الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل-

كلية الآداب واللغات　　　　قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:..........

مذكرة بعنوان :

أسلوب التحذير في القرآن الكريم
- دراسة بلاغية لنماذج مختارة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

من إعداد الطالبتين:　　　　إشراف الدكتور:

- فوزية بن عراب　　　　- راشد شقوفي
- خديجة بوالقابول

لجنة المناقشة

1-الأستاذ: السعيد بوبقار　　　　رئيسا.

2-الدكتور: راشد شقوفي　　　　مشرف ومقررا.

3-الدكتور: بوزيد مومني　　　　عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

1438/1437هـ - 2017/2016 م

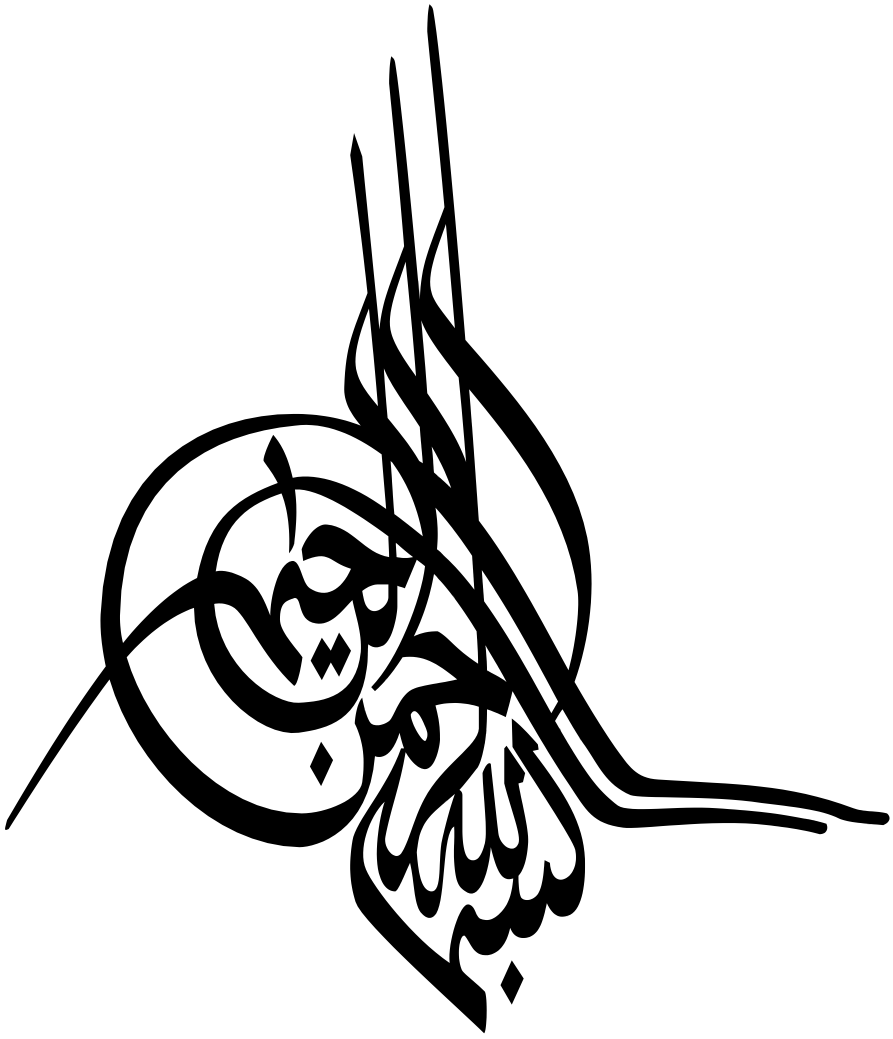
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

قال الله عز وجل

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5)﴾

صدق الله العظيم

اللهم باسمك نقتدي وبهديك نهتدي،

وبك يا معين نسترشد، ونستعيد، فنسألك أن تملأ بنور الحق بصائرنا.

اللهم لا تصبنا بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

وإذا أعطيتنا تواضعنا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم أتم بالسعادة آمالنا

أمين يا رب العالمين

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر لله على ما أعطاني أيّاه من نعم وقدرة وصبر وتوفيق لإنجاز هذا العمل؛

والصلاة والسلام على ختام الأنبياء شفيع الأمة يوم القيامة؛

كما لا يفوتني التوجه بخالص الشكر والامتنان وفائق الاحترام والتقدير الدكتور المشرف" راشد شقوفي" على إرشاداته السديدة ودعمه وصبره طوال فترة إنجاز هذا العمل؛

أتوجه بشكري أيضا إلى الدكتور" بوزيد مومني" على صبره وعطائه اللّامتناهي، ودعمه لي ولكلّ الطلبة؛

إلى أعضاء لجنة المناقشة؛

إلى كلّ أساتذة الكلية، وأخص بالذكر الأستاذ " سعيد بولعسل " والأستاذ " محمد بولحية "؛

وإلى كل من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي.

شكرا

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على خير خلقه، وجعله نورا نهتدي به إلى يوم الدّين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

إنّ **القرآن الكريم** نبع صافٍ، ونظمه محلّ أنظار العرب والعجم، يمتاز بعجيب التّأليف، وبديع التّصوير وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الردّ، فما أعذب كلمات القرآن، وما أروع آيات الرّحمن التي لا يمزجها الذّوق ولا تمل على كثرة ترادها على المسَامِع، فهو أشرف العلوم، وأجلّها قدرا، وأكثرها نفعا فقد كان الهدف الأوّل التي بنيت عليه البلاغة بدراسة التّعبير في **القرآن الكريم**، وبيان سرّ إعجازه، ومقابلته بأساليب البلغاء أولا، والسنّة النّبوية ثانيا، بغية توضيح كلام أبلغ الخلق صلى الله عليه وسلم.

لقد كان لبلاغة القرآن الكريم أثر كبير في دفع وتوجيه النّاس إلى البحث والتّنقيب عن سرّ هذه البلاغة وعن مكمن الجمال في خطاب أعجز البلغاء على الإتيان بمثله أو بما يشابهه، وكان نتيجة ذلك أن وصلت إلينا وما تزال كتب نفيسة تناولت القرآن الكريم وعلومه المختلفة بالدّراسة، وقد كان لتلك الملاحظات التي تركها أرباب البلاغة طيب الأثر في أنفسنا، فوجدتنا بذلك محبين متذوّقين للخطاب القرآني أكثر من ذي قبل، ثم تملكتنا رغبة شديدة تدعوا إلى الاستفاضة في هذا الجانب، والبحث عن المزيد من تلك الملاحظات والعجائب البلاغية في القرآن الكريم.

وما زادنا حماسا وشوقا إلى البحث عن التّحذير في **القرآن الكريم**، هو غوصنا في هذا البحر العميق واكتشافنا لتلك الكثرة التي يحتويها ويضمها، ورغبة منّا لإبراز تلك المقدرات الجمالية والدّلالية التي تتوق كل نفس مؤمنة إلى التّهافت عليها، فوجدنا هذا حافزا للخوض في هذا الموضوع الموسوم بـــ: " **التّحذير في القرآن الكريم – دراسة بلاغية لنماذج مختارة –** "

وتكمن أهمّية هذه الدّراسة في:

– التّعرف على أسلوب التّحذير في القرآن الكريم؛ من خلال الوقوف على مختلف المعاني التي طرحها المفسّرون والعلماء حول هذا الأسلوب.

– الوقوف على مختلف المعاني والدّلالات التي تؤدّيها صور التّحذير في بعض آيات التّنزيل العزيز.

– مد المكتبة بمرجع علمي جديد يفيد الطّلبة والباحثين.

وقد تمحورت إشكالية هذا البحث حول بعض التّساؤلات منها: ما المقصود بالتّحذير؟ وما هي أنواعه؟ ما هي أركانه؟ وما هي صوره البلاغية؟ ماهي مختلف المعاني التي تؤدّيها صور التّحذير في بعض الآيات القرآنية؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها ارتأينا وضع خطّة مكونة : من مقدمة، ومدخل، وفصلين ثم خاتمة في المدخل تطرقنا إلى تعريف موجز للبلاغة، وعن تاريخ البلاغة العربية وتطوّرها عبر مختلف العصور، وذكرنا أهم العلماء الذين أسهموا في تطويرها قديما وحديثا، كما تحدّثنا عن ارتباط البلاغة بمختلف العلوم الأخرى؛ وفي الفصل الأول قمنا بعرض مجمل التّعريفات التي خصّ بها التّحذير، كما عرضنا أركانه ووقعنا على أنواعه (الضّمني والصّريح)، وصوره مدعّمين ذلك بمختلف الأمثلة التي اقتبسناها من القرآن الكريم وأشعار العرب؛ وقدّمنا في الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لتجلّيات صور التّحذير في نماذج مختارة من **القرآن الكريم**، مع بيان مختلف المعاني التي أدّتها تلك الصور التّحذيرية، أمّا الخاتمة فكانت حوصلة لمجمل النّتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي دون غيره؛ لأنّه الأنسب لدراستنا؛ قصد الإحاطة بأهمّ جوانبه، ولكون **القرآن الكريم** بحر البلاغة والعلوم الذي لا ينضبّ معينه، ولا تنقضي ذرره فباب الاجتهاد والعمل لا يزال مفتوحا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا فالبحث لم يخل من أدوات التّحليل والتّعقيب.

واستعنا في إنجاز بحثنا هذا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا خير معين في إنجاز هذه الدّراسة لعل أبرزها: كتاب أساس البلاغة للزّمخشري، البيان والتّبيين للجاحظ، وكتاب سيبويه، كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، كما استعنّا بكتب التّفسير على رأسها: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، والتّفسير الكبير للفخر الرّازي، والكشّاف للزّمخشري.

يمكن القول أن القرآن الكريم، هو مصدر الثقافة العربية الإسلامية التي تمخضت عنها عدة دراسات تتحدث عن أسلوب القرآن الكريم وبلاغته منها: سورة مريم- دراسة بلاغية- لمعين رفيق أحمد صالح؛ و سورة الإسراء- دراسة بلاغية- فاضل ضيف سلطان .

إلا أنّه حسب اطّلاعنا لم نجد دراسة مستقلة تناولت دراسة التّحذير في القرآن الكريم دراسة بلاغية.

وكغيره من البحوث صادفتنا في إنجاز هذا البحث مجموعة عقبات وصعوبات هي هيّنة مقارنة بعمل يتحدّث عن بلاغة **القرآن الكريم**، فإنّها ومهما كانت كبيرة نجملها فيما يلي: نقص المصادر والمراجع سواء في المكتبات الخارجية، أو على مستوى الجامعة التي تتحدّث عن بلاغة التّحذير؛ تقارب المعلومات في جميع كتب البلاغة ، ما جعلنا لا نجد أفكارا جديدة ندعّم بها بحثنا، إضافة إلى صعوبة البحث في كتب التّفسير لقلّة خبرتنا بهذا المجال، وإلى جانب ضيق الوقت ،إلاّ أنّ هذا النّقص لم يضعف من عزيمتنا، ولم يبعدنا عن قصدنا بل دفعنا ذلك إلى استثمار هذا القليل في بلورة فهم معين، انطلقنا من خلاله في تعاملنا مع **القرآن الكريم** وكما يقال: لا تتمّ المتعة العلمية إلا بالصّعوبات ليحس المرء بطعم النّجاح في النّهاية.

لنأتي في نهاية المطاف وقد استوى البحث على سوقه، لا يفوتنا في هذا المقام أن نحمد الله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، ونتوجه بجزيل الشّكر إلى أستاذنا الفاضل "**شقوفي راشد**" الذي رعى هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة، وملاحظاته العلمية الدّقيقة التي أوضحت مساره، وأزالت غموضه، ولا

ننسى توجيه الشّكر للّجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل وتحمّل عناء قراءته وبثّها بصماتها النّاقدة لتقويمه وإخراجه في أحسن صوره.

المدخل

إنّ البلاغة العربية من أهمّ العلوم، وأرفعها مكانا، وأعلاها شأنا، لعظيم أهميتها وارتباط البيان بها، نالت حظا عظيما في الدّراسات، ولذلك فمن الصّعب الإلمام بتحديد مصطلح البلاغة، ذلك لكثرة المفاهيم التي احتوت عليها هذه الكلمة، منذ أن كانت تستعمل على مستوى لغة التّخاطب في الاستعمال العادي، وقد وجدنا من الباحثين من يخصص لها بحثا يستعرض فيه تحوّل دلالة الكلمة، وتغيير مفهومها وانقلاب أحوالها.

و البلاغة عند **الرّمّاني** ليست في إفهام المعنى لأنّه قد يفهم المعنى متكلّمان أحدهما بليغ و الآخر غبي ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللّفظ على المعنى،لأنّه قد يحقق اللّفظ على المعنى وهو غث مستكره و نافر متكلّف وإنّما البلاغة :« **إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ،فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن و أعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة** »[1]. و روي عن **الإمام علي رضي** الله عنه أنّ البلاغة «**إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجهلات بأسهل ما يكون من العبارات**» [2]. ونقل عن **الجاحظ** (ت255هـ) أنّه يستحسن في البلاغة أمور أثبتها في قوله: «**يكفي من حظ البلاغة ألاّ يوتى السّامع من سوء إفهام النّاطق، ولا يؤتى النّاطق من سوء فهم السّامع** »[3].

والبلاغة ليست في إفهام المعنى وحده، فقد يُفْهِمُكَ المعنى من لا يتّصف بأنّه بليغ، وبواسطتها تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف بها عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن . وإنّنا لا يمكن أن نحدد زمانا معينا لنشوء البلاغة فالبلاغة موجودة حيث وجد الأدب و إن كانت غير معروفة بهذا الاسم، إذ مرت بمراحل كثيرة، وتطوّرت من عصر إلى أخر على أيدي باحثين، إلى أن وصلت إلينا بأقسامها الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) .

---

[1] **عائشة عبد الرّحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق –دراسة قرآنية لغوية بيانية** –،دار لمعارف، ط1391هـ /1971م، ص104.

[2] **أبو هلال العسكري** : **كتاب الصّناعتين**، تحقيق: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية بيروت ، 1419هـ، ص52 .

[3] **الجاحظ** (عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان): **البيان و التبيين**، دار ومكتبة الهلال،بيروت، ج1، 1423 هـ ، ص61.

بدأت تظهر البوادر الأولى، للبلاغة العربية في **العصر الجاهلي**، و إن النّاظر لهذا الأدب شعره و نثره لينتابه العجب حقا، من تملك عرب الجاهلية لناصية القول، ومن تفنّنهم في طرق التّعبير عن أفكارهم، وخواطرهم إلى درجة تشهد لهم بعلو المكانة في علم الفصاحة و البلاغة، ويتجلى ذلك كلّه في مناظرات الشّعراء في أسواق العرب كسوق عكاظ، ومن خلال الحوار الأدبي حول الأشعار التي تنشد فيها، وكان الحكم يصدر فيها على الشّعر جيّده و رديئه؛ والعرب بطبعهم الأصيل، وفطرتهم السليمة، اشتهروا في العصر الجاهلي بالفصاحة والبلاغة والتّمتّع بسلامة الذّوق في معالجة الكلام من اختيار للألفاظ، واجتلاب للمعاني الملاءمة بين اللّفظ والمعنى وحسن التّركيب وإجادة التّصوير. كما اشتهروا بالبعد عن فضول القول، والحشو و الإسهاب وكل ما يزري من شأنهم.ولم تكن العرب تفخر بتلك الفصاحة فحسب، إنما كان يترتّب على تلك الفصاحة أشياء ترفع من شأن العربي الذي يتّسم بها، فيسود قومه ، ويعلو كعبه،و من شروط السيّادة بين العرب البيان،وبدونه يستحيل على العربي مهما اتّصف بكثير من الصفات الحميدة أن يأمل في سيادة قومه وعشيرته. هذا ما يدل على أنّ العرب قد فطنوا إلى مفهوم البلاغة القائم على التّعبير عن المعنى المراد بأساليب مختلفة للدّلالة عليه ،و أيضا ما عُرِفَ عن عرب الجاهلية من كثرة الخطباء و البلغاء، وما أثر عنهم من شدّة اعتزازهم بالبيان، و في هذا **يقول ضمرة: «إنّما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه إن صال صال بجنانٍ، و إن قال قال ببيانٍ »**.و من كل ذلك نذكر أنّ عرب الجاهلية، قد عرفوا الكثير من الأساليب البلاغيّة وصوّرها[1].

وبانتقالنا إلى **العصر الإسلامي** رأينا أن الملاحظات البلاغيّة أخذت تزداد فيه نموا بفعل الإسلام الذي أخرج العرب من عُزلتهِم في الجزيرة العربية، إلى الأقطار والمدن المفتوحة واحتكاكها عقليا بحضاراتها، وكل ذلك ساعد على رقي العقليّة العربيّة، والذي لا شك فيه أنّ الإسلام كان عاملا قويّا في رقيّ اللّغة عن طريق استخدام المجاز

[1] **ينظر : عتيق عبد العزيز: في تاريخ البلاغة العربية**، دار النهضة العربية ، ص 09 – 12.

الذي وسّع الفكر العربي، ونوّع مجالاته، على أساس أنّه الصّلة بين الألفاظ والمعاني، وقد كان القرآن الكريم بإعجازه حجّة بلاغيّة للرسول صل الله عليه وسلم، إذ تحدّى الله تعالى العرب أنْ يأتوا بمثْلِه، فعجزوا.روي عن الوليد ابن المغيرة مقالته المأثورة عند سماعه بعض آيات القرآن أنّه قال: «**والله لقد سمعت من محمد كلامًا ما هو من كلامِ الإنسِ ولا من كلام الجنّ و إنّ له لحلاوةً، و إنّ عليه لطلاوةً، و إنّ أعلاه لمثمر، و إنّ أسفله لمغدق ، و إنّه ليعلو و لا يعلى عليه، وما هو بقول البشر** »[1].

والحق أنّ القرآن الكريم هو أكبر وأهم مصدر عربي، تنوّعت فيه طرائق التّعبير البلاغيّة، وللرسول *صل الله عليه وسلم* طريقته في البلاغة، ومن ذلك قوله: «**أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنّي من قريش**[2]، قوله: «**وأتيت جوامع الكلم وأختُصِر لي الكلام اختصارًا** »[3]. وأحاديثه كلها تفيض بالمجازات والأساليب البلاغيّة التي بلغت ذروة البيان العربي، يأتي بيانه *صل الله عليه وسلم* بعد بيان القرآن الكريم وإعجازه. وقد ازدهرت الخطابة العربية في تلك الفترة ونهضت نهضة ملحوظة لكثرة استعمالاتها، و حُضيت باهتمام الخطباء اهتمامًا كبيرًا، فذهبوا يتفنّنون في طولها وقصرها على حسب الحاجات، ويختارون لها من الألفاظ أحسنها وأنسبها، ويجتنبون منها كل ما يَصعُب على اللّسان نطقه، وعلى السّمع وقعه .

وإذا عدنا إلى **عصر بني أمية** وجدنا الخطابة بجميع ألوانها، قد ازدهرت فظهر فيهم خطباء عظام من أبرزهم: زياد الحجاج، زيد ابن الحسن، وواصل ابن عطاء وغيرهم، في هذا العصر كثّرت الملاحظات البيانيّة، بالإضافة إلى فتح

---

(1) **المراغي**(أحمد مصطفى): **علوم البلاغة (البيان المعاني والبديع)**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط4، 1422هـ/ 2002 م، ص42 .

(2) الكناني (أحمد بن علي محمد): **كتاب التلخيص الحبير**: مؤسسة قرطبة، ط1، 1995م/1416هـ

(3) **العلوي** (يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسني): **الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز**، المكتبة العنصرية –بيروت، ط1، 1423هـ، ج1،ص 21.

باب الجدال بين الفرق الإسلاميّة، مما أدّى إلى نمو العقل العربي، ورقيّه، ونمو النّظر في البلاغة، وكثرت الملاحظات ذات الصلة الوثيقة بحسن البيان[1].

ومع تطوّر **الحياة العبّاسية** ظهرت مختلف الاتّجاهات في مجال الأدب والنّقد والبلاغة، وهذا راجع إلى اختلاط العرب مع الفرس والهند وغيرهم، مما ساهم في اتّساع الدولة الإسلاميّة وانتشار العلوم معها، وكذا ظهور المتكلمين الذين كان لهم أكبر الأثر في تاريخ البلاغة العربيّة، ولعلّ كتاب "البيان و التّبيين " **للجاحظ**(255هـ) هو أوّل كتاب معروف في تاريخ البلاغة العربيّة، حيث جمع فيه صاحبه الكثير من القضايا البلاغيّة [2]. وقد ألّف النّحاة كتابًا في *"إعجاز القرآن* " ونظمه ومعانيه وبلاغته ككتاب "*معاني القرآن* " **ليونس ابن حبيب** (ت 183هـ) و"معاني القرآن " **للكسائي علي بن حمزة** (198هـ),و كتاب:"*تفسير معاني القرآن* " **للأخفشي** (ت221هـ)، **ولأبي عبد الله الواسطي** كتاب: "*إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه*" ،و**ابن المعتز** (247هـ) وهو واضع أساس علم البديع من خلال كتابه: "*البديع*" .

وبذلك نرى أنّ هؤلاء العلماء النّحاة لم يحصروا نشاطهم العلمي في مجال النّحو فقط، و إنما تجاوزوه إلى مجالات أخرى متّصلة بالأدب والبلاغة، وبمجيء **القرن الرّابع هجري** ظهر كتّاب طبقات الشعراء؛ حيث جَمَلَتْ وَجَمَعَتْ هذه الكتب معارف السّابقين في البيان العربي إلى عصرهم ،ونذكر منهم: **قدامة ابن جعفر** من خلال كتابه: "*نقد الشّعر*، و**للآمدي** (ت371هـ) كتاب: "*جواهر الألفاظ* "، و من كتبه المتّصلة بالبلاغة "*إعجاز القرآن* " و**لأبي هلال العسكري** (ت395هـ) كتاب: "*الصّناعتين الكتابة والشعر*"[3].

---

[1] **ينظر: ضيف شوقي: البلاغة العربية تطور و تاريخ**، دار المعارف القاهرة ، ط 6، ص15 .

[2] **ينظر: عتيق عبد العزيز: في تاريخ البلاغة العربية** ،ص43 -44

[3] **ينظر: المرجع نفسه**: ص247-271.

أمّا في **القرن الخامس للهجري** نلتمس جهودا قيّمة لكثير من العلماء من بينهم: **ابن رشيق** (390هـ) في كتابه: *"العمدة في محالس الشعر ونقده و أدبه "*، و**البقلاني** (ت 403هـ) وكتابه: *"إعجاز القرآن "* ،و**الخفّاجي** (ت466هـ) صاحب كتاب : *"سر الفصاحة "*، أضف إلى ذلك كله، **عبد القاهر الجرجاني** (ت 471هـ) وإسهاماته الواضحة في البلاغة و علومها، باعتباره واضع أساس المعاني و البيان ، من خلال كتابيه: *"دلائل الإعجاز "* و*"أساس البلاغة "*، إذ نجد أن تقسيم البلاغة قد كان في ثلاثة أقسام (معاني،بيان وبديع)، لم يمُنّ مستقر حتى عصر عبد القاهر.

وفي **القرن السّادس للهجري**، نجد جهود **الزمخشري** (ت538هـ) من خلال كتابه: *"أساس البلاغة "* واكتملت أسس البلاغة في **القرن السابع للهجري**، متمثلة في أعمال **فخر الدّين الرّازي(606هـ)** في كتابه "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز "، وكذلك **السّكّاكي** (ت 626هـ) وكتابه : *"مفتاح العلوم "*. حيث يقول **شوقي ضيف** في المفتاح :"**وهو تلخيص أشاع فيه كثيرا من العسر والالتواء، بسبب ما عمد إليه من وضع الحدود والأقسام المتشع (...) و حقا استطاع السّكّاكي أن يسوي من نظرات عبد القاهر والزّمخشري علمي المعاني و البيان، ولكن بعد أن أخلاهما من تحليلاتهما، الممتعة البارعة للنصوص الأدبية، وبعد أن سوّى قواعدهما تسويةً منطقية عويصة، حتى يصبح المنطق وأيضا الفلسفة جزء منهما لا يتجزأ، وحتى لا يحتاج كتابه في هذا القسم إلى الشرح تلوى الشرح "**[1].

و بعد ذلك أطلّ **القرن الثامن للهجري**، على البلاغة وفي ميدانها رجال نقصت عندهم مهارةُ الأصالة والابتكار ولا يوجد جديد عن البلاغة، فكل ما هناك عبارة عن تلخيصات، و شروح لبعض كتب السّابقين ليعتريها الجمود بعد ذلك، لتصبح للبلاغة قواعد جافّة لا تصلح للتّجديد، وظل أمرها هكذا غير قابلة للتّجديد جمود على جمود

[1] ينظر: ضيف شوقي: **البلاغة تطور و تاريخ**، ص 43.

حتى نهض بها أدباء العربية وعلماؤها في العصر الحديث، عملوا على إحياءها ونهضتها، من كل ذلك نذكر مصنفات برزت منها: كتاب "مفتاح الزمان في المعاني والبيان وشرحه "، و *"أسس المقاصد في تحرير القواعد"* **لمحمّد بن خضر بن شمري شمس الدّين اليزري** (808هـ)، و كتاب *"شرح على الفوائد الغياثية في علوم البلاغة "* **لمحمّد بن حمزة الفناري** (834هـ)، والتبعية المسمّاة *"الجواهر اللامعة في تجنيس الفوائد الجامعة للمعاني الرائعة"* **لإسماعيل بن أبي بكر شرف الدين** (837هـ) جمع فيها مئة وخمسين نوعا من أنواع البديع ونجد أيضا في الميدان البلاغي *"نظم البديع في مدح خير شفيع"* **لأبي بكر محمد جلال الدّين السّيوطي** (911هـ) وله عليها شرح إكماله نكت على التّلخيص، وعقود الجمان في المعاني والبيان، و *"الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"* **ليحي بن حمزة العلوي** (749هـ)[1] . و غيرها من جهود العلماء المحدثون الذين أعطوا للبلاغة دفعة جديدة على غرار الجمود الذي أصابها بعد السّكّاكي.

ومن كل ذلك ظلّت علوم البلاغة، في طور نشأتها تعتمد على أصولٍ عربية خالصة، تستمد عناصر مقوماتها من الثّقافة العربية، وما يتّصل بها، وإذْ كان قد تسرّب إليها بعض عناصر بلاغيّة أجنبيّة، من بلاغة الهند، والفرس واليونان، فإنّ ذلك كان في المراحل التي تلت طور نشأتها، إلا أنّ هذا التّأثير لم يأخذ صورته الواضحة المعهودة من خلال بروزه في القرن الخامس الهجري، عندما مزج **أبو حامد الغزالي** مباحث علم أصول الفقه، بمباحث المنطق الأرسطي، كما أن البلاغة العربية في الفترة المبكرة من حياتها، لم تكن علما واضحا نظرًا ،لأنّ المعارف العربية كانت لا تزال وحدة متكاملة لم ينفصل بعضها عن بعض، تأخذ روافدها من مناهل عربيّة أصلية من الشّعر ونقد، و نحو و قرآن ..... و غيرها، مستمدّة منها شواهدها وعليها تقوم قواعدها .

[1] **ينظر: بدوي** (محمد عبد الجليل): **تطور المقام في البلاغة العربية**، دار المعارف الجامعية، ط2003، ص203-205.

فالبلاغة لها ارتباط بالشّعر: من خلال أثر الشّعراء في البلاغة، فقد كانوا في الجاهليّة، وصدر الإسلام مصدر الأحكام الفنّية، حيث كانت أسواق العرب كسوق عكاظ، وسوق المربط في البصرة و غيرها منتدى للشّعراء يتناشدون فيها الأشعار، فهذا النّشاط من جملة الشّعراء أثار اهتماما كبيرًا بصناعة القول، وأتاح ملاحظات بلاغيّة، تعد النّواة الأولى في مباحث البلاغة العربيّة، وقد ظلّت هذه الملاحظات، تنموا وتتكاثر. وقد اتفق البلاغيّون جميعا على أن للألفاظ قيمة جماليّة وإن كانوا قد اختلفوا في مدى هذه القيمة تبعًا لمذاهبهم فاللفظيون يوسّعون هذه القيّم، والمعنويّون يضيّقونها والقيّم اللّفضية التي تتناول مظاهر الحسن والفتح كثيرة، لأنها ترتبط بالإحساس ف**الجاحظ** مثلا: قد تحدث عن تحيّز اللّفظ وسهولة المخرج وجودة السّبك، و إقامة الوزن، ويرى **أبو هلال العسكري** أنّ اللّفظ إنمّا يحسن وبسلاسته وسهولته وصناعته وتميز لفضه وإصابة معناه، وجودة مطالّعه ولين مقاطعه.لهذا كله نخلص إلى أن هناك الكثّير من المعايّير اللّفظية التي يحتكم إليها البلاغي، في الحكم على اللّفظ في النّص الأدبي[1].

وإذا أمعنّا النّظر في ***صلة البلاغة بالنّقد***، لابدّ من القول إن دراسة البلاغّة تعد من الأمور الجماليّة في التّعبير الأدبي حيث كانت التّعليقات، والملاحظات النّقدية العامّة تمثل البواذر الأولى للبلاغة العربيّة، ثم بدأت تتطور حتى وصلت إلى مرحلة النّضج على يد إمام البلاغة **عبد القاهر الجرجاني** الذي أطلق على جهود ما سبقوه "بالرمزية والإيماء، والإشارة في خفاء، ومن الواضح أن البلاغة إلزامية وضرورية للنّقّاد ؛ تفيد النّاقد في فهم النّصوص الأدبيّة فهما جيّدا، فهي سابقة للنّقد من ناحيّة الفائدة، في حين أنّها متأخّرة عنه، من ناحية التّقعيد،لأنّها فن وصفي إيجابي قادر على الخلق و الإبداع عل خلاف النّقد، هما يعيشان في بيئة يسودها التعاون، وإذ أنّ البلاغة تزود

[1] **ينظر: عبد العزيز عتيق :تاريخ البلاغة العربية** ، ص50.

الأديب بالألفاظ المتّسقة التي تتلاءم وأذواق النّاس و عواطفهم، وظلّت فترة من الزمن غير منفصلة عن النقد وتتالت جهود العلماء في استخراج قواعدها حتى انفصلت عنه، وتكامل الدّرس البلاغي .

كذلك ***فقواعد البلاغة لها ارتباط بقواعد اللغة***، فكلاهما من متطلّبات النّص الأدبي ، ف**إبن سنان الخفاجي** (466هـ) يعتقد أنّ للصوت قيمة جمالية، ولهذا السّبب قسّم الحروف إلى قسمين: قسم يحسن استعماله في الفصيح، وآخر لا يحسن استعماله. وقد اتّفق البلاغيّون جميعا على أنّ للألفاظ قيمة جمالية، إن كانوا قد اختلفوا في مدى هذه القيمة تبعا لمذاهبهم، فاللفظيين يوسعون هذه القيّم والقيّم اللّفظيّة التي تتناول مظاهر الحسن والقبح وهي كثيرة. و بالتالي نجد البلاغي يستعمل هذه القيّم اللّفظيّة في الحكم على النّص الأدبي.

كما أنّ ***البلاغة تتّصل بالنّحو***، فباحث البلاغة لابدّ له من أن يكون على دراية بعلم النّحو ليكتمل بحثه. و قد أكّد على ذلك عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النّظم عنده، حيث يرى قوام النّظم هو السّير على قوام النّحو، دون الاخلال بها، و تبرز علاقة البلاغة بالنّحو جلية في علم المعاني، فالمشتغلون بعلم المعاني كثيرا ما كانوا هم المشتغلين بعلم النّحو، أو كانوا ممّن أخذوا من علماء النّحو، كمسائل الانشاء مثلا: يقول البلاغي أن له نوعين اثنين، أولهما أن يكون إنشاء طلبي، والثاني إنشاء غير طلبي.

أما الإنشاء الطّلبي فيكون بخمسة أشياء هي: الأمر والنّهي و الاستفهام، التّمني و النّداء.... وهكذا تتداخل علوم المعاني مع علوم النّحو [1]..

كما نشأت ***البلاغة في حضن القرآن الكريم*** خدمة له وفهما لمعانيه، وتفسيرا لآياته، فقد قال **الزّمخشري(538هـ)**: "**إنّه لا يستطيع تفسيره، إلا شخص برز في علمي المعاني والبديع** "، واحتلّت قضيّة إعجاز القرآن الكريم مكانة بارزة في توجيه حركة التّأليف البلاغي عند العرب، إذ أنّ محاولة إثبات إعجاز القرآن

[1] **ينظر: تويمي حميد آدم : البلاغة العربية المفهوم والتطبيق**، دار المناهج، ط1428هـ/2007م، ص18 .

الكريم، كان موضوعا حافزا للتّأليف البلاغي، عند علماء المسلمين، على اختلافهم من لغويّين وأدباء، كل بما يملك من وسائل الثّقافة، وبما يتاح له منها من أجل هدف واحد، قصد إثبات التفوق البياني لهذا النص القرآني على سائر ما اهتدى إليه العرب من نظم القول[1]، وهو بأسلوبه هذا المتميز، والمعجز نزل **بلسان عربي مبين** ولا شك أنّ القرآن الكريم أثّر تأثيرا بالغًا في نشأة البلاغة ومعرفتها أمر أساسي، لمعرفة المعاني القرآنية، إذ يقول **أبو هلال العسكري**: "**إنّ أحقّ العلوم بالتّعلم، وأولاها بالتّحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه، علم البلاغة،ومعرفة الفصاحة، والإنسان إذا أغفل علم البلاغة، أخلّ بمعرفة الفصاحة** "[2]. فمن الفكر الدّيني استمدت البلاغة و جودها، و بها حاول الباحثون تفسير آيات القرآن الكريم، وبيان سر إعجازه، حيث فاق براعة نظمه شعر الشّعراء، و بديع التّراكيب، ونثر الخطباء، وبرائع الأسّاليب، وإذا عدنا إلى المعاجم العربيّة، وجدنا لفظ الأسلوب يطلق في اللّغة على معاني مختلفة منها: الفن، الوجه ، المذهب (...). و طريقة في كلامه، و هذا الأخير هو الأنسب.وأسلوب القرآن الكريم هو الطّريقة التي امتاز بها في تأليف كلامه. وواضح أنّ الأسلوب غَيَّرَ المفردات والتّراكيب التي منها الكلام، و أساليب المتكلّمين في عرض كلامهم متعدد بتعدد أشخاصهم، وقد تعدّد في الشّخص الواحد باختلاف الموضوعات التي يطرقها، و الفنّون التي يتناولها .

و بالرّغم من أنّ المفردات التي يوظّفها الجميع واحدة و التّراكيب في جملتها واحدة، و القواعد المراعاة في ضوء الجمّل واحدة " **فإنّ الأسّاليب تختلف من متكلم إلى آخر** "[3] . و من ثم كان للقرآن الكريم أسلوبه الخاص الذي انفرد به، و يتميز عن سائر أنواع كلام البشر؛ فهو نمط فذ في انتقاء الألفاظ و أحكام التّراكيب،و في البلاغة و الفصاحة،وفي الرّوعة و جمال الذّباجة؛ فهو من حيث الحروف والألفاظ والقواعد، جار على النّهج

---

[1] **حمودة سعد سليمان: البلاغة العربية**، دار المعرفة الجمعية، ط2015،ص43.

[2] **درويش أحمد: النص البلاغي في التراث العربي والأوربي**، دار غريب القاهرة، ص94.

[3] **الصدّيق محمد الصالح: البيان في علوم القرآن**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1994، ص231.

العربيّ المألوف، و لكنّه من حيث أسلوبه الفذّ و مِنهاجه الكلامي خارج عن العهود لا يشبه أيّ أسلوب من أساليب العرب، ومن الأسّاليب الواردة في القرآن الكريم أسلوب التّحذير الذي جاء من أجل التّخويف و انذار النّاس من أمور جمّة منها: التّحذير من عقاب يوم القيامة بصور بلاغيّة مختلفة .

الفصل الأول

1- مفهوم التّحذير:

أ- التّحذير لغة :

تناولت المعاجم العربية لفظة التّحذير و جميع اشتقاقاتها في فصول و أبواب مختلفة .

فجاء في كتاب العين: «الحَذَرُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَرًا، فَأَنَا حَاذِرٌ وحَذِرَ.وتقرأ الآية:﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [سورة الشعراء الآية 56]؛ أَيْ مُسْتَعِدُّونَ، ومن قرأ: حَذِرُونْ فمعناه: إِنَّا نَخَاف شَرَّهُمْ. وأَنَا حَذِيرُكَ مِنْهُ أَيْ أُحَذِّرَكَهُ، وَحَذَارِي يَا فُلاَنْ أَيْ: احْذَرْ، قَالَ: حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ، جُرَّتْ للجَزْمِ الذِي فِي الأَمْرِ »[1].

من خلال عرض المعنى المعجمي عند **الخليل** نجده لم يبتعد عمّا ورد **في لسان العرب**:«حَذِرَ: الحَذْرُ والحَذَرُ: الخَيْفُ. حَذِرَهُ يَحْذَرَهُ، حَذَراً واحْتَذَرَهُ، الأخيرة عن **ابن الأعراب**، وأنشد:

قُلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هُذُا لَيْلٌ *** احْتَذِرُوا لاَ يَلْقَاكُمْ طَمَالِيلْ

ورجل حَذِرٌ، وحَذُرٌ، وحَاذِرَة، وحِذْرِيَانُ: مُتَيَقِّظُ شَدِيدُ الحَذِرِ والفَزَعِ مُتَحَرِّزٌ، وحَاذِرٌ: مُتَأَهِّب مُعِدْ كَأَنَّهُ يَحْذَرُ أَنْ يُفَاجَأْ، والجمع حَذِرُونْ.

وقال **الجوهري**: الحَذَرُ التَّحَرُّزُ؛ وأنشد **سيبويه**:

حَذِرُ أُمُورًا لاَ تَخَافِ وَآمِنْ *** مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْدَامِ.

---

[1] **الخليل** (أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري):**كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال، ط1 ، 2001م/1424 هـ، مادة (ح ذ ر)، ج 3، ص 199

التّحذير: التَّخْوِيفُ. الحِذَارُ المحَاذَرَةُ وقولهم: إِنَّهُ لإِبْنُ أَحْذَارٍ؛ أَيْ لإِبْنُ حَزْمٍ وحَذَرٍ، المِحْذُورَةُ الفَزَعُ بِعَيْنِهِ. [...] وتقول: حَذَارِ يَا فُلاَنْ، أَيْ احْذَرْ، وجاء في الشعر حَذَارِ».

«وأنشد **اللِّحياني** :

حَذَارِ حَذَارِ مِنْ فَوَارِسِ دَارِمٍ *** أَبَا خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَا

والإِحْذَارُ الإِنْذَارُ والحُذَارِيَات: المُنْذِرُونْ»[1].

وإذا التفتنا إلى رأي **الزّمخشري** في معجمه **أساس البلاغة** نجده لم يختلف عن التّعاريف السّابقة، حيث أعطى دلالة للتَّحْذِيرِ:«حَذَرَ: حَذَرْتُهُ، وَفَرَّ حَذَرُ المَوْتِ، وحَذَارِ المَوْتَ، وَوَقَاكَ اللهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ[...]، وقال **الأعشى**:

قَوْمٌ بُيُوتُهُمْ أَمِنَ لِجَارِهِمْ *** يَوْمًا إِذَا ضَمَّتْ المِحْذُورَةُ الفَزَعَا

أَيْ جَمَعَتْ الفَزَعَ كُلَّهُ [...]، ومن الكناية: رَجُلٌ حَذِرٌ وحَذَرٌ مُتَيَقِّظٌ مُتَحَرِّزٌ» [2].

أمَّا بالنّسبة لمفهوم التّحذير في اللغة هو:«تَخْوِيفُ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ وَتَبْعِيدِهِ عَنْهُ، وَعِنْدَ النُّحَاةِ: اسم عمل فيه النّصب بمفْعُولِيتهِ بتقدير اتَّقِ أَوْ بَعُدَ أونحوهما، وهو على نوعين: أحدهما: ما يكون مُحَذَّرًا مِمَّا بَعْدَهُ مثل: إِيَّاكَ وَالأَسَدَ.

وثانيهما: مَا يَكُونُ مُكَرَّرًا، وحَذِرًا مِنْهُ مثل: الطَّرِيقْ الطَّرِيقْ.

---

[1] **ابن منظور**(أبو الفضل جمال الذين محمد بن مكرم): **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ط1، 1413 هـ/1992 م، مادة (ح ذ ر)، ج 4، ص175- 176 .

[2] **الزّمخشري** (أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد): **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، مادة(ح ذ ر)، ج1، ص176.

فالإسم المذكور في النَّوعِ الأَوَّلِ يكون مُحَذِّرًا وما بَعْدَهُ مُحذَّرًا مِنْهُ مذكور محذوف، وفي النّوع الثّاني يكون مُحَذَّرًا مِنْهُ ويكون المحَذِّرُ مَحْذُوفًا دَائمًا »[1] .

مما سبق يلاحظ أَنّ المعجميين لم يختلفوا في معنى التّحذير، إذْ أجمعوا على أنَّ التّحذير تَخْوِيفٌ، والتَّخْوِيفُ يَحْتاَجُ إلى اسْتِعْدَادٍ وتَأَهُّبٍ، وَيقَظَةٍ لمواَجَهَةِ الخَوْفِ مِنْهُ، وهذا هو الحَذَرُ، ومعاني التّحذير في مجملها تُفِيد التَّرْهِيبْ.

ب- التّحذير إصطلاحا:

تطرّق كل من النُّحَاة و المفَسِّرين لتَعريف التّحذير كلٌّ حسب اختصاصه ووجهة نظره، حيث عرّف النُّحاة التّحذير بقولهم:«تَنبْيِه المخَاطَب عَلَى أَمْرٍ يَجِبُ الإِحْتِرَازُ مِنْهُ»[2]. وذهب العلامة **الخضري** إلى ما يقرب من هذا بقوله:«التّحذير التَّبْعِيدُ عَنِ الشَّيْءِ»[3].

أمّا المفسرون يرون أنّ التّحذير:«هُوَ التَّخْوِيفُ لأَجْلِ الحَذَرِ وَاليَقَظَة، واَلعَمَل عَلى مَنْعِ أَمْرِ الخَوْفُ قَبْلَ وُقُوعِهِ. وَالتّحذير لاَ يَكُون إِلاَّ حَيْثُ يَتَوَهَّمُ الشَّخْصُ الآمِن وَيَعْتَقِد أَنَّهُ لاَ مخَاف، وَلاَ مَا يُثِيرُ الخَوْفُ »[4]. أمّا بالنّسبة إلى **إبراهيم بن إسماعيل الأبياري** (ت1414هـ) فلم يبتعد عن سابقيه في إفادة المعنى ذاته حيث يرى أنّ: «التّحذير مِنْ التَّهَاوُن بِأَمْرِ اللهِ، وَالغَفْلَةُ عَنْ الأُهْبَةِ وَالاسْتِعْدَادِ للعَرْضِ عَلَيْهِ»[5].

---

[1] **القاضي** (عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري): **دستور العلماء – جامع العلوم اصطلاحات الفنون**، تحقيق:حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية–لبنان /بيروت، ط1421،1هـ/2000م، باب(التاء مع الحاء)، ج1، ص 189.

[2] **ابن عقيل** (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري): **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط2، 1400 هـ/1980م، ص300

[3] **الخضري محمد: حاشية الخضري على ابن عقيل على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، ج2، ص87.

[4] **محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة: زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، **ج** 1، ص219.

[5] **إبراهيم بن إسماعيل الأبياري:الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، ط 1405هـ، ج 9، ص 6.

و كذلك:« التّحذير تَخَوُّفُهُ مِنْ أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ،كَمَا تَقُول: الأَسَدَ الأَسَدَ، أَوْ الكَسَلَ الكَسَل»[1].

ومن خلال تلك التعريفات يتبيّن لنا أنّه لا يوجد تباين فيما ذهب إليه كل من النّحاة والمفسرين، إذْ أنّ التّخْوِيف يتطلب استعدَادًا وتَأَهُّبًا. وتعريف هذين المعينين – الاسْتِعْدَاد وَالتَّأَهُّب– هما الحَذَرُ نَفْسُهُ.

فَالتَّخْوِيفُ مقدّمة التّحذير، ويمكن أن تجمع تعريفات العلماء للتَّحْذِير فُيسْتَنْتَجُ منها تعريف يكون أكثر توافقا مع دراساتنا.

يمكن أن يقال: التّحذير نَهيٌ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ المحَذَّر مِنْه، أوالمخَوَّف مِنْه بإظهار مساوئه، وأضراره عن طريق الأساليب البلاغية، والنحوية، والدّلالات السّياقية التي تجسد هذا الشّيء، راسمةً له سورة مخيفة لها أثر نفسي عند المتلقّي مما يجعله يَنْفَرُ، ويخاف عند سماعه تلك الأساليب و السّياقات.

2 – أركان أسلوب التّحذير:

يعتبر أسلوب التّحذير آلية من آليات التّوجيه التي يستعملها المرسل، ويختص هذا الأسلوب بِالمخَاطَبِ أَوْ المرْسَلِ إِلَيْهِ إِذْ أَنَّهُ مِنْ حَقِّ التّحذير أَنْ يَكُونَ للمُخَاطَبِ[2]و**التّحذير**: تَنْبِيه المخَاطَب عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوه ليَجْتَنِبَهُ. والأصل في أسلوب التّحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور مجتمعة[3]:

– **أولها**:"**المُحَذِّر**" و هو المتكلِّم الذي يوجّه التّنبيه لغيره.

– **ثانيها**:"**المُحَذَّر** " وهو الذّي يتجه إليه التنبيه.

– **ثالثها**:"**المَحْذُور**"، أو "**المُحَذَّر مِنْهُ** "وهو الأمر المكروه الذّي يصدر بسببه التّنبيه.

---

(1) **الشعراوي محمد متولي**: **تفسير الشعراوي –الخواطر**، مطابع أخبار اليوم ، ج19، ص177.

(2) ينظر: **ابن عقيل** (بهاء الدين عبد الله): **شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك**، ج3، ص300.

(3) ينظر: **عباس حسن**: **النحو الوافي**، دار المعارف، ط15، ج4، ص126.

وقد يتمّ العدول عن هذا الأصل في أحيان كثيرة، يكتفى بذكر أمرين فقط. ثمّ إنّ أسلوب التّحذير جملتان تشتمل السابقة منهما على الموضع أوالشّيء الذّي يخاف عليه، ويتّجه إليه التّحذير.

3- أنواع التّحذير:

أ- التّحذير الصّريح: وهو«يَأْتِي فِي كَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ وَصَرِيحَةٍ »[1]. المراد به الظاهر والخالص ممّا يلتبس فهمه بسواه، وقد ورد هذا النّوع من التّحذير في القرآن الكريم علي ضربين:

أولا: أسلوب التّحذير عند البلغاء والنحاة :التّحذير و الإغراء هما في المعنى من فروع الأمر ولنّهي«فَعِبَارَاتُ التّحذير هِي فِي مَعْنَى: احْذَر- أَوِ تَجَنَّبْ، أَوْ تَبَاعَد، أَوْ لاَ تَقْرَبْ، أَوْ لاَ تَدْنُ»[2].أو نحو ذلك ممّا يلائم حال المحَذَّر مِنْهُ. وقالوا في«التّحذير مِنْ مِيسَمِ الشِّعْرِ، وَمِنْ شِدّةِ وَقْعِ اللِّسَانِ، وَمِنْ بَقاَءِ أَثَرِهِ عَلى المِمْدُوحِ وَالمهْجُوِّ»[3].

و يرى **السّكّاكي** أنّ التّحذير يأتي بلفظ إيَّاكَ مع المحَذَّر مِنْه، كذلك يأتي المحَذَّر مِنْه مكرّرًا، فجاء في كتابه في باب التّحذير« إِيَّاكَ وَعُمَرًا، وَالأَسَدَ الأَسَدَ»[4]. نلاحظ رأي **سيبويه** من خلال قوله:«هذا باب ما جرى منه على الأمر و التّحذير، وذلك قولك إذا كنْتَ تحذِّرُ:(إيّاكَ)، كأنَّك قلت: (إيَّاكَ نَحِّ)، (إيَّاكَ بَاعِد)، وَ(إيّاكَ اتَّقِ)، وما أشبه ذا. ومن ذلك أن تقول: (نفسَكَ يا فُلاَن)، أي (اتَّقِ نفسَكَ)، إلاّ أنّ هذا لا يجوز فيه إظهار ما أَضمرتَ. ولكن ذكرتُه لأُمثّل لك ما لا يُظهَر إضمارهُ. ومن ذلك أيضا قولك: (إيَّاكَ والأسَد)، و (إيّايَ والشرَّ)، كأنّه قال:

---

(1) **محمود أدهم: فنون التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق"المقال الصحفي"**، مكتبة الأجلو مصرية، ج1، ص10.

(2) **عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدّمشقي:البلاغة العربية**، دار القلم دمشق، الدّار الشامية ،بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ج1، ص239.

(3) **الجاحظ: البيان والتبيين**، ج1، ص144.

(4) **السّكّاكي** (الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد بن علي): **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط2

إِيَّاك فَاتَّقِيَنَّ والأسدَ، وكأنَّه قال: إيّايَ لَأَتَّقِي الشرَّ. فإِيَّاكَ مُتَّقًى، والأَسَدَ والشرُّ مُتَّقَيانِ، (فكلاهما مفعول ومفعول منه)»[1].

إذا تتبعنا قول إمام النّحاة نجده عَدَّ التّحذير أمرًا، ذلك الأمر هو: إيّاك و قد يكون الأمر بمعنى: إتَّقِ إلاّ أنَّ هذا الفعل لا يجوز أنْ يقوم مقام الأوّل لأنّه يخرجه من أسلوب التّحذير.

وقد تابع **أبو العباس المبرد** (ت285هـ) سابقيه على هذا المعنى إذْ قال:«إِيَّاكَ منصوب بالفعل، لأنّه والأسد متّقيان، وكذلك إِيَّاكَ والصَّبي. أَلاَ تَرَى أَنَّ معنى إِيَّاكَ إِنَّما هو أَحْذر، وإِتَّق ونحو ذلك. وَإِن شِئْتَ قلت: إِيَّاكَ أَنْتَ وَ زَيْدٌ، فجعلت أنت توكيدًا لذلك المضْمَر»[2].

ولم يقتصر التّحذير على "إِيَّاكَ" في إنابتها مناب الفعل بل شمل أخواتها و هي: إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، ممّا يلاحظ في هذه الاشتقاقات أنّها اختصّت بالمخاطب، فالمخاطب هو الأصل في التّحذير[3].

أما تحذير الغائب، فقد عدَّهُ **ابن عقيل** أكثر شذوذا من تحذير المتكلّم. فقد نقل نصّا ورد عن العرب وبيّن رأيه فيه وهذا يتّضح في قوله:«وأشدّ منه (تحذير المتكلّم) مجيئه للغائب في قوله: إذا بلغ الرّجل الستين، فإيّاه، وإيّا الشّواب ولا يقاس على شيء من ذلك »[4]. وقد يَرِدُ التّحذير بأسلوب غير ما عُهِدَ بإيّاك أو اشتقاقاتها، إذ تحذف هذه الألفاظ، ويأتي بها ليؤدي الدّلالة ذاتها، قال **سيبويه**: «وحذفوا الفعل من إيّاك لكثرة إستعمالهم إيَّاه في الكلام

---

(1) **سبويه** (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبل):**كتاب سبويه**، تحقيق: السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، 1975م، ج1، ص273.

(2) **المبرد** (أبو العباس محمد بن يزيد): **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت، ج3، **ص**212.

(3) ينظر: **ابن عقيل** (بهاء الدين عبد الله): **شرح ابن عقيل**، ج2، ص300.

(4) ينظر: **السيوطي**(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: محمد بكر النعساني،دار المعرفة،ج1، ص169.

فصار بدلا من الفعل[...] ومثل ذلك: أَهْلَك واللّيل كأنّه قال: بادر أهلك قبل اللّيل وإنّما المعنى أن يحذِّره أن يدركه الليل و الليل مُحَذَّر مِنْه»[1]. هذه الحالة الأولى التي يحذف فيها الفعل، و يبقى المحَذَّر مِنْه.

وقد ذكر **سيبويه** حالة أخرى و هي تكرار الإسم وقد تجلّى ذلك في قوله:«ممّا جعل بدلا من اللّفظ بالفعل قولهم: الحَذَرَ الحَذَرَ، والنَّجَاءَ النَّجَاءَ، وضَرْبًا ضَرْبًا، فإنّها نَصَّت على إِلْزَامِ الحَذَرِ، وعَلَيْكَ النَّجَاء، ولكنّهم حذفوا لأنّه صار بمنزلة إفعل»[2]. هذا يعني الحالة الثّانية التي يحذف فيها الفعل تتطلّب تكرار الإسم المنصوب.

و ممّا ذهب إليه النّحاة يتبيّن أنّ فعل التّحذير يحذف في حالتين [3]:

-إذا كان المحَذَّرْ مِنْهُ مُكَرَّرًا.

- إذا عطف على المحَذَّر مِنْهُ مُحَذَرْ مِنْهُ آخَر.

وفي الحالتين كلتيهما يكون المحذَّر منه منصوبا بفعل مضمر يقدّر معناه حسب السّياق الوارد فيه.

لو تتبعنا القرآن الكريم نلاحظ أسلوب التّحذير لم يرد إلاّ في موضع واحد، وفي هذا الموضع حذف الفعل ونُصب المحَذَّر مِنْهُ وعُطف عليه مُحَذَّرًا آخر في قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[سورة الشمس الآية 13].

أمّا الضرب الثاني من التّحذير الصريح: فهو ما ورد في الذكر الحكيم من لفظة (**حذر**)، واشتقاقاتها وقد سبق بيان ما تعنيه هذه اللفظة؛ فهي في مجمل معانيها تفيد التخويف، ولا يتمّ معنى التّخويف والتّحذير إلاّ بثلاث دعائم يقام عليها وهي: المحَذّر:وهو فاعل التّحذير، والمحَذَّر: وهو الذي يوجه إليه التّحذير، المحَذَّر منه: وهو

---

(1) **سيبويه: كتاب سيبويه**، ج1، ص274-275.

(2) **المرجع نفسه**: ج1، ص276.

(3) ينظر: **مُوَفّق بن يعيش:شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص29.

مَوْضعُ المخافة الذي يجب أن يتّقى . ومن خلال ذلك يمكننا دراسة الآيات القرآنية التي أفادت التّحذير الصّريح بلفظة (حذر) وجميع اشتقاقاتها، والأركان الثلاثة التي يقام عليها التّحذير، وعلى سبيل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [سورةآل عمران الآية 28]

ب– التّحذير الضّمني: وهو أنْ « يُفْهَمَ المِعْنَى الضِّمْنِي وَ يُسْتَشَفُّ بِطَرِيقَة غَيْر مُبَاشِرَة»[1]

وهو أيضا: «مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ مِن المِعْنَى لغَيْرِ مَنْطُوقِه»[2]، وقد كثرت السّياقات التي أفادت التّحذير الضّمني منها:

– **استعمال لفظة (نذر)**:ليؤدي بها دلالة التّحذير و التَّخوْيف، ولو تمعّنّا دلالة هذه المفردة في المعاجم لوجدنا لها عدّة دلالات و منها ما جاء في **كتاب العين**:«نَذَرَ: النُّذْرُ:مَا يُنْذَرُ جَمَاعَة النَّذِيرِ، وتقول:أَنْذَرْتَهُمْ فَنُذِرُوا، ولَمْ يَسْتَعْمِلُوُا مصدرًا.والتَّنَاذُرُ :إِنْذَارُ بعضهم بعضا، والنَّذِيرُ: اسم الشيء الذي يعطى[...]ونَذَرَ القَوْمُ بالعدوِّ؛أَيْ عَلِمُوا بِسَيْرِهِمْ »[3].

و جاءت الدلالة نفسها كما شرحها **الخليل** في **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**:"(نَذَرَ) الإِنْذَار: الإِبْلاَغ و لا يكون إلاّ في التَّخْوِيفِ، و الإسم النَّذَرُ"[4].

---

(1) **أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج2، ص1065.

(2) **قلعجي** (محمد رواس)، **قنيبي**(حامد صادق): **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، باب(حرف الضاد)، ج1، ص285.

(3) **الخليل: كتاب العين**،باب(الذال والراء)،ج8،ص180.

(4) **الجوهري** (الفرابي أبو نصر إسماعيل بن حماد): **الصحاح تاج اللة و صحاح العربية**،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت ، ط4، 1407هـ/ 1987م، باب(ن ذ ر)، ج4ن ص825.

وقد إتّبع **الجوهري** نفس المفهوم الذي جاء في **تاج العروس** : « فالإنذار الإِبْلاَغُ و لا يكون إلّا في التَّخْوِيفِ ومن أمثالهم: قَدْ أَعْذرَ مَنْ أَنْذَرَ، أَيْ مِنْ أَعْلَمَكَ أَنَّهُ يُعَاقِبُكَ عَلَى المِكْرُوهِ مِنْكَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ ثُمَّ أَتَيْتَ المِكْرُوهَ فَعَاقَبَكَ فَقَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عُذْرًا بِهِ لاَئِمَةَ النَّاسِ عَنْهُ »[1].

ومن هذا يبين أَنَّ (نَذَرَ) تعطى معنى (حَذَرَ) و دلالة اللَّفْظَة معجميًا تُفِيدُ التَّخْوِيف. أَمَّا الاسم من (نذر) فهو ألإنذار . وقد سرَّح المعجميون أنَّ الإِنْذَارَ إِبْلاَغٌ ولا يستعمل إلاَّ عندما تريد دلالة التَّخْوِيفِ والتّحذير وهذان المعنيان (التَّخْوِيف و التّحذير) يحتاجان إلى مُخوِّفْ و مُحذِّرْ وذلك هو المُنْذِرُ.

أمّا المفسّرون فقد أضافوا بعض الدَّلالات على ما ذكره المعجميون.

« **الإِنْذَارُ**: هو التّحذير مِنْ شَرٍّ قَادِم »[2].من خلال ما ذهب إليه كل من المفسّرون و الغويّين في دلالة(نذر) نجد أَنهَّمْ إِتَّفَقُّوا على نفس المعنى، إذْ أَفَادُوا أَنَّهَا إِنْذَارٌ و تَحْذِيرٌ، و هذه المعاني متقاربة، إذْ أَنَّهَا في مجْمَلِهَا تَدُلُّ بوجه الإِنْذَار إِلَيْهِ حَتَّ يَأْخُد حِذْرَهُ، و مُنْذَرًا مِنْهُ: الذِي يَجِبُ أَنْ يَتَّقِي، ويترتب العِقَاب على مخَالَفَتِهِ[3]. وجاء في القرآن الكريم في مواضع عدّة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحۡشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ [سورة الأنعام الآية 51] .

---

(1) **النبيدي** (محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض):**تاج العروس من جواهر القاموس**،تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية ، باب(ن ذ ر)، ج14، ص203.

(2) **الشعراوي** (محمد متولّي): تفسير الشعراوي- الخواطر، مطابع أخبار اليومن ج15، ص9087.

(3) ينظر:**اسماعيل حقي بن مصطفى الإستنبولي الحنفي الخلوتي**: **روح المعاني**،دار الفكر –بيروت ، ج9، ص173.

-إستعمال لفظة (خَوْف):وهي من الألفاظ التي وضَّفَها القرآن الكريم لإفَادَة التّحذير، فقد وردت هذه اللفظة في مواضع مختلفةٍ من التّنْزِيل العَزِيز، و أُرِيد بها معاني عدَّة منْهَا: التَّخْوِيف، كما وردت في المعاجم: ففي كتاب العين: «خَافَ [...] ومِنْه التَّخْوِيف وَ الإِخَافَةُ و التَّخْوِيف، وَالنَّعْت: خَائِف وهو الفَزَعُ »[1].

نجد **الخليل** في تعريفه للفظة خوف لم يبتعد عمّا جاء في مجمل اللغة **لابن فارس**:«خَوْفٌ: الخَوْفُ: الذُّعْرُ»[2].

ونلمح نفس الدّلالة في لسان العرب:«الخَوْفُ الفَزَعُ [...] ومنه التَّخْوِيف وَ الإِخَافَةُ و التَّخَوُّفُ [...] وَخَوْفُ الرَّجُلِ إِذَا جَعَلَ فِيهِ الخَوْفْ، و خَوَّفْتُهُ، إِذَا جَعَلْتُهُ بِحَالَةٍ يَخَافُهُ النَّاس »[3].

[4].مما يلاحظ في هذا البيان أمَّا أغلب المفسّرين فَيرَونَ أنَّ الخَوْفُ يُرَادُ بِهِ التّحذير.« **الخَوْفُ: تَوَقُّعْ المَكْرُوهِ** »[أنّه يقترب من مفهوم الحَذَرِ، لأنَّ الخَوْفُ تَوَقُّعُ الضَّرَرِ وَ الفَزَعِ و الحَذَرُ إِعْدَادُ مَا يَتَقِي بِهِ الضَّرر و المعنى الذِي إِتّفَقَ عَلَيْه اللّغويون والمفسّرون هو التَّخْوِيف وممَّا جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾[سورة البقرة الآية 112].

-استعمال لفظة (خشي): وهي الكلمات التي وردت في القرآن الكريم لبيان خَوْفَ العِبَادِ وحَذَرِهِمْ ؛ فقد إستعمال القرآن الكريم لفظة خشي في مواضع عدّة ، و أريد بها دلالةَ الخَوْفِ والحَذَرِ من خلال المعاجم نجد دلالة هذه المفردة في كتاب العين:« خَشِيَ: الخَشْيَةُ: الخَوْفُ، والفعل: خَشِيَ: يَخْشَى، ويقال: وهذا المكان أَخْشَى مِنْ

---

(1) **الخليل الفراهيدي: كتاب العين**،مادة(خ ش ي)، ج4،ص311-312.

(2) **الرّازي** (ابن أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن): **مجمل اللغة لإبن فارس**،تحقيق: زهير **عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط2، 1406هـ/1986م، باب(الخا والواو)، ج1،ص307**.

(3) **ابن منظور: لسان العرب**، مادة(خ و ف)، ج9، ص99-100.

(4) **السبزواري عبد الأعلى الموسوي: مواهب الرحمن في تفسير القرآن**:دار التفسير، ط5، 1431هـ/2010م، ج4، ص95.

ذَلك»[1]. وفي مختار الصحاح المعنى نفسه الذي عرّفه **الخليل** في معجمه: « خَشِيَ الكسر (خَشْيَةً) أَيْ: خَافَ فهو: (خَشْيَانٌ) [...] وهذا المكان أَخْشَى مِنْ ذَلك أَيْ أَشَدُّ إِخَافَةً »[2].

كما جاء نفس المعنى المعجمي في لسان العرب: « خَشِيَ الخَشْيَة: الخَوْفُ، خَشِيَ الرَّجُل يَخْشَى خَشْيَةً أَيْ خَافَ»[3].

أمّا عند المفسرين نجد: « **أَصْلُ الخَشْيَةِ خَوْفٌ يسويه تَعْظِيم وَيَكُونُ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَخْشَى مِنْهُ** »[4].

و« الخَوْفُ والخَشْيَةُ لاَ يَكَاد اللُغوي يُفَرِّق بينهما، ولاشك أنّ الخَشْيَةَ أَعْلَى مِنْهُ، وهي أَشَدُّ مِنَ الخَوْفِ فإنّها مَأْخُوذَةٌ مِنْ قولهم: شجرة خشية، أي يابسة، وهو [...] والخَوْفُ من ناقة خوفا أَيْ بِهَا دَاءٌ، وهو نَقْص »[5]. و لذلك خُصَّت الخَشْيَةُ بالله عزوجل في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ﴾.

فيقول **الرَّاغِبُ**:« والخَوْفُ وَالفَزَعُ والحَذَرُ والرَّهْبَةُ والهَيْبَةُ والخَشْيَةُ [...] تتقارب: فَالخَوْفُ: تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ وذلك للمُذْنِبِ: والفَزَعُ: اضْطِّرَابٌ عَنْ وَهْمٍ . و الحَذَرُ: خَوْفٌ مَعَ احْتِرَازٍ . والرَّهْبَةُ: خَوْفٌ مَعَ اضْطِرَابٍ واحْتِرَازٍ. وذلك قِيلَ: الخَوْفُ والحَذَرُ للمُذْنِبِ، والرَّهْبَةُ للعَابِدِ والخَشْيَةُ للعَالِمِ[6]. وبالتّالي نرى إتِّفَاق لمعنى المفردة (خشي) لكل من من اللغوّيين والمفسّرين . ومن الآيات التي وردت فيها هذه اللّفظة وأفادت التّحذير في قوله **تعَالَى**: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا

---

[1] **الخليل الفراهيدي: كتاب العين** ،مادة(خ ش ي)، ج4، ص289.

[2] **الرّازي: مختار الصحاح**،مادة (خ ش ي)،ج4،ص91.

[3] **ابن منظور: لسان العرب**،باب(الخاء المعجمية)، ج14،ص228.

[4] **عبد القادر بن ملاّ حويش السيد محمود آل غازي العافي: بيان المعاني**، مطبعة الترقي-دمشق، ط1382،1هـ/1965م، ج2، ص482.

[5] **السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتقان في علوم القرآن**،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهية المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م، ج2، ص363.

[6] **أحمد حسن فرحات: معاجم مفردات القرآن**،مجمع الملك فهد لطباعةالمصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، ج1، ص22.

هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ [سورة الحشر الآية21] .

4-صور التّحذير:

يرد التّحذير في بعض آيات القرآن الكريم إمّا تحذيراً صريحاً، أو تحذيراً ضمنيا يفهم من سيّاق الكلام كما أنّه قد يأتي بصور متعدّدة، وتعد أغلب هذه الصوّر هي من الإنشاء الطّلبي وهو على حدّ تعريف البلاغيّين ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطّلب، أو كما يقولون بعبارة أخرى: ما يتأخّر وجود معناه عن وجود لفظه؛ وأهم أنواع الإنشاء الطّلبي والتّي تفيد التّحذير هي: الأمر؛ النّهي؛ الإستفهام؛ النّداء؛ التّقديم والتّأخير بالإضافة إلى التكرار.

أوّلاً– الأمر:

قال **إبن منظور**: «الأمر معروف؛ نقيض النّهي، أمره به، وأمرهُ إيّاه، يأمره أمراً فأتمر أي:قُبلَ أَمرُه»[1]. والأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام والمراد بالاستعلاء أن يعد الآمر نفسه أعلى من المخاطب أرفع منه شأناً سواء أكانت منه في الواقع أم لا، وصيغة الأمر تستدعي الفعل أو القول الذي ينبئ عن استعداد الفعل من جهة الغير على جهة الإستعلاء.

وللأمر أربعة صيغ هي:

[1] **ابن منظور: لسان العرب**، ج 4، ص 26-27.

1- فعـــل الأمـــر: نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [سـورة النـور الآيـة 56]،وقولـه أيضـا: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧﴾ [سورة هود الآية37].

ومنها قول **الحطيئة**[1]:

دَعْ المكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا *** وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَاعِمُ الكَاسِي .

2- المضـــارع المقـــرون بـــ "لام" الأمـــر:نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾ [سـورة الطـلاق الآيـة07]، وقولـه تعـالى: ﴿۞فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [سورة النساء الآية74]، ومن أمثلته في الشّعر، قول **المتنبّي** في مدح سيف الدّولة [2]:

كَذَا فَلْيَسِرِ فِي طَلَبِ الأَعَادِي *** وَمِثْلُ سَرَاكَ فَلْيَكُنْ الطُلاَّبُ

3- إســـم فعـــل الأمـــر:نحـــو قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [سورة المائدة الآية 105]، أي: إلزموا أنفسكم، ومنه "صَهْ" بمعنى: أسكت، و "مَهْ" بمعنى:

---

[1] ينظر:**الزّوبعي محمد اسماعيل:علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين**، جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، ط1، 1997م، ص346.

[2] **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار البركة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1427هـ/2006م، ص82.

أمهله،و "نزال" بمعنى: أنزله، و"دراك" بمعنى أدرك، ومن أمثلته في الشّعر قول مجنون ليلى[1]:

يَارَبُ لاَ تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَداً *** وَيَرْحَمُ اللَّهَ عَبْداً قَالَ آمِينَا

4- المصدر النّائب عن فعل الأمر: ومن ذلك **قَالَ تَعَالَى**:﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة البقرة الآية 83]، ومنه قول **قُطْرى بن فُجاءة**[2]:

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً *** فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعْ

والأصل في دلالة الأمر هو الوجوب، وقد إختلف الأصوليون في كيفيته، وملخص أقوالهم، أنّ ظهور الأمر في الوجوب هو إمّا كونه بحكم الوضع أي: أنّ صيغة الأمر موضوعة للوجوب، والدّليل على ذلك هو التّبادر بشهادة أنّ الآمر العُرْفِي في إذا أمر المكَلَّف بصيغة الأمر ولم يأت المكلّف بالمأمور به معتذراً، بأنّي لم أكن أعرف أنّ هذا واجب أو مستحب لا يقبل منه العذر ويلام على تخلفه عن الإمتثال، وليس ذلك إلّا لإنسياق الوجوب عرفاً من اللّفظ وتبادره.[3]

ولو تدبّرت التّنزيل العزيز، تلاحظ أنّه اعتمد أسلوب الأمر كثيرا، وقد تباينت المعاني التي أفادها، بتبيان المواضع التي جاء فيها فضلا عن إفادته معناه الحقيقي (طلب الفعل)، ومن بين المعاني التي أفادها الأمر الوعيد والتّهديد وهذان المعنيان يأتيان لإفادة التّحذير فالآية المباركة تعدك وتهدّدك أمراً لكي تحذره وتتجنبه، وفي هذا البحث نقف عند بعض المواضع الذّكر الحكيم التي جاء فيها الأمر، دالاً على الوعيد التّهديد. قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

[1] **الزوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني بين القدامى وأسلوبية المحدثين**، ص347.

[2] نقلا عن: **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص82.

[3] ينظر: **الصّادق محمد صقر: دروس في علم الأصول، الحلقة الأولى**، تحقيق: السّيد علي حسن مطر، ط1، 1421هـ/2000م، ص110.

ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ [سورة المائدة الآية 90] .

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال ومن أهم هذه المعاني ما يأتي:

1– الإباحة: وتكون في مقام يتوهّم فيه المخاطب حظر شيء عليه، فيؤذن له بالفعل مع عدم الحرج في الترك كقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [سورة البقرة الآية18]، فالمراد بهذا الأمر بيان حكم الأكل والشرب وأنّه مباح لاحظر فيه.

وقول **كثير عزّة** [1]:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحسِنِي لاَ مَلُومَةً *** لَدَيْنَا وَلاَ مَقلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

2– **التّهديد**:ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلّم في مقام عدم الرضا فيه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به، تخويفا وتحذيرا له، نحو قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [سورة فصّلت الآية 40]، وقوله عز وجل ﴿قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [سورة ابراهيم الآية30]، وقوله صلى الله عليه وسلم:«إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَاشِئْتَ».[2]

---

[1] ينظر: **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص82.

[2] ينظر: **الزوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين**، ص350.

وأيضا قول الشّاعر **حسّان بن ثابت** [1]:

فَإِمَّا تَعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا *** وَكَانَ الفَتْحُ وانْكَشَفَ الغِطَاءُ

وإِلاَّ فاصْبِرُوا لِجَلادِ يَوْمٍ *** يُعِـــزُّ اللهُ فِـــيهِ مَنْ يَشَـــاءُ

3- التّعجيز: وهو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لعجزه وضعفه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التّحدّي[2]. ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 22].

ومنه قول **الطّغرائي** [3]:

حُبُّ السَلاَمَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِه *** عَنْ المِعَالِي وَيُغْرِي المرْءُ بِالكَسَلِ

4- الإهانة والتّحقير:ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شانه، والإزدراء به .نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الدخان الآية 49]، وقوله عز وجل: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾ [سورة الإسراء الآية 50] ، والإحتقار قريب من الإهانة.

---

[1] **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص83.

[2] ينظر: **القزويني الخطيب**(جلال الدّين محمد عبد المنعم خفّاجي): **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار الجيل بيروت، ط3،ج1ص177.

[3] **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص83.

5– **التسويّة:** وتكون في مقام يتوهم فيه المخاطب رجحان أحد الأمرين أو الأمور على الأخرى وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [سورة التوبة الآية 53]، ومن أمثلته في الشّعر قول **المتنبّي**[1]:

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمُ *** بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ

فالمعيشة العزيزة والموت الكريم كلاهما سواء، ولا أحد من الأمرين يرجح الآخر.

6– **الدّعاء:** « وذلك في مقام يكون المأمور فيه أعلى من الآمر ويكون الطّلب على سبيل التضرّع والخضوع كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية147]، ومن أمثلته في الشّعر قول **المتنبّي**[2]:

أَخَا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ *** وَلاَ تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ

ثانيا– النّــهي:

النّهي في اللغة: « خلاف الأمر، نهاه، ينهاه، نهياً فانتهى وتناهى، كفَّ، ونفس نهاهُ: منتهية عن الشيء وتناهوا عن الأمر والمنكر، نهى بعضهم بعضاً»[3]. ومن هذا يتّضح أنّ النّهي هو طلب الكفّ عن الفعل.

---

[1] ينظر: **الزّوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين**، ص350.

[2] ينظر: **أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص85.

[3] **ابن منظور: لسان العرب**، ج1، ص343.

والنّهي في الاصطلاح هو: «طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ».[1] أو « هو ما دلّ بصيغته على الزّجر عن الفعل وردعه عنه، وهو عند البلاغيّن له صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا النّاهية»[2].

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة إبراهيم الآية42] ، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾ [سورة التوبة الآية 66] ، ومن أمثلة أسلوب النّهي في الشّعر:

لاَ تَخَلْنِي أَرْضَى الهَوَانَ لِنَفْسِي *** الرِّضَا بِالهَوَانِ عَجْزٌ صَرِيحٌ

لاَ تَقُـولُوا حَظَّنَا الدَّهْـرُ فَمَا *** هُوَ إِلاَّ مِنْ خَيَالِ الشُّعَرَاءِ

لاَ تَحْذُ حَذْوَ عِصَابَةٍ مَفْتُـونَةٍ *** يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَراً

ولكنّ الذي يتأمل صيغة النّهي في أساليب شتّى يجد أنّها قد تخرج من معناها الحقيقي للدّلالة على معانٍ أخرى تستفاد من السّياق وقرائن الأحوال، ومن المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النّهي ويستفاد من السّياق هي:

1- الدّعاء: وذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾ [سورة البقرة الآية 286] .

---

[1] **مطلوب أحمد و كامل البصري حسن: البلاغة و التطبيق**، رزارة التعليم العلي و البحث العلمي، ط1،1982م، ص129.

[2] **المظفر محمد رضا: أصول الفقه**، مؤسسة اسماعليات، ط1،1421هـ ، ص92.

2– **الإلتماس**: وذلك عندما يكون النّهي صادراً من شخص إلى آخر يساويه منزلة ، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [سورةطه الآية 94].

3– **التّمني**: عندما يكون النّهي موجّها إلى ما لا يعقل نحو قول شاعر معاصر[1]:

إِيَه يَا طَيْر لاَ تَضُنَّ بِلَحْنٍ *** يُنْقِذُ النَّفْسَ مِنْ هُمُومٍ كَثِيرةِ

4– **النّصح والارشاد**: وذلك عندما يكون النّهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النّصح والارشاد، نحول قول **المتنبّي**:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ *** فَلاَ تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

5– **التّحفيز**: عندما يكون الغرض من النّهي الإزدراء بالمخاطب والتّقليل من شأنه وقدراته، نحو قول الشّاعر:

لاَ تَطْلُبْ المجْدَ وَاقْنَع *** فَمَطْلَبُ المجْدِ صَعْبٌ

6– **التّيئيس**: ويكون في حال المخاطب الذّي يهم بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلّم، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [سورة التّوبة الآية 66].

7– **التّهديد**: وذلك عندما يقصد المتكلّم أن يخوّف من هو دُونَهُ قدراً ومنزلةً عاقبة القيام بفعل لايرضى عنه المتكلّم كأن تقول لمن هو دونك : " لا تقع عن عنادك ".[2]

---

[1] ينظر: **عتيق عبد العزيز**: **علم المعاني**،دار الأفاق العربية،ط1464هـ/2004م، ص70.

[2] **المرجع نفسه**، ص70.

وقد تتبّع البلاغيّون **سيبويه** فيما ذهب إليه إذْ أفادوا أنّ النّهي من بين معانيه التّحذير[1].

وفي هذا المقام لنتأمّل بعض آيات الذّكر الحكيم التّي أُريد من نهيها دلالة التّحذير نحو قوله تعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة إبراهيم الآية 42]. وبهذا أشار **الزّمخشري** إلى أنّ الآية موجّهة إلى النّبي، وأريد من توجيه الخطاب إلى النبي التثبيت على ما هو عليه،كما أنّ الخطاب فيه وعيد وتهديد للظّالمين، ولا يخلوا من نصر المظلوم، وتهديد الظا لم[2]. ولم يكن بقية المفسرين بمنأى عما ذهب اليه **الزمخشري** بل تبعه على ذلك الكثير من المفسرين منهم **الطبرسي** (ت 548هـ) إذْ ذكر أنّ النّهي أفاد «وعيد الظا لم وتعزية المظلوم»[3]. وقد يرِد النّهي، ويفهم التّحذير منه لكن ليس بأسلوب النّهي الشّائع عند النّحاة، بل بأسلوب آخر نفهمه من السّياق تارة، ويدلّ عليه المفسر تارة أخرى، لو تأملنا معاً قولـه تعـالى﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ ﴾ [سـورة التوبـة الآيـة13]، نجـد الإسـتفهام بقوله:«أَتَخْشُونَهُمْ»، جاء لإفادة النّهي الذي يعطي معنى التّحذير من الشيء المنْهَى عَنْهُ[4]. وممّا سبق يتبيّن أنّ القرآن الكريم عندما اعتمد أسلوب النّهي بدلالة التّحذير أراد التّذنبيه على عظم المنْهَى عَنْهُ لاسيما أنّ تلك الدّلالة وردت في مواضع الذّكر الحكيم التّي تقرّر العبادة لله عزّ وجلّ وحده لا يشاركه أحد بها، كما وردت في الآيات الأحكام والشّؤون الإجتماعية التي يؤدّي تجاوزها إلى اضطراب الحياة، كل ذلك جاء بأسلوب ينبأ عن

---

(1) **سيبويه: كتاب سبويه**، ج1، ص136.

(2) ينظر:**الزّمخشري: الكشّاف في غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ج2، ص561.

(3) **الطبرسي** (أبو على الفضل بن الحسن): **مجمع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: السيد هاشم الوسولي المحلاقي، دار إحياء التراث العربية-بيروت-لبنان، ج2، ص226.

(4) ينظر: **الربيعي هوس سلوم عباس: التّرغيب والتّرهيب في القرآن الكريم(دراسة بلاغية)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب الجامعة المستنصريّة، اشراف :أزهد هند حسن،1419هـ-1998م، ص94.

شدّة لهجة التّحذير، فالنّهي عن الإقتراب دون فعل الشّيء كما سبق بيانه، وذكر الأدنى والإستدلال به عقليّا على الأعلى، فضلا عن التّكرار الذي أفاد التّأكيد الذّي ورد في بعض المواضع، أو سبق النّهي بألفاظ توحي بالوعيد مثل (ويل) كل هذا إنّما أريد به بيان عظم التّحذير الذّي أفاد النّهي.

ثالثا– الإستفهام:

الإستفهام في اللّغة: «معرفتك الشّيء بالقلب، فَهِمَهُ فَهْماً وفَهْماً وفَهَامَةُ عَلِمه، واستفهمه مسألة أن يُفْهّمَهُ وقد استفهمني الشّيء فأفهمته وفهَّمْتُهُ تَفْهِيماً»[1].

أمّا الإستفهام عند البلاغيّون فإنّه: «طلب الفهم»[2]. ولم يقتصر الإستفهام على دلالة طلب الفهم فحسب، بل يخرج لافادة دلالات عدّة تفهمها من طريقة الخطاب (التّنغيم) الذي يخاطبك به المسْتَفْهِم إن كنت متلقّيًا وتستدل على دلالته من السّياق إن كنت قارئًا، ومن الدّلالات التي تهمنا في هذا الموضع التّحذير، فقد ورد عن العرب استعمال أسلوب الإستفهام ليحذروا به، قال **سيبويه**: «حدثنا بعض العرب أنّ رجلا من بني أسد قال :يوم جيلة واستقبله بعير أعور فتطير منه: قال: يا بني أسد أعور وذا ناب؟ فلم يرد أن يسترشدهم ليحذروه عن عوره وصحته لكنه نبههم كأنّه قال: أتستقبلون أعور ذى ناب ؟! فالاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعاً وأراد أن يثبث لهم الأعور ليحذروه» [3].

من هذا يتّضح أنّ الإستفهام خرج من دلالته الأصليّة (طلب الفهم) إلى دلالة أخرى تمّ التّوصّل إليها بطريق الإستدلال العقلي لأنّ «الإستفهام في أصل وضعه يتطلّب جواباً يحتاج إلى تفكير يقع به هذا الجواب في

---

[1] **إبن منظور**: **لسان العرب**، ج12، ص45.

[2] **الزّركشي**(محمد بن عبدالله): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1376هـ، ج2، ص326.

[3] **سيبويه** : **كتاب سيبويه**، ج1، ص343.

موضعه»[1]. وإذا كان الوصول إلى الدّلالة عقليّا يكون تأثيرها في نفس متلقّيها عظيما، لذا اعتمد القرآن الكريم أسلوب الإستفهام ليدل به على التّحذير، ويتم ذلك عن طريق تجسيد الموقف، ورسم الحدث أمام العباد ليتدبّروا تلك الأحداث بأناة وفي هذا الموضع من البحث نتأمّل آيات من الذّكر الحكيم التّي وظفت الإستفهام لتدلّ به على التّحذير، وإذا أمعنت النّظر في مواضع التّنزيل العزيز التي ذكرت الكفر أو التّنفير منه نلاحظ بعضها إعتمد أسلوب الإستفهام ليدل به على شناعة الكفر وتهويل جرمه، وما ذلك إلاّ تحذير من الكفر قال تعالى﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [سورة الأنعام الآية93]، ممّا يلاحظ من الآية المباركة أنّها استفهمت عن عظم ذنب من يفتري على الله الكذب، وتركت جواب سؤالها للقارئ أو المتلقي يستنتجه حيث يتأمّل معنى الإستفهام، إذ قال **الرّازي** في بيانه لدلالة الإستفهام في الآية محل البحث: «يفيد التّخويف العظيم»[2] ومن هذا المعنى قوله تعالى:﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 80]. فقد أخرج الإستفهام مخرج التّحذير من هذا الفعل.

قال **الطبرسي** «هذا توبيخ من الله سبحانه لهم»[3]، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾سورة الإسراء الآية 40].

---

(1) **أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النّهضة القاهرة،** 1978م، ص163.

(2) **الرّازي** (محمد بن عمر الفخر) :**التفسير الكبير**، مطبعة البهية، مصر، 1357هـ، ط1، ج13، ص84-85.

(3) **الطبرسي** (الشيخ أبو على الفضل بن الحسن): **مجمع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاقي؟ دار إحياء التراث العربي، ج5، ص122.

ولو تتبعت مواضع الذّكر الحكيم التي أخبرت عن الأمم السّابقة تلاحظ أنها اعتمدت أسلوب الإستفهام كثيرا لافادة تحذير السّامع كي يتعظ بما قبله، فلنقف سويّة عند بعض مواضع الذّكر الحكيم التي أخبرت عن الأمم السّابقة معتمدة الإستفهام قال تعال: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [سورة الأنعام الآية 5-6]، والآية الكريمة وظّفت آداة الإستفهام (كم) لبيان الهلاك الذّي ألحق بالسّابقين نتيجة تكذيبهم الحقّ، وأفاد المفسّرون أنّ الإستفهام في الآية المباركة أريد منه التّحذير .

وهكذا تلاحظ أنّ أسلوب الإستفهام يستدعي منك التأمّل للوصول الى الغاية منه، وهي التّحذير من خلال اضفاء دلالة التّهويل والتّعظيم والتّرهيب على الموقف، وهذه المعاني بدورها تزيد في متلقيها الاستعداد على مفارقة مايغضب الله، وذلك هو الحذر بعينه، وقد يخرج الإستفهام ليخرج من معناه الحقيقي ليدلّ على معنى ثان تفهمه من السياق الذي ورد فيه، وما دام سياق التّحذير محل بحثنا فلنتأمّل الإستفهام الذّي أخرج من معناه الحقيقيّ لدلالة أخرى في سياق التّحذير[1].

ومن دلالة الإستفهام على الأمر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر الآية 15]، فقد أفاد الإستفهام الأمر الذي يفيد التّرهيب والزّجر، فليس المقصود طلب جواب: هل هناك مذكر؟ بل قصد الأمر بالتّذكر بالقرآن الكريم بعد اثبات صحّة الإنذار وشدّة العقاب الذّي أنذر به.

[1] ينظر: **الزّمخشري جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت1947م، ج2، ص5.

ومن دلالة الإستفهام على النّهي في سياق التّحذير قوله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ [سورة التوبة الآية 13]. فليس المراد في الآية الإستفهام عن خشية غير الله فذلك لا يستفهم عنه، فإنه مرفوض أصلا، لذا دلّ الإستفهام على النّهي: أي لا تخش غير الله، لأنه عز وجل أولى من غيره.

ومن دلالة الإستفهام على النّفي في سياق التّحذير قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر الآية 9]. وأنت تلاحظ ظاهر الآية الكريمة يستفهم عن منزلة من يحذر الآخرة وعن من لم يكن كذلك، فهل هما متساويان؟ إلا أنّ الإستفهام لم يكن بهذا المعنى، إذ أريد منه نفي المساواة فلا وجه للشّبه بين من يحذر الآخرة وبين سواه.

وليس هذا إلاّ نموذجا يسيرا من خروج الإستفهام من دلالته الأصلية إلى دلالة تفهم من السّياق القرآني لاسيما في سياق التّحذير.[1]

ومن أمثلته في شعر **المتنبّي** قوله عندما صرع بدر بن عمار أسداً [2]:

أَمُعَفِّر اللَّيْثَ الهِزْبَرُ بِسَوْطِهِ *** لِمَنْ أَدُخَرْتَ الصَّارِمَ المِسْلُولاَ؟

وقوله وقد أصابته الحمى:

أَنْبَتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كل بنت *** فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتَ مِنَ الزِّحَامِ؟

---

[1] ينظر:**الفخر الرازي** (محمد ابن عمر): **التفسير الكبير و ما يعرف ب"مفاتيح الغيب"**، مطبعة البهية مصر، **ط1**، ج19، ص43.

[2] **عتيق عبد العزيز: علم المعاني**، ص 73.

وقوله في سيف الدّولة وقد أصابته علّة:

وكيف تعـلك الدنيـا بشيء *** وأنت لعملة الدنيا طبيب؟

وكيف تنوبك الشكوى بداء *** وأنت المستغاث لما ينوب؟

وقول **شوقي**:

مَا أَنْتَ دُنْيَا؟ أَرؤيا نَائِم؟ *** أَمْ لَيْلُ عُرْسٍ؟ أَمْ بِسَاطُ سَلاَف؟

والأمر: نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[سورة الأنبياءالآية 107] وقوله تعالى:﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ١٧﴾"[سورة القمر الآية 17].

ومن هذا القبيل نرى خروج الإستفهام إلى الأمر، أيضا قوله تعالى﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣﴾ [سورة العلق الآية 9-13]؛ أي أخبرني أيّها السّامع عن حال هذا الرّجل، هل هو على هدى عندما منع عبدا من طاعة ربه، أو هو أمر بالتّقوى عندما أمر غيره بعدم إطاعة خالقه؟ ثم أخبرني عندما كذب رسولنا وأعرض عن طاعة ربه، فهل يظن أنّه يفلت من عقابنا؟ كلاّ.[1]

وكذلك الانكار: «إمّا للتّوبيخ بمعنى ماكان ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك؟ أو بمعنى أن يكون كقولك للرّجل يضيع الحقّ: أتنسى قديم إحسان فلان؟ ،وكقولك للرّجل يركب الخطر: أتخرج في هذا الوقت؟ أتذهب في غير

[1] **ينظر الخطيب القزويني الدّين** (جلال محمد ابن عبد الرّحمن): **في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب ، 1416هـ/1996م، ص91.

الطريق؟ والغرض بذلك تنبيه السّامع حتّى يرجع إلى نفسه فيخجل أو يرتدع عن فعل ماهم به»[1] والإستفهام الانكاري يكون على وجهين هما:

أ– إمّا انكار للتّوبيخ على أمر وقع في الماضي، بمعنى ماكان يجب أن يكون ذلك الأمر، نحو قولك لمن صدر منه عصيان: أعصيت ربك؟

ب– وإمّا انكار للتّوبيخ على أمر في مجال أو خيف وقوعه في المستقبل، والمعنى على هذا: لا ينبغي أن يكون هذا الأمر، نحو «أتعصي ربّك؟» تقول هذا لمن هو واقع في المنكر أو لمن هم أن يقع فيه، على معنى: لا ينبغي أن يحدث منك حالا أو يصدر منك استقبالا، ويسمى الانكار في الحالتين السابقتين الانكار التّوبيخي.

جـ– وإما إنكار التّكذيب في الماضي، بمعنى (لم يكن)، أي أنّ المخاطب أدعى وقوع شيء فيما مضى، أو نزل منزلة المدعي أُتى بالإستفهام الإنكاري تكذيبا له في دعواه، نحو قوله تعالى لمن اعتقدوا أن الملائكة بنات الله: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الإسراء الآية 40] ، أي أخصكم ربكم بالذكور وخص نفسه بالبنات؟ أي أنّه لم يفعل هذا لتعاليه عن الولد مطلقاً.

د– وإمّا انكار للتّكذيب في الحال أو في المستقبل، بمعنى «لا يكون» نحو قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام عندما دعا قومه إلى التّوحيد وكذبوه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة هود الآية28]، أي أنلزمكم تلك الحجة البيّنة على أني رسول الله؟ أي أنكرهكم على قبولها؟، والحال أنّكم لها كارهون؟ بمعنى لا يكون هذا الالزام

[1] **ينظر الخطيب القزويني الدّين: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**،ص172.

فالانكار في هذين الحالين إنكار لأمر كاذب، ولذلك يسمى في الحالتين الانكار التكذيبي، ويجب في الإستفهام الانكاري أن يقع المنكر بعد همزة الإستفهام، وقد يكون المنكر هو الفعل نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [سورة الأنعام الآية74]، فالمنكر هو نفسه الفعل، أي اتّخاد الأصنام آلهة، ونحو قوله تعالى على لسان ابراهيم عندما أسرع إليه قومه بعد أن كسر أصنامهم:﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾ [سورة الصّافات الآية95-96].

ونحو هذا قول **امرئ القيس** (1):

أَيَقْتُلُنِي وَالمِشَرُ فِي مَضَاجِعِي *** وَمَسْنُونَة رِزْقُ كَأَنْيَابِ أَغْوَال؟

وقد يكون المنكر هو الفاعل في المعنى، كقوله تعالى:﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [سورة الزخرف 31]، أي ليسوا هم المتخيّرين للنبوة من يصلح لها والمتولين لقيم رحمة الله التي لا يتولاها إلا هو، بباهر قدرته وبالغ حكمه(2).

و عدّ **الزّمخشري** الضّرب قوله تعالى:﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس الآية 99]، وقوله:﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [سورة الزخرف40].

---

(1) ينظر: **عبد العزيز عتيق**: **علم المعاني**، ص76-77.

(2) **ينظر الخطيب القزويني**: **في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص162-163.

على أنّ المعنى: أفأنت تقدر على إكراههم على الإيمان؟، وأفأنت تقدّر على هِدايتهم على سبيل القسر والإلجاء؟ أي إنّما يقدّر على ذلك الله لا أنت.

وقد يكون المنكر المفعول نحو قوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [سورة الأنعام الآية40]، وقد يكون المفعول لأجله نحو قوله تعالى: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الصّافات الآية86] ؛ أي أتريدون آلهة غير الله كذبا؟ وهكذا.

أيضا نشير إلى الاستبعاد: الذي يخرج فيه الإستفهام عن معناه الأصلي للدّلالة على استبعاد السّائل للمسؤول عنه، والإستبعاد هو عدّ الشيء بعيدا حسًا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء نحو قول **شوقي** وهو منفي في لأندلس:" أين شرف الأرض من أندلس" فهذا بعد حسيٌّ مكانيٌّ، وقد يكون بعدا معنويّا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة «أين أنا منك»؟، ومن أمثلته في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [سورة الدّخان الآية 13-14]، أي كيف ينكرون ويتحظّون والحال أنّهم جاءهم رسول مبين، يعلمون أمانته بالآيات البيّنات من الكتاب المعجز وغيره فتولوا عنه، وأعرضوا ؟ فكل هذه قرائن لإستبعاد تذكرهم.

ومن أمثلته شعرا قول **جرير** في رثاء إبنه سوادة:

قَالُوا: نَصِيبَكَ مِنَ أَجْرٍ فَقُلْتَ لهم: كَيْفَ العَزَاءُ إِذَا فَارَقْتَ أَشْبَالي؟.

وقول **أبي تمام**[1]:

[1] ينظر:**عبد العزيز عتيق: علم المعاني**، ص76-89.

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ *** وَجَهَلْتَ كَانَ الحِلْمُ رَدَّ جَوَابِه؟

وهناك أيضا **التّحقير**: فعندما يخرج الإستفهام عن معناه الأصلي للدّلالة على ضالة المسؤول عنه، وصغر شأنه مع معرفة المتكلم أو السّائل به، نحو:"من هذا"، والعلاقة أنّ المحتقر من شأنه أن يُجهل لعدم الإهتمام به فيسأل عنه والإحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب وإظهار إعتقاد صغره، ولذلك يصح في غير العاقل نحو: «ما هذا»؟؛ أي هو شيء حقير قليل وممّا ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة يونس الآية80]، ومن أمثلته شعرا قول **المتنبّي**[1]:

مِنْ أَيِّ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الكَرَمُ؟ *** أَيْنَ المَحَاجِمُ يَاكَافُورُ وَالجَلَمُ.

كما قلنا سابقا، الإستفهام هو طلب الفهم، فإذا إنتظر السّائل جوابا كان الإستفهام حقيقيا: مثل ما اسمك؟ ماذا يعمل والدك؟ فهو استفهام حقيقي يدل على الإستفسار، وإذا كان السّائل لا يريد جوابا فالإستفهام مجازي أي إنّه ليس سؤالا حقيقيا، بل جاء تعبيرا عن مراد نفسي، وبهذا كذلك تخرج أدوات الإستفهام عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز، تفهم من سياق الكلام، وقرائن الأحوال، بحسب ما يناسب المقام منها:

1-الإستبطاء: « وهو عدّ الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا، ولهذا يخرج الإستفهام فيه عن معناه الأصلي، للدّلالة على يعذر من الإجابة عن بعد زمن السؤال، وهذا البعد يستلزم الاستبطاء، نحو قولك المخاطب: دعوته فبطاء في الاستجابة لك: «كم دعوتك »؟ فليس المراد هنا الإستفهام من عدد المرات الدعوة أو النّداء، وإنّما المراد أن تتكرّر الدّعوة، قد باعد بين زمن الاجابة زمن السّؤال، وفي ذلك إبطاء ولهذا جاء السّؤال

[1] **الخطيب القزويني: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص85.

دالاّ على استبطاء تحقق المسؤول عنه»[1]. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [سورة البقرةالآية 214] .

2–التّعجب: نحو قوله:﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [سورة النمل الآية20]، فالغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأنّ الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلّا بإذنه، فلمّا لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته والمتعجّب منه هو غيبة الهدهد من غير إذن، ووجه خروج الإستفهام إلى التّعجب أن السّؤال عن السّبب، والجهل بسبب عدم الرؤية يستلزم التعجب[2].

3–الأمر: وقد يخرج أسلوب الإستفهام عن معناه الحقيقي للدّلالة على معنى الأمر، نحو قوله تعالى:﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سورة هود الآية 14]، أي: أسلموا، وقوله عز وجل: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [سورة المائدة الآية91]، أي: انتهوا ، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥﴾ [سورة القمر الآية 15]، أي تذكر ما تعظ[3]. ومن هذا القبيل رأينا أنه إستفهام خرج إلى الأمر، وقد ورد كثيرا في الشّعر ومنه قول **شوقي**:

هَلْ تُرْحَمُونَ لَعَلَّ الله يَرْحَمَكُم **** بِالبِيدِ أَهْلاً وَبِالصَّحْرَاءِ جَيرَانًا؟

---

(1) **الخطيب القزويني: في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص170.

(2) ينظر: **عبد العزيز عتيق: علم المعاني**، ص82.

(3) **ينظر: الزوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين**، جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، ط1، 1997م، ص362.

على معنى « إرحموا هؤلاء»[1].

4-النّهي: ويأتي في أسلوب الإستفهام ليؤدي معنى النّهي أي: طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء نحو قوله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ﴾ [سورة التوبةالآية13]، ، أي لاتخشونهم، فالله أحق أن تخشوه ،ومنه قول الشاعر[2]:

أَتَقُولُ أُفٍّ لِلَّتِي *** حَمَلَتْكَ ثُمَّ رَعَتْكَ دَهْراً؟

5-التّمني: ويكون في مقام طلب المستحيل، كقوله: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف الآية53] ، فليس الغرض الإستفهام عن وجود شفعاء لهم، إذ هم يعتقدون أنّ لا شفيع، ولكنّهم يتمنون لو يكون لهم شفعاء يشفعون لهم، ويخلصونهم من هول الموقف وشدّة العذاب، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [سورة غافر الآية11]. فإنّ هؤلاء الكفّار لايستفهمون حقيقةً، ولكنّهم يتمنّون العودة إلى الدنيا ليعملوا عملا صالحا، ويفوزوا بالنّجاة والسلام[3].

ومن أمثلتها في الشعر قول **أبي العتاهية** في مدح الأمين:

تَذَكّر أَمِينَ الله حَقِّي وَحُرْمَتِي *** وَمَا كُنْتَ تَوَلَّينِي لَعَلَّكَ تَذْكُر

فَمَنْ لِي بِالعَيْب التِي كُنْتَ مَرَّةً *** إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُر

وقال **المتنبي**:

---

[1] **أمين أبو ليلى:علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص79.

[2] ينظر: **الزوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني**، ص362.

[3] نظر:**أمين أبو ليلى:علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، ص78.

أَيَدْرِي الرُّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا *** وَأَيَّ قُلُوبِ هَذَا الرَكْبُ شَاقَا

6-التّهكّم: ويقال له أيضا السّخرية والاستهزاء، وهو اظهار عدم المبالاة بالمستهزأ أو المتهكّم به ،ولو كان عظيما، وقد يخرج الإستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على هذا المعنى كقوله تعالى حكاية عن الكافرين في شأن شعيب-عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [سورة هود الآية87]،فليس الإستفهام هما محمولا على حقيقته، إنّما المقصود منه السّخرية من شعيب والاستهزاء به، لكثرة صلواته التي كانت مثاراً لضحكهم واستهزائهم[1].

رابعا-النّداء

النّداء:« هو تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم بواسطة حرف من حروف النداء»[2].

وهو أيضا طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أُنادي» المنقول من الخبر إلى الانشاء. وأدواته ثمانية: الهمزة، وأي، ويا، و آ، وآي ، أيا، هيا، ووا.وهي في الاستعمال نوعان:

1- الهمزة وأي للنّداء القريب

2- وباقي الأدوات للنّداء البعيد

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة ،وأي. إشارة إلى أنّه لشدّة استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب، وكأنّه ماثل أمام العين كقول الشّاعر:

أسكان نعمان الاراك تيقنوا *** بأنّكم في ربع قلبي سكان

---

[1] ينظر: **عبد العزيز عتيق**: علم المعاني، ص89.

[2] **عاطف فضل محمد**: **البلاغة العربية**، دار المسيرة، ط1، 1422هـ/2011م، ص193.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي بغير الهمزة وأي.

أ- إشارة إلى علوّ مرتبته فيحمل بعد المنزلة كأنّه بعد في المكان كقولك "أيا مولاي" وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشّأن.

ب- أو إشارة إلى انحطاط منزلته و درجته كقولك: "أيا هذا" لمن هو معك .

ج-أو الاشارة إلى أنّ السّامع لغفلته و شرود ذهنه كأنّه غير حاضر كقولك للسّاهي "أيا فلان"، و قول **البارودي**:

يَا أَيُهَا السَّادِرُ المَزَوَّرُ مِنْ ضَلَفٍ *** مَهْلاً فَإِنَّكَ بِالأَيَامِ مُنْخَدِعُ

خروج النّداء إلى أغراض البلاغية:

وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السّياق بمعونة القرائن، و من أهمّ ذلك :

1-الإغراء: نحو قولك لمن أقبل يتظلّم: يا مظلوم.

2- الإستغاثة: نحو قول الشّاعر[1]:

فَوَ أَعْجَبَاكُم يَدَّعِي الفَضْلَ نَاقِصُ *** وَأَسْفَاكُم يَظْهَرُ النُّقْصَ فَاضِل

3-التّعجب: كقول الشاعر:

يَا لَكَ مِنْ قَبرَةٍ بِمَعْمَر *** خِلاَلَكَ الجَوُّ فَبْيَضِّي وَاصْفَرِّي

[1] **ينظر: الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع**، دار الآفاق العربة،ط1، 1422هـ/2002م، ص82-83

و قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾ [سورة يس الآية30].

5–الزّجر:كقول الشاعر:

أَفُؤَادِي مَتَى المَتَابُ أَلَمَّا *** تَصِحُّ وَ الشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمّا.

6–التّحسّر و التّوجّع:كقوله تعالى:﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ [سوة النّبأ الآية 40].و قول الشّاعر:

أَيَا قَبْرَ مَعِنْ كَيْفَ وَأَرَيْتَ جُودَهُ *** وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البِّر وَ البَحْرَ مُتْرَعَا

7– التّذبّر: كقول الشاعر:

أَيَا مَنْزِلَ سَلْمَى سَلاَمٌ عَلَيكُمَا *** هلْ الأَزْمانُ الأَّتِي مَضيِنَ رَوَاجِعُ

8–التّحيّر و التّضجّر:نحو قول الشّاعر:

أَيَا مَنْزِلَ سَلمَى أَيْنَ سَلاَمَكِ *** مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَابَكَيْنَاكِ

ويكثر هذا في نداء الأطلال و المطايا و نحوها.

9– الإختصاص: وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه ، نحو قوله تعالى:﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ [سورة هود الآية 73].ونحو:نحن العلماء ورثة الأنبياء[1].

استعمل القرآن الكريم أسلوب النّداء في مواضع عدّة، و لما كانت المواضع التي ورد فيهاهذا الأسلوب متعدّدة التي أفادة أسلوب النّداء، ومن الدّلالات التي تفيدنا في هذا الموضع التّحذير، ومن آيات الذّكر الحكيم التي اعتمدت

[1] ينظر: **الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع**، ص94-95.

أسلوب النّداء بدلالة التّحذير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [سورة الجمعة الآية 6].فالآية المباركة تعتمدإلى أسوب النّداء . فإنّ الله سبحانهو تعالى حين ينادي الإنسان يريد أن يقبل علية ، ولما يستحود على سمعه يلقي ما يريده عليه ؛ فإنّ الفائدة التي يتوخاها القرآن الكريم من النّداء لفت نظر المنادى و تنبيه على الأمر الذي يلي النّداء[1].

خامسا– التّقديم والتّأخير:

التّقديم والتّأخير من أجمل الأساليب البيانية في القرآن الكريم، وهو أحد الوسائل الهامة التي ارتكز عليها الأسلوب القرآني لإفادة المعاني الثانية من خلال التركيب المتقن، ولعلّه من أكثر الأساليب شيوعا فيه، وذلك لما له من أثر في أداء المعاني اللطيفة وتحسين الأسلوب وتقويته، يقول عنه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، الذي كان مأخوذا بهذا الفنّ: «وهو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعك ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك سمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد السبب أَنْ رَاقَكَ ولطف عندك أَنْ قُدِّمَ فيه شيء وحُوِّلَ اللفظ من مكان إلى مكان»[2].

والتّقديم والتّأخير أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التّمكن في الفصاحة وحسن التّصرف في الكلام، ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى واختلف البلاغيون في عدِّهِ من المجاز، فمنهم من عدّه منه، لأنّ تقديم ما رتبته التّأخير كالمفعول، وتأخير ما رتبته التّقديم كالفاعل، نُقل كل واحد منهما عن رتبته وحقّه، ومنهم من رأى أنّه ليس من المجاز، لأن المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضع له.

---

[1] **الربيعي موسى سلّوم عبّاس: التّرغيب و التّرهيب في القرآن الكريم(دراسة بلاغية)** ، ص97.

[2] **الجرجاني عبد القادر: دلائل الإعجاز في علم المعاني**، دار المدن بجدّة، ط3، 1413هـ/1992م، ص106.

تقديم الشيء على وجهين:

1- تقديم يقال إنّه على نية التّأخير: وذلك في كل شيء أقررته مع تقديم على حكمه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته عل الفاعل كقولك: "منطلق زيد" "وضرب عمرًا زيد"، معلوم أن "منطلق" و"عمرا" لم يخرجا بالتقديم عما كان عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخّرت.

2- تقديم لا على نية التأخر: ولكن عل أن تنقل الشيء عن حكم ال حكم وتجعل له بابا وغيره بابه واعراب غير اعرابه وذلك أن تجيء إل اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا عل ذلك وأخرى ذلك عل هذا، ومثاله ما تصفه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة "زيد المنطلق او أخرى المنطلق زيد" فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" عل أن يكون متروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على ان تنقله عن كونه خبراً إلى كونه مبتدأ، وكذلك لم تؤخر "زيد " على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً[1].

أحوال تقديم المعاني: للمعاني في التقديم خمسة أحوال وهذه المعاني ثابتة معروفة عقلا، ولذلك لا يقع فيها تفاوت أو تفنن في التعبير وهي:

1) تقديم العلة على معلولها عند القائلين بها، كتقديم الكون على الكائنية والعلم على العالمية.

2) التقديم بالذات، كتقديم الواحد على الإثنين.

3) التقديم بالشرف، كتقديم الأنبياء على الأتباع.

4) التقديم بالمكان، كتقديم الإمام على المأموم.

[1] **ينظر أبو العدّوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية**، دار المسيرة ، ط2، 1430هـ/2010م ، ص97.

5) التقديم بالزمان، كتقديم الأب على الإبن.

أنواع التقديم:

1- تقديم المسند: يقدم المسند على المسند إليه، والمسند كما هو معروف حقه التأخير، ولكنه يقدم إذا اقتضى الحال تقديمه، فمن مقتضيات تقديم المسند:

-تخصيصه بالمسند إليه: كقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [[سورة الجاثية الآية 36]. فتقديم المسند قصد منه التخصيص، فإذا قلت: "لِلَّهِ الحَمْدُ" فمعنى هذا أنّه لِلَّهِ وَحْدَهُ لا أحد غيره.

-التّنبيه على الخبرية: كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 179]. والخبر أقوى من الصّفة في دلالته، لأن الخبر ركن في الجملة وليس كذلك الصفة، فإذا جعلنا الشيء خبراً، فهو أدل على شأنه وخطره، أكثر من كونه صفة من الصفات.

– التشويق المتأخر: إذا كان في المتقدّم ما يشوّق لذكره، كقول **محمد بن وهيب المعتجم:**

ثَلاَثَة تَشْرُقُ الدُّنْيَا بِبَهِجَتِهَا *** شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالقَمَر.

إذ الأصل: الشمس والقمر وأبو إسحاق ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها[1].

– التّفاؤل: كقول الشّاعر:

سُعِدَتْ بِغُرَّةِ وَجْهِكَ الأَيَّامِ *** وتَزَيَّنَتْ بِلِقَائِكَ الأَعْوَامُ

[1] **ينظر أبو العدّوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية**، ص97-98.

-إفادة قصر المسند إليه على المسند: كقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [سورة الكافرون الآية 06].

– المساءة كناية بالمخاطب: كقول **المتنبي**:

وَمِنْ نَكَّدَ الدُّنْيَا عَلَى أَكْرٍّ أَنْ يَرَى *** عَدَوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِه بُدٌّ

2- تقديم المسند إليه: يقدم المسند إليه لأغراض بلاغية أهمها:

– أنّه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه: كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر.

– أن يتمكّن الخبر في ذهن السّامع: لأنّ في المبتدأ تشويقا إليه كقول المقري:

وَالذِي حَارَتْ البَرِّيَةُ فِيهِ *** حَيَوَانٌ مُسْتَحْدِث مِنْ جَمَاد

فجيئ الخبر متأخّرا.

– أن يقصد تعجيل المسرة: إن كان في ذكر المسند إليه تفاؤل، مثل: "العفو عنك صدر به الأمر".

– أن يقصد تعجيل المساءة: إن كان في ذكر المسند إليه ما يتطير به مثل: "السفاح في دار صديقك".

– إفادة العموم: مثل: كل إنسان لم يقم، فيقدم ليفيد نفي القيام عن كل واحد من النّاس.

– التّبرك: مثال ذلك: اسم الله اهتديت به.

-تقوية الحكم وتقريره: كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ [سورة المؤمنين الآية 59].

– كون المتقدّم محط الإنكار والغرابة: كقول الشّاعر:

أَبْعِد المِشِيبَ المنقضِي فِي الذّوَائِب *** تُحَاوِلُ وَصْلَ الغَانِيَات الكَوَاكِبُ

3- تقديم المفعول على الفعل والفاعل: والأصل في العامل أن يتقدم على المعمول، وقد يعكس الأمر فيتقدم المعمول على العامل لاعتبارات عديدة أهمها:

-إرادة التّخصيص: والتّخصيص ملازم التّقديم أبدا، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة الآية 05]. أي نخصك بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعين به[1].

-الحفاظ على موسيقى الكلام: كقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾ [سورة الحاقة الآية30-31]. قدم المفعول "الجحيم" على الفعل "صلوه" مراعاة للفاصلة.

– كون المعمول محطّ الإنكار: كقول الشّاعر:

أَكْمَلَ اِمْرَئٌ تَحسبين امْرُأ *** وَنَارٍ تُوقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا؟

فهو يريد أن ينكر عليها أنّ كل النّاس "في حسبانها" سواسية، لا فرق بين كامل وناقص، وأن كلّ نار في زعمها نار كرم وسماحة.

– التبرك: مثال ذلك: قرآنًا كريمًا تلوتُ.

- لعظم الاهتمام به: كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۝٤٣﴾ [سورة البقرة الآية 43]، فبدأ بالصلاة لأنها الأهم.

4- تقديم متعلقات الفعل الأخرى:

- الجار والمجرور: مثال ذلك: في المسجد صلّيتُ.

---

[1] **ينظر: أبو العدّوس يوسف : مدخل إلى البلاغة العربية**،ص99.

- الظروف: مثال ذلك: يوم الجمعة قدمت.
- الحال: نحو: مررت راكباً بمحمد.

وهناك يكون التّقديم لواحد من الأمور الآتية:

1 -إمّا الأمر معنوي: كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾[[سورة يس الآية 20].

فلو أخرت المجرور لتوهم أنه من صلة الفاعل وهو خلاف الواقع، لأنه صلة لفعله.

2-أمّا الأمر لفظي: كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ [سورة النّجم الآية 23].

3-وإمّا الأهمّية: نحو: قتل الخارجيْ فلانٌ.

4-أو الإخلال في تأخيره: نحو: مررت رَاكبًا بمحمد، فلو أخر الحال لتوهم أنّها حال المجرور، وهو خلاف الواقع فإنّها حال من الفاعل، والأصل في المفعول ذكره بحذف إلاّ لأغراض[1].

-أن يكون الخاطر ملتفة إليه، والهمّة معقودة به: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [سورة الأنعام الآية 100] بتقديم الجار والمجرور على المفعول الأول.

أغراض التقدم والتأخير الأخرى:

هناك أنواع كثيرة من التّقديم لا ترجع إلى المسند إليه، والمسند، ولا إلى متعلقات الفعل، وإنّما ترجع إلى أمور كثيرة أهمها:

[1] ينظر: **أبو العدّوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية**، ص100.

1-السبق: كقوله تعالى: ﴿وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [سورة الأحزاب الأية7].

2-العلة والسببية: كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة الأية5]

3-المرتبة: كقوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٧٣﴾[سورة الأحزاب الأية7].

لأنّ المغفرة سلامة، والرّحمة غنيمة، والسلام مطلوبة قبل الغنيمة.

4-التّعظيم: كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [سورة النّساء الأية69][1].

وقد حرص العرب على أسلوب التّقديم والتّأخير في كلامهم واعتمدوه كثيرا ليظهروا عنايتهم بما قدّموه وإن كان حقه التّأخير ويكشف ذلك عن تمكنهم من اللغة، وحسن تصرفهم في الكلام ومادام القرآن الكريم جاريا على سنن كلام العرب فقد اعتمد هذا الأسلوب كثيرا ليدعوا من خلاله القارئ والمتلقّي، والمتّبع للتنزيل العزيز إلى التّأمل والبحث في استجلاء الدّلالة التي أريد من التّقديم والتّأخير إفادتها، ومن مواضع التّصغير في الذكر الحكيم التي اعتمدت التّقديم والتّأخير في سياق التّحذير قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤﴾[سورة الحاقة 30-34].

[1] ينظر: **أبو العدّوس يوسف : مدخل إلى البلاغة العربية**، ص101.

سادسا– التكرار:

ومن المعلوم أنّ التّكرار بدلالته الواسعة العريضة يشكل القانون الأساسي لظواهر الإيقاع في الكلام، وهو مظهر جمالي يعتمد على قوانين ثانوية، وهو علاوة على قيمته الإيقاعية النّغمة ذو دلالة تعبيرية، كما أنّ قانون التّكرار ينتظم معظم أساليب التّعبير القائمة على الاهتمام باللّفظ أو ما يسمى المحسنات اللّفظية، والقدماء التفتوا إلى التّكرار واعتبروه من محسنات الكلام مثل **البقلاني**، و**ابن رشيق**، و**ابن معصوم** وغيرهم كثيرون. غير أنّ ما عني به الأقدمون من التّكرار في الأعمّ الأغلب تكرار الألفاظ، في حين أنّ للتّكرار أنماطا أخرى، ثم أنهم التفتوا إلى دلالاته أكثر من التفاتهم إلى قيمته الإيقاعية[1]. وقيل« التّكرار ذكر الشّيء مرة بعد أخر، ولا يخفى أنّه لا تحصل كثرته بذكره ثالثا بل لا تحصل الكثرة إلاّ بذكره ست مرات، فالتّكرار ذكر الشّيء مرّتين وتعقده بالتّربيع وكثرته بالتّسديس، وأجيب بأنّ المراد بالكثرة ما يقابل الواحدة ولا يخفى حصولها بذكرة ثالثا»[2].

واستكمالا لما يراه القدماء في التّكرار وأنماطه ثلاث[3]:

1- تكرار الحروف.

2- تكرار الألفاظ.

3- تكرار الجمل.

كما أنّ التّكرار في القرآن الكريم يوجد نوعان هما:

---

[1] **الزّوبعي طالب محمّد وحلوي ناصر: البلاغة العربية البيان والبديع**، دار النّهضة ، ط1، 1992م ص144

[2] **الخطيب القزويني: اليضاح في علوم البلاغة**، ج1،ص36.

[3] **الزّوبعي طالب محمّد وحلوي ناصر: البلاغة العربية البيان والبديع**،ص140.

1-تكرار القصص والأخبار: ويتمثّل تكرار القصص في القرآن الكريم في إعادة بعض حلقاتها، بحيث يكون الجزء المكرر مناسبا للسّياق الذي ورد فيه، ومنسجما مع الموضوع العام، بما يخدم غرض الوعظ، فالقصص "تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه"[1]. ومن أسرار تكرار القصص: أنّ إعادة القصة الواحدة بعبارات أخرى، وبأسلوب مغاير، يظهر بلاغة القرآن وتصرفه في فنون القول ف «إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّي معنى واحد، من الأمر الصّعب الذي تظهر به الفصاحة، وتبين به البلاغة»[2]. وحين يكرّر القرآن الكريم في قصصه يبقى محافظا على بلاغته، فإنّ في ذلك تحديّا كبيرا للمعاندين أن يأتوا بمثل ما جاء به «عجيب نظمه، وبديع تأليفه لا يتفاوت، ولا يتباين على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها»[3].

2-تكرار الألفاظ والعبارات: وهو دلالة اللّفظ على المعنى مردّدًا كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإنّ المعنى مردّد والمعنى واحد.ويرتبط التّكرار بكل من الإطناب والتّطويل، علمًا بأنّ في الإطناب قوة بلاغيةً وهو: زيادة اللّفظ على المعنى لفائدة وهو بخلاف التّطويل الذي تكون فيه زيادة اللّفظ بلا فائدة [4].

وللتّكرار أغراض كثيرة منها[5]:

1-إظهار التّحسر: كقول **الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي**:

فَيَا قَبْرَ مَنْ أَنْتَ أَوَّلُ حفرة *** مِنَ الأَرْضِ خَطْتْ للسَّمَاحَةِ مَوْضِعًا

---

[1] **السيّد قطب: التصوير الفنّي في القرآن**، دار الشروق القاهرة، ط8، 1403هـ/1983م، ص142.

[2] **البقلاني**(أبو بكر محمّد بن الطيب): **إعجاز القرآن**، تحقيق:أحمدسقر، دار المعارف-مصر، ط3،ص61.

[3] **المرجع نفسه**، ص36.

[4] ينظر: **ابن الأثير**(ضياء الدّين نصر اللهبن أبي الكرم): المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحرفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر-القاهرة، ج3، ص3.

[5] **عوني حامد: المناهج الواضحة للبلاغة**، المكتبة الأزهرية لتّراث، ج2، ص14.

وَيَا قَبْرَ مِن كَيْفَ وَأَرَيْتَ جُودَه *** وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البِرُّ وَالبَحْرُ مُترَعَا

2-«إبراز المعنى وتقريره في النّفس: كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [سورة التكاثر الآية 3-4].

فقد أكّد الإنذار بتكراره، ليكون أبلغ تحذيرًا وأشدّ تخويفًا، وفي العطف بالحرف "ثم" نزّل بُعد المرتبة منزلة البعد الزّمني، فعطف ب"ثمّ"، وفي هذا دلالة على التّدرج في الإرتقاء.

3-استمالة المخاطب وترغيبه في قبول النصح والإرشاد: كما في قوله سبحانه:﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝٣٩﴾[سورة غافر الآية 38-39]ففي تكرار (يا قوم) استمالة لأنفسهم، وترغيب لهم في قبول الحق والاهتداء. ووراء حرف "يا" الموضوعة للنّداء البعيد تعظيم لهم وتشريف، ورفع لمنزلتهم وفي إضافة القوم إليه(ياقم) ما يبدّد كل شك ويزيل كل ارتباط في نصحه واخلاصه لهم منها: التذكير بنعم الله التي لا تحصى وتعد»[1].

4-الحثّ على التّذكر والتّدبر ،وأخذ العظة ،والعبرة: كما جاء في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾ [سورة القمر الآية 17] .

[1] **مناهج جامعة المدية العالمية: البلاغة – المعاني**،دارجامعة المذية العالمية، ص515.

ومن أغراض التّكرار أيضًا: التّرغيب، والتّوبيخ، وكذلك المبالغة في التّحذير والتّنفير: من خلال قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾[[سورة المرسلات الآية19] والتي تكررت في سورة المرسلات عقب القصص والتّذكير بنعمه تعالى، حيث أعقب كل قصة بهذا الوعيد ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾. وفي هذا ما فيه من التّنفير والتّحذير[1].

[1] **مناهج جامعة الميدينة العالمية: البلاغة – الماني**، ص516.

الفصل الثاني

تمهيد:

القرآن الكريم كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه،كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وهو تنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوح الأمين على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، بلسان عربي مبين، جعله الله تعالى معجزة لدى العرب الذين عرفوا ببلاغة القول، وكان شعرائهم وخطبائهم يأتون من الكلام بما يسحر الألباب، و شبّوا على حبّ البيان الزّاخر بالصور البيانية والبديعية، وفعل بهم ما لا تفعل السّيوف، إذ أصبحوا عاجزين أمام البيان الأعظم عن الإتيان بمثله؛ فالقرآن أعلى منازل البيان، وأعلى مراتبه، ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه، وحسن موقعه في السّمع وسهولته على اللّسان، ووقوعه في النّفس موقع القبول، وله مسالك في النّفوس لطيفة ومداخل إلى القلوب دقيقة، ولذلك صاروا يتساءلون عن تحديد هذه البلاغة التي اختصّ بها القرآن الكريم الفائقة في وصفها عن سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميز يه عن أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، ولو اعتبرنا في مراتب البلاغة الكلام لوجدنا أنّ درجات الكلام البليغ تتفاوت في الحسن ويعلو بعضه على بعض تبعا لاستفاء مقومات البلاغة، من مراعاة الأحوال والمقتضيات التي بها يرتقي الكلام، ويزداد حسنا وجمالا، ويعلو قدره في ميزان البلاغة، ولهذا قسّم البلاغيون البلاغة إلى ثلاث طبقات:

عليا هي بلاغة القرآن الكريم، ووسطى ودنيا تتفاوت فيها بلاغة البلغاء والبشر، يقول **الخطيب القزويني** (ت 739هـ) : «وللبلاغة طرفان أعلى إليه تنتهي وهو الإعجاز وما يقترب منه؛ وأسفل

منه تبتدئ وهو ما إذا غيّر الكلام عنه إلى ما هو دونه التّحقق عند البلغاء بأصوات الحيونات و كان صحيح الإعراب؛ وبين الطرفين مراتب كثيرة». ويتمثل في الإعجاز القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه ونظمه ومقابلته لمقتضيات الأحوال المختلفة، مع دقّة التّعبير وقوّة التّأثير، وأمّا مناط البلاغة في النّظم القرآني أنّه اللّفظ في مكانه، إذ أبدل فسد معناه، أو ضاع الرّونق الذي يكون منه سقوط البلاغة فأمّا نهج القرآن ونظمه، وتأليفه، ورصفه، فإنّ العقول تتيه في جهته وتحار في بحره، وتظلّ ذون وصفه وتيقن تناهي بلاغته، وهو أدقّ منها من السّحر، وأهول من البحر، وأعجب من الشّعر، ولو لم يكن من عظم شأنه إلاّ أنّه طبق الأرض أنواره، وجلل الأفق ضياءه، ونفذ في العالم حكمه، وطمس ظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرّواق، ممدود الأطناب، مبسوط النّباع، مرفوع العماد»[1]. فكان كما وصفه الله تعالى جل ذكره من أنه نور، فقال:﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾[سورة النور الآية 35]، فانظر إلى شريف هذا النّظم و بديع هذا التّأليف وعظم هذا الرّصف، كل كلمة من ذلك على قد وصفه، كالياقوتة التي تكون فريدة العقد، وعين القلادة وذرة الشذر، وإذا وظّف في خطاب تميز عنه بحسنه؛ وإنّ المتدبّر لأسلوب القرآن يجده مبني على نظام من التأليف الصوتي العجيب، لوحظ ذلك في حروفه وآياته، وصارت أصواته ألحانا لغوية رائعة كأنّها لتأليفها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها، فالقرآن إذا هو قمّة الفصحى والنّص الموثق الذي لم يصل إلينا من أصيل العربية نص آخر صح له مثل ما صح للقرآن الكريم من توثيق يحميه، وهو أعلى منازل البيان، وتأثيره على القلب عميق

[1] **الخطيب القزويني**: **الإيضاح في علوم البلاغة**، وضع حواشية ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص21.

ووقعه على الأذن جميل، فإذا شبّ المتعلّم فإنّه يشب، وقد وقف على أروع النّصوص جمالا، وأعمقها معنى وأبعدها أثرا، ولا تنقضي عجائبه، معجزة في نظمه، بلاغة في مضمونه، وبيانا في تراكيبه.

تجلّيات صور التّحذير في القرآن لنماذج مختارة:

وقع اختيارنا على جملة من المواضيع التي بدت لنا بارزة من خلال قراءتنا المتواضعة، التي تجلت فيها صور التّحذير وهي:

1- الله محذرا من نفسه:

أمر الله جل جلاله عباده بالحذر منه، وقدم لذلك الأمر بأن ما يخفيه العبد لا يخفى عليه، وإنما هو يعلم السّر وما يخفى،وما تسقط من ورقة في ظلمات البرّ والبحر إلاّ هو عالم بها.

قال تعالى:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾[سورة البقرة الآية 235]، من خلال الآية نلحظ أنّ التّحذير جاء صريح، وفي تفسير **الزّمخشري(538هـ)** ، قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾أي «يعلم ما في أنفسكم من العزم على ما لايجوز»[1]، ولو تمعّنا في قول **الزمخشري** يتّوضح لنا أنّه أشار إلى أنّ قوله تعالى:«يعلم ما في أنفسكم» مقدمة للأمر بالحذر ، فلأنّه يعلم مافي النّفس البشرية وجب الإحتياط من غضبه سبحانه وتعالى، أمّا **القرطبي (671هـ)** فقد رأى أنّ قوله تعالى:﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾التّحذير

[1] **الزمخشري** (أبو قاسم محمود بن عمر بن أحمد) : **الكشافة عن حقائق وغوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، ج1، ص16.

بعينه، فقد قال: «هذه نهاية التّحذير من الوقوع فيما ينهى عنه»[1]، ثم في قوله تعالى:﴿فَٱحۡذَرُوهُ﴾فيه فعل أمر، وقد اختلف الأصوليون كثيرا في حقيقة المعنى الذي وضعت له صيغة الأمر قيل إنها للوجوب، والواجب ما يستحق العقاب على تركه، أو ما ورد الوعيد على تركه[2].والأمر بالحذر في الآية الكريمة قد سبق بوعيد وتحذير. أمّا **أبو حيّان الأندلسي** (ت754هـ)،فقد جعل الهاء عائدة إلى الله تعالى وذلك بقوله:«الهاء في قوله تعالى (فاحذروه) تعود إلى الله تعالى أي: فاحذروا عقابه»[3]، وحين جعل **أبو حيان** الهاء عائدة إلى الله أضمر قولا آخر وهو (عقاب)، أي: (فاحذروا عقاب الله) ومن خلال المنحى الذي ذهب إليه أبو حيان نلاحظ أنّ الله أخبر مهدّدا بأنّه يعلم ماتخفيه الأنفس من العزم وغيره، والأمر بالحذر ترتب على الإخبار بأن يحذروا ذلك العالم، وعلى هذا الرأي يكون المحذِّر والمحذَّر منه متساويين، فهما في الحالتين: الله سبحانه.وأمّا حسب الرّأي القائل إن الهاء عائدة إلى القول المضمر فيكون المحذِّر هو الله تعالى، والمحذَّر منه العزم على ما يجوز من هذا تتبين لنا دلالة قوله: «فاحذروه»، التي تدل على التّحذير والتّخويف، من و بذلك يكون السّياق أكثر بلاغة.

وبعد أن أمر الله بالحذر قال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾قال **البيضاوي**(ت791هـ): «إن قلتَ: المناسب أن يقال: (واعلموا أن الله عزيز حليم) إذ العزّة والغلبة مناسبتان للحذر؛ قلتُ: المقصود عدم القناط، فإنه لما قيل: إن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، يمكن أن يحل القنوط، إذ لايخلو أحد من الخواطر الباطلة [...] ولما قيل: (إن الله عزيز حليم) حصل الرّجاء بالعفو والمغفرة، ومنه قيل: فيه إيذانٌ بأن المنْهَي عَنْهُ ممّا يجب أن

---

(1) **القرطبي** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أبو اسحاق ابراهيم طفيش، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج3،ص190.

(2) ينظر: **الغزالي** (أبو حامد محمد): **المنخول من تعليقات الأصول**، تحقيق: محمد حسين هيتو، دت، دط، ص39-37.

(3) **أبو حيان** (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن علي الأندلسي الغرناطي): **البحر المحيط**، مكتبة ومطابع البشر الحديثة: الرياد، ج2، ص230.

يتجنب عنه»[1]. وهذا يعني أنّ القول إنّما جيء به بعد التّحذير لإفادة التّرهيب والتّرغيب ممّا زاد المعنى بلاغة.

ومن تحذير الله لعباده من نفسه قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾[سورة آل عمران الآية 28-30] إذا تتبّعنا معنى الآية المباركة نلاحظ أنّه تعالى أمر باتّخاذ المؤمنين أولياء وتفضيلهم على الكافرين وذلك بقوله تعالى: (من دون المؤمنين، فإذا حمل لفظ (دون) على معناه الحقيقي في الآية الكريمة، أي: الإختصاص بالمكان يكون المعنى موافقا من هم أولى مكانة وأَدْنَى مرتبة من المؤمنين، فالمؤمن بطبيعة الحال هو الأعلى مكانة، ودونه ماسواه، وأُتبعَ النّهي بالتّهديد والوعيد، وذلك بقوله تعالى: (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) يرى **سّيد قطب** (1387هـ):بأنّهذا تهديد وتحذير من نقمة الله وغضبه، وأنّ التّحذير جاء في صورة عجيبة حقاً[2]، فوصف التّحذير بالعجيب من غير تفصيل لوجه العجب، إلاّ أنّ السيّد السبزواري قد فسّر وبيّن وجه العجب بقوله:«وإنّما أتى عز وجل بلفظ عام أي:(مَنْ)،ولم يشخص، وذكر لفظ (يفعل)، ولم يذكر المؤمنين، للإشارة إلى أنّه أمر

---

[1] **الشيرازي البيضاوي** (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر ابن محمد): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مطبعة مصطفى محمد-مصر، ج1، ص248.

[2] ينظر: **سيد قطب**: **في ظلال القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، ط2، ج3، ص172.

قبيح، لذا كنّى عنها في الخطاب كما يكنّي عن القبائح»[1]. فمن القول(من) دلالة على شدّة التّحذير في الآية وبلاغته وبعد هذا يذكر الله تعالى استثناءاً تلك الحالة بقوله:﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾وقد ذكر **الزّمخشري** أنّ هذا القول يمكن أن يفيد معنى حذر، لأنّ قوله تعالى: ﴿تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾يفيد معنى تحذروا وتخافوا[2]. وبعد التّحذيرات التي تفهم من السّياق القرآني يورد الله سبحانه وتعالى تحذيراً صريحا وذلك بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾تباينت أقوال اللغوّين والمفسّرين في بيان المعنى الذي جاء في الآية المباركة، يتّضح هذا من بعض الآراء:

الرّأي الأول:أنّ فيه محذوفا وهو عذاب أو عقابقال **النّحاس(338هـ)**:«"يحذّركم الله نفسه" أي عذاب نفسه»[3] ويقول **الشّيخ الطّوسي**(ت460هـ):«نفسه: يعني عذابه ، إضافة إلى نفسه على وجه الإختصاص والتّحقيق كما لو حقّقه بصفة بأن يقول: يحذّركم الله المجازى لكم»[4]، وأوضح تلك الدّلالة **الفخرالرّازي**(ت606هـ)بقوله:«الفائدة في ذكر النّفس أنّه تعالى لو قال: (ويحذّركم الله)، فهذا لا يفيد، أنّ الذي أريد التّحذير منه هو: عقاب يصدر من الله أو من غيره، فلمّا ذكر النّفس زال هذا الإشتباه، ومعلوم أنّ العقاب الصّادر عنه يكون أعظم أنواع العقاب، لكونه قادرا على مالا نهاية له»[5]، و**تابع الألوسي** (ت1270هـ) سابقه على المعنى ذاته في بيانه للدّلالة التي أفادها قوله تعالى:(نفسه)، إذ قال:«وفيه تحذير عظيم، مشعر يتناهى المنهي عنه في القبح، حيث علّق التّحذير بنفسه وإطلاق النّفس عليه تعالى بالمعنى الذي أراده جائز من غير مشاكلة

---

(1) **السبزواري عبد الأعلى**: **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص191.

(2) ينظر: **الزمخشري**: **الكشاف**، ج1، ص345.

(3) **النّحاس** (أبو جعفر أحمد بن اسماعيل): **اعراب القرآن**، تحقيق، زهر غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ج1، ص66.

(4) **الطّوسي**(أبو جعفر محمد بن الحسن: التبيان): **في تفسير القرآن**، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة النّعمان، ج2، ص434.

(5) **الفخر الرّازي** (محمد بن عمر): **التّفسير الكبير أو مايعرف بمفاتيح الغيب**، مطبعة البهية، مصر، ط1، ج8، ص13.

على الصّحيح وقيل: النّفس هي الذّات»[1]. ومن خلال الآراء السّابقة يتّضح التّقارب بينها من حيث المعنى. حيث قرّر المفسّرون أنّ ذكرت النّفس بعد التّحذير، للدّلالة على أليم العذاب وشدّته وبذلك كان التّعبير أبلغ. أمّا بالنّسبة لما ذهب إليه **السّبزواري** فنجده ينأى عن سابقيه إذ علّق على من قدّر:(يحذّركم الله عذاب نفسه) فقال:«ظاهر الآية أشدّ تحذيرا من التّقدير، لأنّ الله سبحانه وتعالى أكّد في آيات أخرى عظيم عقابه وممّا يتحرّز منه»[2]، ولما أنكر الدّلالة التي رآها سابقوه لم تلحظ أنّه صرّح بدلالة لقوله(نفسه) لأرادة جعل التّحذير عامّا مطلقا لم يفد شيءً.

الرّأي الثّاني: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ﴾أي يحذّركم الله **إيّاه**، ثمّ استغنوا عن ذلك بذا، وصار المستعمل[3]، وجاءت النّفس بدلا من (إيّاه)، فكلا من اللّفظين ذو معنى واحد[4]. وإلى مثل هذا ذهب **صاحب الميزان** فقد قال:«وليس في ذلك إلّا دّلالة على أنّ الله سبحانه وتعالى نفسه هو التّخوف والواجب الإحتراز منه»[5].ومن هذا يتّضح أنّ المفسّرين عدّوا (نفسه) من ألفاظ التّوكيد التي جيء بها لتؤكّد الكلام، وتضفي عليه صفة تأكيد التّحذير من الله تعالى.

---

(1) **الألوسي** (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، ج3، ص126.

(2) **السبزواري عبد الأعلى**: **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج5، ص195.

(3) ينظر: **النّحاس**: **إعراب القرآن**، ج1، ص320.

(4) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج2، ص434.

(5) **الطباطبائي**(محمد حسين): **الميزان في تفسير القرآن**، منشورات مؤسسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط3، 1393هـ/1973م، ج3،ص151.

الرّأي الثّالث: «إنّ النّفس هاهنا تعود إلى اتّخاد الأولياء من الكفّار،أي: ينهاهم الله من نفس هذا العمل»[1] وهذا يعني أنّ قوله:(نفسه) يعود إلى التّحذير الذي فهم من السّياق الذي سبق التّحذير الظّاهري في قوله:«ويحذّركم الله».

من خلال عرض الأراء الثّلاثة نجد أنّ الله هو المحذّر في الرّأي الأوّل والمحذَّر مِنْهُ محذوف، وهو العذاب؛ وفي الرّأي الثّاني قد تساوى المحَذِّر والمحذَّر منه ففي الحالتين كلتيهما هو الله تعالى، إذ يحذر عباده؛ أمّا الرّأي الثّالث فنجد المحَذَّر مِنْهُ تقدّم على المحذِّر، ويمكن أن يكون تقديم المحذَّر مِنْهُ بيانا لأهمّيّته وعظم خطره، وفي الأحوال كلها المحذِّر هو الله، والمحذَّرون هم المؤمنون، وبعد أن حذّر الله عباده هدّدهم بأنّ المنتهى إليه سبحانه بقوله(وإِلَى الله المصِير) قال **صاحب المنار**:«وهذا القول تهديد عظيم يشعر بتناهي المنهى عنه»[2]، ويقترب من هذا المعنى **السّبزواري** فقد قال:«هذا القول: إلى الله المصير، تأكيد للتّحذير، لأنّ من كان مصيره إلى الله تعالى لابد له من التّحرّز عن الوقوع في مخالفته، والتّحذير من سخطه وعقابه»[3]، وما يزال التّحذير مستمرّا متجدّدا مع السّياق القرآني في الآية الكريمة حتى يصل إلى قوله تعالى: ﴿إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾وهذا القول (بيان ليحذّركم الله نفسه) لأنّ نفسه ذاته المميّزة عن سائر الذّوات، متّصفة بعلم ذاتي لا يخص بمعلوم دون معلوم [...] فكان حقّها أن تحذّر وتتّقى، فلا يجبر أحد على قبيح، لأنّ ذلك مُطّلِعٌ عليه لا محالة»[4]، أي فعلم الله ما في نفس العبد يقتضي من العبد أن يكون حذرا وهذه التّذحذيرات المتتالية في سياق الآية الكريمة قد خُتمت بقوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، يرى **الفخر الرّازي** أنّ في هذا الجزء من الآية «إتمام

---

(1) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج8، ص13.

(2) **محمد رشيد رضا: تفسير المنار**، اصدار دار المنار، مصر، ط4، 1373هـ/1954م، ج3، ص282.

(3) **السبزواري عبد الأعلى: مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج3، ص86.

(4) **الزمخشري: الكشاف**، ج1، ص345.

التّحذير وذلك لأنّه لما بيّن أنّه تعالى عالم بكل المعلومات كان عالما لما في قلبه[...] فيكون في هذا تمام الوعد والوعيد والتّرغيب والتّرهيب»[1] ثمّ يردّ في سياق الآية الكريمة التّحذير الصّريح مرّة أخرى حاملا معه دلالة جديدة يضيفها إلى المعاني السّابقة في قوله تعالى:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾.

يرى **الفخر الرّازي**:بأنّ تكرار (يحذرّكم الله نفسه)، جاء لتأكيد الوعيد[2]. ويلاحظ في الآية الكريمة اتّصال الرّأفة بالتّحذير. ويرى **الألوسي** المعنى نفسه الذي رآه **الفخر الرّازي**: (يحذّركم الله نفسه) تكرار لما سبق، وإعادته له لا للتّأكيد فقط، بل لإفادة مايفيده قوله:(والله رؤوف بالعباد)، وإن تحذيره تعالى من نفسه من رحمته الواسعة للعباد ،وإن تحذيره سبحانه وتعالى ليس مبنيّا على تناسي صفة الرّحمة بل هو متحقّق مع تحقيقها أيضا[3]، أمّا **الطّبطبائي** فيرى أنّ في الكلام أشدّ التّهديد وأنّ تكراره مرتين في مقام واحد قد زاد من اشتداده [4].

وبذلك يكون المفسرون قد أجمعوا من خلال عرض تفسيراتهم وأقوالهم أنّ التّكرار **أفاد التوّكيد**، ومادام التّحذير ناتج من رحمة الله، فالتّكرار يعني تكرار الرّأفة والخوف، وهذه الطّريقة تدلّ على بلاغة التّرهيب والتّحذير، أمّا رأي البلاغيين في هذا التّكرار فيسمى إطنابا ولم يرد في القرآن عفوا أو غفلة، وإنّما أفاد أسرارا بلاغيّة جليلة[5]. قال **الشّريف الرّضي**:«فإن قال قائل أنّه تعالى كرّر قوله (يحذرّكم الله نفسه) في موضعين متقاربين من هذه السّورة فما الفائدة من ذلك؟ فالجواب: إنّ ذلك ليس بتكرار، لأنّ الذي عناه بالآية الأولى غير الذي عناه بالآية الأخرى لأنّ الأولى إنّما حذّرهم فيها عقابه على موالاة الكفار، والثّانية إنّما حذّرهم فيها ذلك على مواقعة المعاصي فحسن

---

(1) **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**،ج8،ص13.

(2) ينظر: **المرجع نفسه**، ج8، ص17.

(3) ينظر: **الألوسي**: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج3، ص126.

(4) ينظر: **الطباطبائي** (محمد حسين): **الميزان في تفسير القرآن**، ج3، ص151.

(5) ينظر: **الشريف الرضي**: **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، شرح العلامة محمد رضا الكشاف الغطاء، مطبعة الغري، الجنف، 1355هـ/1936م، ص310-311

إعادة التّحذير عند كل منهى عنه ليكون الخوف أعمّ والزّجر أبلغ، وليعلم أيضا أن المجرمين في العقاب على حدّسواء، فيكون التّناهي عن أحدهما كالتّناهي عن الآخر»[1]، وعلى هذا القول لم يكن أيّ تكرار، وإنّما كان لكل تحذير دلالة خاصة به، ولو كان تكرارا لحمل على قول **الزّركشي** (ت749هـ) «الكلام إذا تكرّر تقرّر»[2] وهذا لا يخل من دلالة التّفخيم والتّأكيد.

ولو أعدت النّظر ثانيا في الموضعين الذين جاء فيهما الله هو: المحذَّر منه، تجد الأولى (البقرة235) صدرت **بفعل الأمر** الدّال على التّهديد إذ قالتعالى: (اعلموا)، قال ابن قتيبة«ومنه أن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد»[3]، ثمّ يتكرّر هذا الفعل بالصّيغة ذاتها في الآية ذاتها ؛ أمّافي الموضع الثّاني (آل عمران28) فنجد النّهي الذي أفاد النّصح والإرشاد تصدّر الآية التي جاء فيها التّحذير، ومن هذا يتبيّن أنّ التّحذير الصّريح حين يكون الله هو المحذَّر منه يرد بأسلوب مليء بالتّهديدات والتّحذيرات المضمّنة التي تفهم من سياق الكلام، وهذا إنّما يدلّ على إرادة التّنبيه على عظيم المحذِّر منه، مضافا إليه شدّة التّحذير وبلاغته.

2- تحذير الله لنبيّه وعدم مخالفته:

جاء هذا المعنى **في موضعين** من الذِّكر الحكيم، فقد حذّر الله سبحانه وتعالى فيهما نبيه صلى الله عليه وسلم تحذيرا صريحا **أولهما**:قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم

---

[1] **الشريف الرضي**: **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، ص82-83.

[2] **الزركشي** (محمد بن عبد الله): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه-مصر، 1376هـ، ج3، ص10.

[3] **قتبة** (عبد الله بن مسلم): **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: أحمد صقر دار احياء الكتب العربية، دب، ص280

بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[سورة المائدة الآية49]؛يرى **أبو السّعود** في بيان قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾،أنّه:«تمهيد لما يعقبه من قوله: (واحذرهم أن يفتنوك) وإظهار الإسم الجليل لتّأكّيد الأمر بتهويل الخطب»[1]، يتضح من هذا أن فعل التّحذير سبق بمقدمة له، وهذه المقدمة جاءت بأسلوبين أحدهما: أمر،وهو(احكم)، والآخر نفي وهو (ولا تتبع)، وهذا فيه تأكيد لأهمية المحذَّر منه، فضلا عن إفادة الإسم الجليل لتلك الدّلالة. أما فعل الأمر (احذرهم) فقد إتصل فيه الضّمير (هم)، وهذا الضّمير في موضع نصب.[2]

وقوله تعالى: (واحذرهم) «تحذير أكيد له من إضلالهم له، بالصرف عن ما أنزل الله، وإنما أمر تعالى بالحذر مع كونه صلى الله عليه وسلم معصوما، لأجل إعلامه بفضاعة الأمر وشدّته»[3]، وازداد التحذير تأكيدا وقوة بلاغية عند إعادة قوله تعالى:﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾، حسبما أفاده **السبزواري** بقوله: « هذا الكلام سبقه مثله في صدر الآية الكريمة لتأكيد التّحذير بتهويل الخطب»[4]، فإظهار الإسم الجليل للتّهويل، وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم مع كون العصمة قائمة فيه للدّلالة على الشّدة، وإعادة القول للتّهويل، هذه كلها تفيد شيئا واحدا، هو بيان أهمية المحذَّر منه الذي ذكره تعالى بقوله:﴿أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾هذا القول وإن ذكر فيه لفظ الخصوص فإن المراد به العمّوم، كما يذكر العّموم، ويراد الخصوص[5]؛ وبقوله تعالى: ﴿أَن

---

(1) **أبو السعود** (محمد بن محمد العمادي): **إرشاد العقل إلى مزايا القرآن الكريم**، مطبعة محمد علي صبيح، دب، ج2، ص10.

(2) ينظر: **النحاس**: **إعراب القرآن**، ج1، ص501-502.

(3) **السبزواري**: **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**،ج11، ص327

(4) المرجع نفسه، ج11، ص327.

(5) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج3،ص540.

﴿يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾تكتمل دعائم التّحذير التي يشيد عليها هذا القول،هو: المحذّر منه الذي أضفى عليه عزّ وجل دلالات الشّدة بوحي إليه السّياق، وقد تعرفنا من قبل على المحذِّر وهو الله عز وجل، والمحذَّر هو: النبي صلى الله عليه وسلم؛ وبانتهاء سياق التّحذير، يأتي الوعيد للمخالفين وهذا من بلاغة القرآن الكريم في سياق التّحذير، قال تعالى:﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾فجاء قوله (فاعلم) لإفادة التّهديد لإصابتهم بالذنوب[1]، وفي سياق الوعيد ينبغي أن يذكر الذّنب الذي يستحق الوعيد، إلا أن الآية الكريمة تقول(ببعض ذنوبهم)، فقد ذكرت إيهاما لتّعظيم التولي[2]، ويقترب من هذا المعنى قول**القرطبي**(ت 310هـ) :«أنه عبر عن ذلك بإصابتهم ببعض الذنوب، وذلك لأن المجازاة بالبعض كافية في التّدبير عليهم»[3]، فعلى هذين الرأيين تكون دلالة الوعيد الّذي ترتب على التّحذير أشدّ قوة، لأن العقاب الّذي سيؤخذون به جزاءا على بعض الذنوب، فكيف إذا عوقبوا بالذنوب كلها؟ فكلما كان المحذَّر منه فيه دلالة الشدة جاء الوعيد يحمل الدّلالة ذاتها وكان السياق أبلغ.

أمّا **الموضع الثاني** الذي حذر فيه الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم تحذيراصريحا قوله تعالى:﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾[سورة المنافقون الآية4]حذر الله

---

[1] ينظر:**الألوسي قيس اسماعيل: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، 1989م، ص95.

[2] ينظر: **الزمخشري: الكشاف**، ج1، ص498.

[3] **الطبري: الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص216.

سبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة نبيه صلى الله عليه وسلم من المنافقين، فقد قال تعالى:﴿يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ﴾، يقول **الفخرالرازي**:«و ذلك لأنهم على وجل من أنّ يهتك الله أستارهم ويكشف أسرارهم ويتوقّعون الإقاع بهم ساعة فساعة»[1]؛ أمّا **أبو حيّان** (ت754هـ) فقد عدّ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾، وقوله:﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ﴾؛أي واقعة عليهم، وذلك لجبنهم، وما في قلوبهم من الرّعب[2].

ولو أعدنا التّمعن في الآية الكريمة لوجدنا أنها ذكرت مجيء الكافرين للرسول صلى الله عليه وسلم، وبطبيعة الحال حين يجيئون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، سيشاهدون من قبل من كان حاضرا، ثم تأتي المرحلة الثالثة فهم يقولون ويبدأ الإستماع لقولهم، وهذا التدرج في الأحداث من حدث إلى آخر حسب التسلسل الزمني مبتدأ بالمجيء، فالمشاهدة، ثم القول والإستماع، ثم يليه الوصف الذي خرج للذمّ، وذم آخر تمثل في قوله تعالى: ﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ﴾.[3] هذا السّياق من بلاغته يشدّ الأذهان وينبئ قارئه أو سامعه أن هناك أمرا مُهِمًّا يرادالإخبار عنه، وهذا الأمر هو قوله تعالى:﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾ ذهب **أبو حيان** إلى أنّ«(هم العدو) إخباراً منه تعالى، وإن أظهروا الإسلام، والأمر بالحذر متسبب عن إخباره بأنهم العدو»[4]، أما **صاحب الفتوحات** فقد عدّ قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾ جملة مستأنفة أخبر الله بها، وذلك لأن الفاء التي

---

(1) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج30، ص15.

(2) ينظر: **أبو حيان: البحر المحيط**، ج8، ص272.

(3) ينظر: **الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن**، ج19، ص280-281.

(4) **أبو حيان: البحر المحيط**، ج8، ص272.

اتصلت بفعل الأمر جاءت لترتيب الحذر على كونهم أعدى الأعداء[1]، وذهب **الزمخشري** إلى الدّلالة نفسها حيث يرى:«أن الله تعالى أمر بالحذر، لأنّ التّحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة»[2].و إذا أعدت النّظر في قوله تعالى:﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾تجد ركنين من أركان التّحذير جاء مضمرين، دلنا السّياق عليهما، فالمحذِّر هو الله سبحانه وتعالى، ولم يصرح بذاته الجليلة في الآية الكريمة، والمحذَّر هو: النبي صلى الله عليه وسلم،ويفهم ذلك من سياق الكلام، وأما المحذَّر منه فقد أوضحته الآية بقوله تعالى:﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ﴾وبهذه الآية تشترك مع سابقتها التي جاء فيها النبي صلى الله عليه وسلم **محذراً** وهي في سورة المائدة الآية 49، إذ أن ركنين من أركان التّحذير لم يصرَّح بهما فاكتفت بالإتيان بذكر **المنذرمنه**، وما لهما إلا اعتناءا بأهمية وعظم خطره، وبلاغة القرآن الكريم ذاتها التي يرد فيها التّحذير، إذ تختم الآية بالوعيد والتّخويف، وفي الآية محل البحث أختمت بقوله تعالى:﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾أي عاقبهم فأهلكهم، فصاروا بمنزلة من قتل، للدّلالة على الشدّة[3] وهذا القول (قاتلهم الله)«أشد ما يكون من الذم والبلاء الذي ينزل بهم، وأبلغ ما يكون في البيان من مكرهم»[4]، وإذا كان الوعيد يوحي بدلالات الشّدة والقساوة فإنما هي دلالة على شدّة التّحذير، وعظم المحذَّر منه، لاسيما أنّ القرآن الكريم يعادل بين الذنب والجزاء عند الأخذ به، وفي الآيتين السابقتين كانت الدلالة على معرفة عظم المحذر منه سياقية إذ أن بلاغة السياق القرآني أفادت ذلك، لما أورده من أساليب بلاغية ومعان دلت عليه.

---

(1) ينظر: **الشافعي** (سليمان بن عمر العجيلي): **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، مطبعة الإستقانه، ج1، ص326.

(2) **الزمخشري: روح المعاني**، ج82، ص326.

(3) ينظر: **النحاس: إعراب القرآن**، ج3، ص435.

(4) **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**، ج12، ص28.

أمر جل جلاله عباده طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ ما يأمرهم به وعدم المخالفة في آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾[سورة النور الآية 63] ذكر عدد من المفسرين معنى قوله تعالى:﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ أي احذروا دعاءه عليكم إذا أسخطتموه[1]. وذهب **الفخر الرّازي** إلى مايراه سابقه بقوله«وهذا النهي، أي: (لاتجعلوا) معناه (احذروا) [...] ويدل عليه قوله تعالى:﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ﴾»[2] حيث يرى **الفخر الرازي** أنّه أخرج النّهي من معناه الحقيقي لإفادة الأمر وهذا ماأكده **السيوطي**(ت 911هـ):«بأن النهي ينزل من الأمر منزلة النّفي من الإيجاب»[3].

ثم أمر تعالى متوعدا بقوله:﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ﴾و هذا تهديد،والتّهديد بالمخالفة دليل الوجوب.[4] على هذا فإنّ الآية الكريمة تأمر المخالفين بوجوب الحذر من نزول العقاب، لأنه يكون بعد تحقيق المقتضى له.

وقد تحقق ذلك عند حصول المخالفة، وقد أورد **الفخر الرازي** في هذا المكان تساؤلا وأجاب عنه فقال« لم لا يجوز أن يكون قوله (فليحذر) أمر بالحذر عن المخالف لا أمرا للمخالف بالحذر؟ قلنا: لو كان كذلك لصار

---

(1) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج18، ص466، وينظر: **الطربسي**: **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج7، ص158، وينظر: **القرطبي**: **الجامع لأحكام القرآن**، ج12، ص322.

(2) **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج24، ص26.

(3) **السيوطي جلال الدين**: **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ج2، ص305.

(4) ينظر: **الألوسي** (قيس اسماعيل): **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ص95.

التقدير: فليحذر المتسللون لوذا عن الذين يخالفون أمره، وحينئذ يبقى قوله تعالى:﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ضائعا، لأنّ الحذر ليس فعلا يتعدّى إلى مفعولين»[1]. والأمر بالحذر في **قوله تعالى**:(فليحذر) «أنّ الفاء في أوله أفادت ترتيب الحذر، أو الأمر به على ماقبلها من علمه تعالى بأحوالهم، فإنه مما يوجب الحذر البتّه».[2]

من خلال معنى الرأيين نجد أنّ **الفخر الرازي** يذهب إلى أنّ المحذَّر هومنه مخالفة أمر النّبي صلى الله عليه وسلم) وأمّا **الرّأي الثاني** يكون المحذَّر منه هو (علم الله) الذي ورد ذكره في الآية الكريمة. وحصل هذا التباين بسبب عودة الضمير في قوله: (أمره) فمنهم من عنى به الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من أراد به الله سبحانه وفي الحلتين كلتيهما المحذّر هو : الله تعالى، وأمّا المحذَّرون فقد أوضحهم **الزمخشري** بقوله :«الذين يصدون، هم المنافقون، فحذف المفعول الأول، لأن الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه»[3]. نلاحظ من رأي **الزّمخشري** أنّه ركّز على المحذَّر والمحذَّر منه، ذون النّظر إلى المحذِّر، وما ذلك إلا اهتماما بركني التّحذير اللذين ذُكراذون سواهما فالمحذَّرون هم المنافقون، والعذاب المترتّب على مخالفة التّحذير، مما لا يخفى، فكما المحذّر منه مبالغ فيه من حيث ذكره، فقد أعيد الاهتمام به في ذكر ما لم يتمثل له، فدلالة التّحذير على الشدّة،دلالة سياق فضلا عن الصورة البلاغية التي ورد بها التّحذير وهي فعل الأمر الدّال على الوجوب.

---

[1] **الفخر الرّازي: التفسير الكبير**، ج24، ص42.

[2] **الشّافعي: الفتوحات الإلاهية**، ج3، ص242.

[3] **الزّمخشري: الكشّاف**، ج3، ص205

3- التّحذير من كيد الشّيطان:

تعددت الكثير من الآيات القرآنية التي تجسد فيها التّحذير من كيد الشّيطان، ووساوسه، إذ سمي كيد الشّيطان رجزا لأنّه سبب للعذاب، والمتأمّل للقرآن والسّنة، يجد اعتناءهما بذكر كيد الشّيطان، والعمل على محاربته باستمرار لأنّ الشّيطان لا يكل ولا يمل حتى يورد الإنسان في غياب الظلام، فالشّيطان قعد لابن آدم بأطرقه كلّها، فما من طريق خير إلا والشّيطان قاعد عليه، يقطعه على السّالك، ويثبطه عنه ويفسده عليه، وما من طريق سوء إلاّ والشّيطان قاعد عليه، يأمره به ويحثه عليه، ويزينه في ناظريه؛ وديننا يخبرنا بأن الشّيطان عدو مبين، يترصد للبشر أيما ترصد بوجه من الوجوه، بدليل قوله تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[سورة الأعراف الآية 27] وهذا دليل على أنّ الله هو الذي سلط الشّياطين على الكافرين حتى أضلهم وأغواهم، زيادة في عقوبتهم فأصبح الشّيطان وليا لمن أتبع نفسه هواها، واتخذ الغيّ طريقا له، وفي هذا الصدد نتناول بعضا من النّمادج القرآنية التي تترصد التّحذير من كيد الشّياطين منها:

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾[سورة البقرة الآية 168]، فهذه الصورة القرآنية تعبر عن طاعة الشّيطان والإنقياد له بصورة حسية متحركة، وهي اتباع خطواته ، إذ تجسد المعنى وتجعل واقعيا محسوسا، حيث يكون الشّيطان فيها عدوّا للإنسان، يقود الإنسان الضال إلى موارد هلاكه، وهذا الإنسان الضال يقتفي أثره خطوة خطوة بطبعه وينقاد إليه انقيادا أعمى، وهذه الصورة كثيرة الورود في القرآن الكريم، دلالة على المعنى نفسه، وبقرءة القرآن وتتبع أسلوب النّهي الذي أفاد التّحذير، نلاحظ أنّ الآية المباركة نهت عن إتّباع خطوات الشّيطان، إذ رأى عدد من المفسرين أنّ **النّهي** في قوله: (لا تتبعوا) أفاد التّحذير، يقول**الفخر الرّازي** (ت606هـ):«احذر أنّ تتعداه

إلى ما يدعوك إليه الشّيطان، وزجر المكلّف بهذا الكلام، عن تخطّي الحلال إلى الشّبه، ثم بين العلّة في التّحذير وهو كونه عدوا مبينا، أي متظاهرا بالعداوة» [1]، وقد تابع **القرطبي** (ت671هـ) الفخر الرّازي على هذا المعنى عند تفسيره للآية محل البحث، إذ قال:«الواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو، الذي أبان عداوته من زمن آدم، وقد أمر الله بالحذر منه، قال جلّ من قائل:﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾»[2]، وهذا غاية في بلاغة التّحذير،وإلى مثل هذا المعنى ذهب **السّيد عبدالأعلى السبزاواري**:إذ قال: الحذر منه (الشّيطان) ومخالفته بكل وجه أمكن، ومن اخباره تعالى بأنّ الشّيطان عدو للإنسان، وإيكال الأمر إلى الفطرة يستفاد **غاية التّحذير**، والسّعي في الإبتعاد عنه، ولكنّنا قد نجد في بعض الأحيان تفصيلا أكثر مبالغة في التّحذير من هذا الخبيث وأتباعه كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩﴾[سورة البقرة الآية208-209] صورة الشّيطان هنا فيها حركة تخيلية حسّية، يبدو فيها قائدا يقود جموع الضّالين والحمقى يتبعونه ويقتفون دوره في إغوائه حسدا وحقدا، وتمضي الصورة في التخيل الحسي باستخدام لفظة ترسم زلة الأقدام، وانحرافها عن الطّريق السّوي، وسقوط أصحابها في هوة المعاصي[3]، ومن أسلوب النّهي الذي جذربه من الشّيطان قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ

---

(1) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج5، ص4.

(2) **القرطبي: الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص209.

(3) ينظر: **السبزواري عبد الأعلى: مواهب الرحمن في التفسير القرآن**، ج2، ص317.

وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[سورة الأعراف الآية27]، إذ رأى **ابن كثير** (ت774هـ) أنّ الله تعالى يحذر بني آدم من ابليس وقبيله مبينا لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عليه السلام، في سعيه في اخراجه من الجنه التي هي دار النّعيم إلى دار التّعب والعناء والسّبب في هتك عورته بعد ما كانت مستورة عنه، وما هذا إلا عن عداوة أكيدة[1]، وهذا كقوله تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[سورة الكهف الآية 50] إذ يرى**الزّمخشري** أنّ النّهي في قوله (لايفتنكم الشّيطان) أي لا يمتحننكم بأن لاتدخلوا الجنة، كما امتحن أبويكم بأن أخرجهما منها(ينزع عنهما لباسهما)، أي أخّر اخراجهما نازعا لباسهما بأن كان سببا في أن نزع عنهما (إنّه يراكم) هو تعليل للنّهي وتحذير من فتنته بأن منزلة العدو يكيدكم ويغتالكم من حيث لا تشعرون (وقبيله) أيوجنوده من الشّياطين؛ وفيه دليل بيّن أنّ الجِنّ لايرون، ولا يظهرون للإنس، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم، وإن من يدعي رؤيتهم زور ومخوفة، (إنّا جعلنا الشّياطين أولياء للذين لا يؤمنون)، أي خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولَّوْهُم وأطاعوهم، فيما سوّلوا لهم من الكفر والمعاصي، وهذا تحذير أخر أبلغ من الأول[2]، وقد رأى عدد من المفسرين أنّ النّهي في الآية المباركة في قوله تعالى: (لا يفتننكم) أفاد التّحذير من الشّيطان، ولم يكتف أحد المفسرين بتصريحه أنّ النّهي أفاد التّحذير، بل جعله أكثر بلاغة وإيحاء بالشّدةي قول**القرطبي**: «وإنّما صح أن ينهى الإنسان بصيغة النّهي عن الشّيطان لأنه أبلغ في التحذير من حيث يقتضي أن

---

(1) ينظر: **ابن كثير**(أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، ج3، ص361.

(2) ينظر: **الزمخشري**: **الكشاف**، ج2، ص98.

يطلبنا بالمكروه، ويقصدنا بالعداوة. فالنهي له يدخل فيه النهي لنا عن ترك التحذير منه »[1] ، وقد تابع **الفخر الرّازي** سابقه في هذا، حيث يرى أن الله تعالى حذر أولا آدم من قبول وسوسة الشّيطان في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ﴾؛فبهذا الطّريق حذر تعالى بني آدم بالإحتراز من وسوسة الشيطان وقال:﴿لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ﴾،يتّضح من هذا أنّ **الرازي** أشار إلى طريقة التّحذير وهي: النّهي، وهذا واضح في قوله :«فبهذا الطريق حذر تعالى بني آدم بالحذر، وأي طريق، وأي أسلوب اعتمدته الآية المباركة إلا أسلوب النهي وأما قوله:﴿يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، تأكيد بلاغة التحذير لبني آدم، لأنه لما بلغ تأثير وسوسة الشّيطان، في حق آدم مع جلالة قدره، إلى هذا الحد، فكيف يكون حال أحد الخلق»[2]، ولما علل التّحذير وأُكِّد أصبح أكثر بلاغة وقوة ممّا لم يعلل ويؤكّد.

ويطالعنا من المعنى ذاته قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾﴾[سورة مريم الآية41-44]، وملاحظ في الآية الكريمة **النّهي** بقوله (لاتعبد) جاء لإفادة الزّجر حتى لايخرج المخاطب إلى المنهي عنه، كما يفيد النّصح من عبادة الشّيطان، ولو تأملنا المعاني التي سبقت **النّهي** للاحظنا فيها من التّنبيه والنّصح والإرشاد؛ فقوله تعالى:﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ

---

[1] ينظر: **القرطبي:الجامع لأحكام القرآن**، ج7،ص 186.

[2] **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج14، ص 56.

﴿وَلَا يُغۡنِ عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾ تنبيه على أنّ الإله يجب أن تتوافر فيه هذه الأمور ليكون العبد آمنا من الوقوع في الغلط، وكان إبراهيم-عليه وعلى نبينا وآله السّلام- قبل أن يحذّر أباه بأسلوب النّهي عمد إلى أسلوب آخر يستدعي به شدّ الأذهان والإنتباه.

يرى **الفخر الرّازي** أنّ هذا الكلام يجري مجرى التّخويف والتّحذير الذي حمله على النظر في تلك الدلالة أي دلالة عبادة الشيطان التي تؤدي إلى التهلكة[1]. وفي معنى السّياق نفسه نجد أنّه سبحانه وتعالى حذر من الشّيطان الرّجيم من خلال قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦ ﴾[سورة فاطر الآية 5-6] لقد أشار عدد من العلماء إلى أنّ(**الغرور**) عني به **الشّيطان** أو **الدّنيا**، وسواء أعني بالغرور الشّيطان أو الدّنيا، فالتّحذير منهما في الآية المباركة ممّا لا يخفى، فتحذير بأسلوب النّهي، وآخر بإثبات العداوة للشّيطان، إذ يقول صاحب مجمع البياني في الآية محل البحث:«إنّه سبحانه وتعالى حذرهم الشّيطان»[2]، أمّا **الألوسي** (ت1270هـ) فقد ذهب إلى ما ذهب إليه سابقوه في تفسيره للغرور مشيرا إلى الفائدة التي أفادها تكرار النّهي في الآية الكريمة، قال :«وتكرير فعل النهي للمبالغة فيه، كونوا على حذر منه من مجاميع أحوالكم»[3].

ومن المواضع التي حذر فيها الشّيطان، وقد وجه التّحذير فيها لآدم –عليه السلام- قوله تعالى:﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ۝١١٧﴾[سورة طه الآية

---

(1) ينظر: **المرجع نفسه**، ج 21، ص224.

(2) **الطوسي: مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج8، ص41.

(3) **الألوسي: روح المعاني**، ج22، ص168.

117]فنلاحظ أنّ الآية الكريمة اعتمدت أسلوب النّهي(فلا يخرجنكما) للتّحذير من إخراج آدم –عليه السلام– من الجنّة، ويرى **أبو حيان** (ت754هـ) أنّ الله تعالى عرّف عداوة إبليس له ولزوجته ليحذره[1]. فمن هذا القول نلاحظ أن النّهي قد **سبق بتنبيه**، وذلك بإثباث عداوة إبليس له، وعلى هذا ينبغي عليه الحذر حتى لا يكون العدو المذكور سببا في إخراجه من الجنة. أمّا **إبن كثير** فلم يبتعد عن هذا المعنى، حيث ذكر أنّ النّهي في الآية بمثابة «إياك أن تسعى في إخراجك منها، فتتعب، وتعنى، وتشقى في طلب رزقك، فانك هاهنا في عيش رغيد هني ؛بلا كلفة ولا مشقة»[2]، وهذه المعاني هي التحذير بعينه، وهذا ما ذهب إليه عدد من المفسرين والبلاغيين، إذ أفادوا أنّ النّفي خرج ليحذر آدم من أن لا يخدع بقول الشّيطان.

ومن المواضع التي جاء فيها أسلوب النّهي إفادة للتّحذير، ما جاء في ذكر قصة آدم –عليه السلام– لما نهي عن الإقتراب من الشّجرة فقال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾[سورة البقرة الآية 35]، فالملاحظ في الآية الكريمة النّهي عن الإقتراب من الشّجرة، ولم تنه عن الأكل منها، فقال تعالى:(ولا تقربا) إن النّهي عن القرب دون الأكل له من الفائدة ما لم يفدها لو ذكر النّهي عن الأكل، يرى **أبو حيان** (ت754هـ) أنّ النّهي عن القربان أبلغ من أن يقع النّهي عن الأكل، لأنّه إذا نهى عن القربان فكيف يكون الأكل منها؟ والمعنى لاتقرباها بالأكل[3].

---

(1) ينظر: **أبو حيان: البحر المحيط**، ج6،ص284.

(2) **إبن كثير: تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص163.

(3) ينظر: **أبو حيان: البحر المحيط**، ج1، ص158.

ومنـــه أيضـــا قولـــه تعـــالى:﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾[سورة الأنعام الآية68]، أشار **الفخر الرّازي** بأنّ المقصود بالآية المباركة غير النبي، أما النّهي في الآية فقد خصّ القعود بقوله (فلا تقعد) [1]. يقول**الزمخشري** (ت538هـ):«فلا تقعد معهم، بعد الذكرى، بعد أن تذكر النهي»[2].

ومن هذه المعاني قوله تعالى﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١١٤ ﴾[سورة الأنعام الآية114]، أشار **الشيخ الطوسي** (ت460هـ) إلى أنّ الخطاب موجب للنّبي والمراد به الأمّة[3]، وتتبعه على هذا **الطربسي** (ت 548هـ) وقد ذكر أنّ الخطاب للنّبي والمراد غيره وهو الإنسان، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[سورة هود الآية 17][4] ،كما يرد في الآية الكريمة أيضا التّحذير من الشّيطان، بالأسلوب نفسه ألا وهو **النّهي** ذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧﴾[الإسراء الآية26-27]، جعلت الآية الكريمة جعلت المبذّر أخا للشّيطان، للتّنبيه على قبح هذا العمل، يقول**الرازي**: «نبه تعالى على قبح التّبديّر بإضافته إياه إلى أفعال الشّياطين فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾

---

(1) ينظر: **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج13، ص25.

(2) **الزمشخري**: **الكشّاف**، ج2، ص33.

(3) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج8، ص266.

(4) ينظر: **الطربسي** (الشيخ أبوعلي الفضل بن الحسن): **مجمع البيانفي تفسير القرآن**، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاقي، دار إحياء التراث الوطني، ج4، ص352.

والمراد من هذه الأخوة التّشبيه بهم في هذا الفعل القبيح، وذلك لأنّ العرب يسمون الملازم له أخا له فيقولون: (فلان أخو الكرم والجود)».وحين حذر من التّبذير، وورد في سياق التّحذير ذكر الشّياطين كان التّحذير أبلغَ وأشد قوّةً وتأثيرا.

ولو أمعنا النّظر أيضا في صورة من صور التّحذير، لوجدنا ورود آيات عديدة من القرآن ، تأمر بالحذر من الشّيطان وكيده كقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[سورة المائدة الآية 90]، مما يلاحظ أنّ الآية المباركة ذكرت أمورا، ثم قررت أنّها من عمل الشّيطان، وهذا العمل ليس علينا إلا إجتنابه، واعتمدت لتقرير هذا المعنى، أسلوبا خطابيا، ألا وهو أسلوب **الأمر** المتمثل بقوله:(فاجتنبوه) أي: كونوا جانبا منه، و هكذا عمدت الآية المباركة إلى فعل الأمر(اجتنبوه) وجعلت المذاق للعذاب، والمراد من ذلك التّخويف[1]،ممّا جعل السّياق القرآني أبلغ، أضف إلى ذلك ما ورد من الإستفهام في قوله تعالى محذرا من الشّيطان:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾[سورة المائدة الآية 90]، إذ لا يخفى ما في الآية من تقرير عداوة الشّيطان لبني آدم ومحاولاته لإيقاع التفرقة بين العباد وحثهم على الموبقات،حيث تبع ذلك المعنى بقوله:﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾فظاهره الاستفهام ودلالته أمر بالإنتهاء عما حذر القوم منه، وجاء ذلك المعنى بأسلوب

[1] ينظر: **السبزواري: مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج12، ص386.

وصفه المفسّرون بأنّه **غاية في المنع والتّحذير**[1]، وممّا سبق تلا حظ أن الله سبحانه وتعالى جمع أساليب عدة في سياق آية التّحذير، مبتدأ بالإستفهام الذي أخرج من معناه الأصلي إلى معنى ثاني، فالأفعال التي أفادت النصح والإرشاد من وضمنها فعل الأمر(احذروا)، إذ خرج من معناه المعجمي الذي يعمد إليه في التّخويف إلى النّصح الإرشاد. ثم تختتم الآية بالوعيد، ويتضح من هذا أنّ الأمر بالحذر جاء بعد سلسلة من الأساليب متبوعا بالتّخويف حتى يتسنى لمن يصل إليه التبليغ معرفة خطر المحذر منه ليجتنبه. ولو أمعنا النّظر في التّحذير الصّريح فيما يخص حديثه عن الشّيطان وكيده، نجده قد اقتصر على مواضع محددة في التّنزيل العزيز، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾[سورة المائدة الآية 90-92]، في هاتين الآيتين من الذّكر الحكيم حذر تعالى عباده من المكائد التي يريدها الشّيطان للناس حتى يبتَعدوا عن طريق التكامل وينحوا نحو التّسافل، إلا أن من وسعت رحمته، نبه عباده وحذرهم مما يريده بهم عدوهم، وبعد أن بين الله مايريده الشيطان ختم ذلك بقوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾استفهام خرج لإفادة معنى آخر سوى الاستفهام، و قد نبّه النّحاة الأوائل وفي مقدمتهم **سيبويه** إلى خروج الاستفهام عن أصل معناه ليفيد معنى آخر، والمعنى الذي يفيده الاستفهام يحدده السّياق، وبما أن سياق الكلام الذي جاء به قول تعالى:﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾سياق تنبيه وتحذير، سيحمل الاستفهام بهذا معنى التنبيه والتحذير[2]، يرى **الزّمخشري** في الآية محل

---

[1] ينظر: **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج19، ص43.

[2] ينظر: **العجيلي الشافعي: الفتوحات الإلاهية**، ج3، ص243.

البحث وأنّ هذا أبلغ ما ينهد به، كأنه قيل: قد تُلِي عليكم مافيها من الصوارف والموانع، فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون[1]، وقال **ابن يعيش**(ت643هـ):«هل في معنى الأمر، لأنه لم يقصد الاستفهام وإنما المراد الأمر، والحث على ماينجيهم، فإن المراد به(بانتهوا)لا نفس الاستفهام»[2]، وأمّا **القرطبي** (ت671هـ) فقال: «والقول: فهل أنتم منتهون: وعيد شديد، زائد على معنى انتهو»[3]، وذكر **أبو السّعود** أنّ قوله تعالى:﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ يعني أنّ التّحذير قد بلغ نهايته وذروته، كما أن كشف المفاسد بلغ النهاية[4]، أمّا **السيزواري الموسوي** فقد ذكر:«وعيد شديد، وحث جديد على الانتهاء بصيغة الاستفهام، بعد بيان الصّوارف والتّأكيدات للإعلام بأنّه المنع؛ والتّحذير قد بلغت النّهاية»[5]، فمن خلال الأقوال السابقة يتبين أنّ**الاستفهام** في الآية الكريمة الذي أفاد الأمر بالمعنى: (انتهوا)، تضمّن تهديدا شديدا، أفاد بلاغة التّرهيب والوعيد الشّديدين، وهذان المعنيان يتوافقان مع سياق الكلام، إذ أنّ المقام يقتضي ذلك، فالموضع موضع تخويف؛ ثم أمر تعالى قائلا:﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ﴾لو تأمّلت الأفعال التي وردت في هذا القول نلاحظ أنّها جاءت بصيغة واحدة، وهي صيغة الأمر، والأفعال الدّالة على الأمر في قوله:(وأطيعوا، واحذروا)،**أفادت النّصح والإرشاد**، أمّا قوله: فاعلموا فأفاد التّهديد[6] إلاّ أنّ السؤال المطروح هنا هو أنّه عندما كان السّياق القرآني يفيد الوعيد والتّهديد الشّديدين، فكيف عُطِفَ عليه بنصح وارشاد؟، أجاب عن هذا **القرطبي** بقوله: «وحسن عطف (وأطيعوا)، لما كان في الكلام المتقدم معنى (انتهوا)، كرّر وأطيعوا في ذكر الرسول، تأكيدا ثم، حذر من

---

(1) ينظر: **الزمخشري**: **الكشاف**، ج1، ص660.

(2) **بن يعيش** (موفق الدين يعيش بن علي): **شرح المفصل**، عالم الكتب-بيروت، ج1، ص48.

(3) **القرطبي**: **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص292.

(4) ينظر: **أبو السعود**: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ج2، ص59.

(5) **السبزواري**: **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج12، ص391.

(6) ينظر: **القرطبي**: **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص292.

مخالفة الأمر، وهذا تأكيد للتحريم وتشديد في الوعيد، وامتثال للأمر»[1]، وذهب **الزّمخشري** من قبل إلى أنّ الأمر بالحذر يتضمّن معنى الحال، ويتّضح هذا في الأمر بالحذربقوله تعالى: (واحذروا): ، أي كونوا حذرين خاشيّين، لأنّهم إذا حذروا دعاهم الحذر إلى اتقاء كل سيئة[2]، إلاّ أنّ هذا التّقدير يقدم الحذر على الطاعة، والحال تقتضي تقديم الطّاعة على الحذر؛ لأنّ الحذر امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر[3]، فمن أطاع الله ورسوله كان حذرا من الوقوع في المحارم التي نهى الله عنها بصدر الآية، ويمكن أن يكون قوله تعالى: احذروا عما نهاكم، وعلى هذا التّقدير لا تأكيد في الآية المباركة، إلا أن الآية تحمل توكيدا يتضح من دلالته الأفعال، فالأمر باجتناب الأرجاس أولا، والأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ثانيا، والأمر بالتّحذير الصّريح ثالثا؛ هذه الصيغ تزيد التّحذير بلاغة التّأكيد للأمر السّابق، بالإنتهاء عن المحارم، وعلى الطريقة التي انتهجها القرآن الكريم في سياق التّحذير الصّريح حيث يختمه بالوعيد، وفي الآية محل البحث قال تعالى خاتما إيّاها:﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ فإذا تأمّلنا معًا بعض ماقاله المفسّرون في قوله تعالى: (فاعلموا)، نجد**الطّبري** (ت310هـ)يقول: «وهذا من الله وعيد شديد لمن ولى مدبراً عن أمره ونهيه، فقوله: فإنّ توليتم عن أمري ونهي فتوقعوا عقابي وتوقعوا سخطي»[4]، وقد تابعه على ذلك عدد من المفسرين فذكروا أنّ قوله (فاعلموا)، (فاعلموا)، إنما جيئ به للتّحذير لإفادة التّهديد والوعيد، ممّا سبق يلاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى جمع أساليب عدة في سياق آية التّحذير، مبتدأ بالاستفهام الذي أخرج من معناه الأصلي إلى معنى ثان، فالأفعال التي أفادت النّصح والإرشاد من ضمنها فعل الأمر (احذروا) إذ خرج من معناه المعجمي الذي يعمد إليه في التخويف إلى

---

(1) **المرجع نفسه:** ج6، ص293.

(2) ينظر: **الزمخشري: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، ج1،ص660.

(3) ينظر: **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**، ج4،ص19.

(4) **الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج7، ص36.

النصح والإرشاد، ثم تختم الآية بالوعيد؛ من هذا يتّضح أنّ الأمر بالحذر، جاء بعد سلسلة من الأساليب متبوعا بالتّخويف، حتى يتسنّى لمن يصل إليه التّبليغ معرفة خطر المحذر منه ليتجنبه.[1]

4- التّحذير من الشّرك:

إنّ القرآن هدى للمتقين من الوقوع في ضلالة الشّرك، لأنّه يعتبر من الكبائر التي حذر الله منها، فالله سبحانه وتعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر مادون ذلك. وقد جاء التّحذير من الشّرك في مواضع عدّة في القرآن الكريم منها:

قالهتعالى:﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢ ﴾[سورة الأنعام الآية 22] وهو الاستفهام عن الشركاء الذين كانوا يزعمون وجودهم، فالاستفهام جيء به لزيادة عذاب من زعم أنّ له شريكا يلجأ إليه، فقيل له: أين شريكك؟ ولماذا لم يحضر معك اليوم؟ فلا جواب إلا التّحسر والنّدم على تلك المزاعم، وبهذا أدى الاستفهام أروع معاني التّرهيب والتّحذير من الشرك ومن إنكار عبادة غير الله، ومن تحذير الله سبحانه وتعالى لعباده باستخدام أسلوبالإستفهام قوله تعالى:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ ﴾[سورة القصص الآية72-74]، من خلال الآية الكريمة نلاحظ تكرار أسلوب

[1] ينظر: **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**،ج4،ص21.

الاستفهام في الآيتين الكريمتين إذ ذكر تعالى: «أرأيتم» و «من إله»، و«أين شركائي» وكل هذا ترهيب وتحذير من عبادة غير الله سبحانه وتخويف من هذا العمل[1]. أمّا في قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[سورة الكهف الآية 35-37] فلا يخفى عليك أنّ الحوار في الآيات المباركة بين من سيّد جنة في الأرض وبين صاحبه، فقد جاء إنكار الكفر وبيان شناعته بعد أن ظنّ صاحب الجنّة أنّها لن تبيد ،بأسلوب الاستفهام الذي اعتمد الهمزة فأفاد دخول الهمزة على الفعل الماضي **دلالة التّوبيخ إلى جانب الإنكار**[2] إذ أنّ الرّجل المؤمن حين أنكر على صاحب الجنة قوله الذي أدّعى فيه بأن جنته لن تزول استحق أن يوبخ وينكر عليه فعله، «فأفاد الاستفهام هنا التّرهيب والتّحذير من الإشراك بالله تعالى وانكار المعاد»[3]. وفي سياق آخر من الآيات المباركة يقول تعالى:﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[سورة الكهف الآية 42]في الآية الكريمة يقول**الزّمخشري** «يجوز أن يكون توبة من الشّرك، وندما على ماكان منه، ودخولا في الإيمان[...] كلمة أُلجئ إليها، فقال جزعا مما دهاه من شؤم كفره، ولو لا ذلك لم يقلها»[4]. وتمني عدم الإشراك تحذير منه بالله.

---

(1) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج20، ث173-177.

(2) ينظر: **الجرجاني عبد القاهر**: **دلائل الإعجاز**، قرتءة وتطبيق أبو فهد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989م، ص140.

(3) **الربيعي** (موسى سلوم عباس): **الترغيب والترهيب في القرآن**، ص81.

(4) **الزمخشري**: **الكشاف**،ج2،ص724.

ونجـد في قولـه تعـالى: ﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[سـورة التوبـة الآية13] ورد الاستفهام بقوله: (أتخشوهم) أنّه جاء لإفادة النّهي الذي يعطي معنى التّحذير،والشّيئ المنهى عنه هو الشّرك، وعدم خشية الله حيث:«جاء النهي هنا بأسلوب الاستفهام إنكارا لفعل الخشية من غير الله وبهذا يكون قد أفاد بلاغة التّرهيب من هذا الفعل».[1] وقال تعالى:﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾[سورة الشعراء الآية213]، وهو أيضا نهي عن الشّرك عن بالله تعالى، و نرى فيه من القوة والشّدة ما لا يخفى، لاسيما أنّ الخطاب موجه إلى النّبي صلى الله عليه وسلم والمراد سواه ،فقد وضّح **الرازي** في تفسيره لهذه الآية الأهمية من توجيه الخطاب إلى النّبي صلى الله عليه وسلم وإرادة غيره فقال:«إن من شأن الحكم إذا أراد أن يؤكد خطاب الغير أن يوجه إلى الرؤساء في الظاهر، وإن كان المقصود بذلك هم الأتباع»[2] فحين وجّه النّهي إلى النّبي صلى الله عيله وسلم وهو نبي الأمة سيكون له الأثر الكبير على الإتباع، لأنّ الرئيس قد نهيّفما بالك بالأتباع بطبيعة الحال يكون أكثر نهيا وتحذيرا، وقد نهى **الطّبري** إلى مثل ذلك المنحى حيث يقول: «وإنما أفرده بالخطاب ليعلم أن العظيم الشأن إذا أوعد فمن دونه كيف حاله؟ وإذا حذر هو فغيره اولى بالتّحذير»[3]. لو تدبرت الخطاب إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم الذي أفاد نفس المعنى السّابق حيث قال تعالى:﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الأنعام الآية 14]، والنّهي في هذه الآية الكريمة المراد منه للسبب ذاته من عدم اتخاذ شركاء مع الله تعالى، فأشار المفسرون إلى

---

[1] **الربيعي** (موسى سلوم عباس): **الترغيب والترهيب في القرآن**، ص94.

[2] **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج23، ص172.

[3] **الطبرسي**: **مجمع البيان في تفسير القرآن**: ج7، ص206.

أن النّبي صلى الله عليه وسلم أُمر بأمرين أحدهما؛ أن يقول: إني أول من أسلم، والثاني: ألاّ يكون من المشركين[1].

ومما ورد في الذّكر الحكيم من النّهي عن اتّخاذ شركاء مع الله سبحانه قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ ﴾[سورة النحل الآية 51]، من الآية الكريمة نلاحظ أنها حذرت من اتخاذ إلاهين وأمرت باتّخاذ الإله الواحد، وهو الله جلت قدرته، حيث قال**الفخر الرازي أنّ**«المقصود بقوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾تكرير تأكيد التّنفير منه»[2]. هكذا يتّضح بأنّ التّعبير بإلهين اثنين يضفي بالقوّة والشّدة على التّحذير الذي أفاده النّهي. ومن النّهي عن الإشراك بالله أيضا قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ٢٢ ﴾[سورة الإسراء الآية22] رأى عدد من المفسّرين أنّ الآية الكريمة تخاطب النّبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمّته، فقوله تعالى: (لاتجعل) أريد منه بلاغة التّنبيه لما أراده الله سبحانه للإنسان حتى يحذره من الابتعاد عن رحمته.[3]

يرى **السّيد قطب** المعنى ذاته في الآية الكريمة إذ يقول: «أنّه النّهي عن الشّرك والتّحذير من عاقبته»[4]، أمّا العاقبة التي تنتظر من خاف التّحذير فقد ذكرها الله تعالى بقوله:﴿مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا﴾ ولا يخفى عليك من هذه المعاني شدّة المعاقبة التي تترتّب على مخالفة التّحذير، فكلّما كان الذّنب قوي شديد كانت عاقبته كذلك بأسلوب بلاغي مؤثّر في النّفس الإنسانيّة.

---

(1) ينظر: **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**، ج8، ص95، وينظر: **الزمخشري: الكشاف**، ج2، ص9.

(2) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج20، ص47.

(3) ينظر: **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**، ج15، ص464، وينظر: **القرطبي**: الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص236، وينظر: **الألوسي**: روح المعاني، ج15، ص52.

(4) **سيد قطب: في ظلال القرآن**، ج15، ص25.

ومن الآيات التي ذكر الله عزّ وجلّ حرّية العبادة للعابد على وجه التّهديد والوعيد بصيغة الأمر قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾[سورة الزمر الآية 15] في معنى الآية المباركة يرى **الرازي**: «في أن قوله تعالى:﴿فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ ليس أمرا بل المراد منه الزّجر، ثم يتبيّن كمال الزّجر بقوله:﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ولما شرح الله خسرانهم، وصف ذلك بغاية الفضاعة فقال تعالى:﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ كان التّكرير لأجل التّأكيد[...] ،فيا أيّها المؤمنون بالغوا في الخوف والحذر والتّقوى»[1]، ومن خلال ما سبق يتوضّح لنا أنّ التّحذير من الشّرك بتلك الصّيغة جاء أبلغ وأشدّ.

5- التّحذير من الموت والإستعداد لَهُ:

ممّا لا شكّ فيه أنّ الله سبحانه وتعالى حذَّر وخوّف من الموت كثيرا، حتى يتجنب الإنسان المعاصي ويتقرّب من الطّاعات إلّا أنّ الحذر من الموت بصورته الصّريحة لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضعين وأول هذين الموضعين في سورة البقرة حيث يذكر الله تعالى حال المنافقين ومن أي شيء يحذرون، قال تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية 19] شبّه الله المنافقين في القرآن الكريم تشبيهات عدّة وكانت تلك التّشبيهات تبين حالهم وجهلهم، ففي الآيات الكريمة التي سبقت الآية نلاحظ المنافقين كالذي

[1] **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج26، ص255.

استوقد نارا فلما أضاءت أذهب الله نورهم وتركهم في ظلمات التي لايهتدون بها إلى سبيل، وأخذت الآيات المباركة في وصفها المنافقين حتى وصلت آيتنا محل البحث، وفي هذه الآية تباينت الأقوال والاراء نبيّنها كالآتي:

الرّأي الأول:"أو" بمعنى "بل" التي هي للإضراب والإنتقالي[1]، وحسب هذا التّقدير حين شبه الله المنافقين بالذي استوقد نارا عاد ليقول: بل هم كأصحاب صيّب إذ عمد على وصف أعلى مرتبة من سابقه واكثر توافقا مع الأجواء التي كانوا موصوفين بها.

الرّأي الثاني: "أو" بمعنى الواو، كأنّه قال: وكصيّب.[2] وهذا يعني أن حال المنافقين كالذي استوقد نارا كأصحاب صيّب وعلى هذا سيكون المعنى أكثر إيحاءا للشّدة لقساوة التّشبيه، ويزيد الموقف هولاً مجيء كلمة (صيّب) نكرة حتى تعطي معنى الشّدة والقسوة[3]، وحين نسمع بالصّيب يتباذر إلى أذهاننا أنّه نازل من السّماء لاغير، فلمّا ذكر الله تعالى السّماء بعد الصّيّب؟ حيث ذكر**الفخر الرّازي أنّ في** «قوله تعالى: كصيّب، دون ذكر السماء احتمل أن يكون الصّيب نازلا من بعض جوانب السّماء دون بعض، أمّا قاله: (من السّماء) دلّ على انّه عام مطبق أخذ بأفاق السّماء، فكلما حصل في لفظة(الصّيب) من لغة في التّنكير، أيّد ذلك بأن جعله مطلقا[4]. وهذا له الأثر في بيان الخوف والرّهبة التي فيها المنافقون. إن التدرج في الآية المباركة بضرب المثل وبيان الأهوال التي أحاطت بهم، و الأفعال التي عمد فيها المنافقون لبلوغ هدف واحد بيّنه الله تعالى بقوله:﴿حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ ويتبين هذا في هو الغرض الرئيسي حسبما أفاده **الزّجّاج قول**:«والمعنى: يفعلون ذلك لحذر الموت[...] وكأنّه قال:

---

(1) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج2، ص78.

(2) ينظر: **المصدر نفسه**: ج2، ص78.

(3) ينظر: **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج2، ص79، وينظر: **أبو حيان: البحر المحيط**، ج1، ص84.

(4) ينظر: **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج2، ص79، وينظر: **البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج1، ص98.

يحذرون حذرا، لأن جعلهم أصابعهم في آذانهم من الصّواعق يدل على حذرهم من الموت»[1]. وقد رأى مفسّر آخر إنّما نصب قوله تعالى: ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾لأنّه وقع موقع العلّة أي: إنّ حذرهم من الموت كان سببا لما يفعلوه من وضع الأنامل في الآذان، وسببا لضرب المثل عليهم[2]، وبعد الأهوال والمخاوف، وما يفعلونه حتى يتجنبوا ما يحذرون يقرر لهم ربهم بأنه محيط، ويعلم حالهم، وذاك بقوله:﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وقال **الحافظ عماد الدّين ابن كثير** (ت774هـ): «ولا يُجدي حذرهم شيئا، لأنّاالله محيط بقدرته»[3]؛ فمن هذا الرأي يتبين أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مترتب على قوله:﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ لأنّهم حين يتصوّروا أنّ أفعالهم تجنبهم من الموت يأتي الله بقوله:﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ليبدّد آمالهم، وهذا يضفي على التّحذير الشّدة والهول ويجعله أكثر بلاغة.

أمّا الموضع الثّاني الذي ورد فيه الحذر من الموت حذرا ظاهرا فهو في قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾[سورة البقرة الآية 243] ممّا هو واضح أنّ الفعل رأى يحمل أكثر من معنى، ويتوضّح معناه من السّياق الذي يرد فيه، حيث ذكر**الطّبري أنّ**«الرؤيا رؤية القلب، لا رؤية العين»[4]. ومن الطبيعي أن يدل الفعل (يرى) على رؤية القلب

---

(1) **الزجاج** (ابراهيم بن الشمري بن سهيل): **معاني القرآن واعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، القاهرة، 1974م، ج1، ص62.

(2) ينظر: **الألوسي البغدادي: روح المعاني**، ج1، ص75.

(3) **ابن كثير: تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص53.

(4) **الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج2، ص585.

والبصيرة؛ لأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم لم ير بعينه الذين خصّهم الله سبحانه بالآية المباركة، وتابع **النّحاس** سابقه بقوله:«ترى، رأية القلب أي: ألم تتنبّه إلى هذا، ولم يأتيك علمه»[1]. وبقوله تعالى: (حذر الموت)؛«أي احذر الموت، ومعلوم أن كل أحد يحذر الموت، فلما خصّ هذا الموضع بالذّكر عُلم أن سبب الموت كان في تلك الواقعة أكثر»[2] ولما كانت أسباب الموت في ذلك الموضع كثيرة، كان بطبيعة الحال أن يحذروا تلك الأسباب، إذ عدّ**صاحب الميزان**قوله تعالى: (حذر الموت) «أي: يحذرون الموت حذرا»[3]. وما دام الأمر الذي يحذرونه وخرجوا بسببه إلى الموت، جعل الله تعالى عاقبتهم ما يحذرون، فقال تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ﴾وجاء التعبير بفعل الأمر(موتوا) ليبين لأنهم ماتوا ميتتة رجل واحد بأمر الله ومشئيته.[4]

إنّك لو تأملت الآية المباركة، لم تجد فيها تفصيلا وبيانا لكيفية الموت، من أنه كان جماعيا، أو انفراديا في زمان محدّد؟ وهل ماتوا بسبب ما هربوا منه، حذرا من الموت؟

لقد أجاب الأعلى **السّبزواري** عن هذه الأسئلة من خلال رأيه حين قال:«ولعل السّر في إخفاء ذلك أنّ الآية جاءت لأخذ العبرة، وكان الفرار لا يغير المصير»[5]؛ لأن الحذر من الموت هو الذي يخوفهم من الجهاد، فذكر قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وهم قوم من بني إسرائيل أمروا بالقتال فتقاعسوا خوفا على أنفسهم فأرسل الله عليهم وباءا قضى على كثير منهم، فاعتبر به من نجا، وجاهد في سبيل الله شكرا له على نجاته ثم أمر المسلمين بالقتال في سبيله بعد هذا التّحذير ووعيد.

---

(1) **النحاس**: **اعراب القرآن**، ج1، ص275.

(2) **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج6، ص175.

(3) **الطباطبائي**(محمد حسن): **الميزان في تفسير القرآن**، ج2، ص279.

(4) ينظر: **الزمخشري**: **الكشاف**، ج1، ص286.

(5) **السبزواري عبد الأعلى**: **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**،ج4، ص120.

يتبيّن من خلال ماسبق أن دلالة (حذر) في الآتين الكريمتين لم تخرج من الدلالة المعجمية للفظة ذاتها بل لازمتها والحذر من الموت هو المسوغ للأفعال الّتي يعمد إليها المذكورون في الآيتين الكريمتين، وهذا التّحذير إنّما جاء على أسلوب القرآن في بلاغة متناهية تدل على الموعظة ترغيبا وترهيبا.وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ ﴾ [سورة الجمعة الآية 06]الأية الكريمة تبين إدّعاء ات اليهود الزّائفة بأنّهم أولياء الله فإن كانوا كذلك فلم كرههم الموت وملاقاة الله؟ قالوا بطبيعة الحال« يحب لقاء وليّه، ومن أيقن أنه ولي الله أوجبت له الجنّة، ولا حاجب بينه وبينها إلّا الموت، فأحب الموت، وتمنى أن يحّل به فيدخل دار الكرامة، ويتخلّص من هذه الحياة الدنيوية»[1]، وهذه المعاني مهّد لها بالنّداء واستعمل فيها حرف النداء البعيد مع كون الله سبحانه وتعالى قريبا منهم عالما بحالهم للدّلالة على «تنبيههم على غفلتهيم مرهبا المسلمين من هذه الغفلة لكي لا يقفوا مثل هذا الموقف وينالوا سخط الله تعالى، كما نالته اليهود بغفلتها عن الحّق»[2]، ومن خلال ماسبق يتبين انّ النّداء أفاد التّحذير وعدم الغفلة من الموت

6- التّحذير من النّار:

يلفت الله سبحانه وتعالى عباده إلى أن إنزاله القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم يستوجب الحمد من البشر جميعا؛ لأن فيه الرّحمة من الله لعباده، وفيه البشارة من الجنة، والطريق إليها وفيه التّحذير من النّار، وما يقود إليها وهذا التّحذير أو الإنذار، هو رحمة من الله تعالى لخلقه، لأنّه لو لم يحذرهم لفعلوا ما يستوجب العذاب، فقد تعددت الآيات التي تحمل الحذر من النّار في مواضع عدّة منها:

---

(1) **الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن**، ج19، ص267.

(2) **الربيعي** (موسى سلوم عباس): **الترغيب والترهيب في القرآن**، ص102.

قولــه تعــالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ ﴾[سورة ابراهيم الآية 30]

من ملاحظة الفعل (تمتّعوا)يتبين أنّه لم يفد معنى الأمر، فكيف يأمر الله بشيء ثم يعاقب على طاعة ذلك الأمر؟ فيرى صاحب الميزان أنّ هذا الأمر ليس للتّمتع وإنما هو زجر، حيث قال:« ليس أمرهم بالتّمتّع بل تهديدهم وزجرهم بأسلوب مقنع »[1]؛ من هذا يتبيّن أنّ الأمر حين يفيد دلالة الوعيد، يكون الخطاب مقنعا لكنّ المفسر لم يفصح عن سبب الإقناع، أمّا أحد البلاغيين فقد أشار في الآية (تمتعوا) جيء به للكشف عن « غرضهم الفاسد الذي كانوا يخفوه ليكون أبلغ في فضيحتهم »[2]

أي تخويف وتحذير من النار. وفي نفس المعنى جاء قوله تعالى:﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[سورة الأنعام الآية 30].

يرى **ابن كثير** (ت774هـ) إنّ الله تعالى يذكر حال الكفّار إذ وقفوا يوم القيامة على النّار، وشهدوا ما فيه من السلاسل والأغلال[3] والملاحظ في هذه الآية المباركة التّي جاء فيها الأمر دالا على الوّعيد والتّهديد والتّحذير من النّار والعذاب من خلال الفعل (فذوقوا) حيث يرى **الألوسي** انّه جاء ليفيد « التّنبيه والخوف »[4]، كما «أن الهمزة للاستفهام التّوبيخي»[5].

---

(1) **الطباطبائي محمد حسن: الميزان في تفسير القرآن**، ج12، ص154.

(2) **درويش الجندي: علم المعاني**، مطبعة مكتبة النهضة، مصر، ط2، 1962م، ص87.

(3) ينظر: **ابن كثير: تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص153-154.

(4) **الألوسي: تفسير روح المعاني**، ج4، ص169.

(5) **صافي** (محمد بن عبد الرحيم): **الجدول في اعراب القرآن الكريم**، دار الرشد-دمشق، مؤسسة الإيمان، ط4، 1418هـ، ج7، ص120.

وممّا سبق يتبيّن ما في الأمر من شدّة من إفادة بلاغة التّحذير والتّهديد من النّار. وفي نفس السّياق قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾[سورة السجدة الآية 20] نلاحظ من الآية الكريمة أنّها تصوّر حال الفاسقين وهم في النّار يحاولون الخروج منها، فلم تؤت محاولاتهم ثمارها، فهل من ذلك الموقف يقوي التّذوّق وهذا مما يدعوا إلى إخراج الأمر من معناه الحقيقي إلى معنى ثان يتوافق مع دلالة السّياق القرآني، ؛وسياق الآية تهديد وتحذير من الفسق فيكتسب الفعل دلالته من دلالة السّياق؛ حيث أفاد أحد الباحثين الدلالة التي يفيدها فعل الأمر(ذوقوا) بقوله: «فأنزل الله الكافرين منزلة من يتدوّق الطعام فجعلهم يستلذون بهذا العذاب، كأنهم سعوا اليه بأرجلهم، وعملوا جاهدين على نيله»[1]، وفي هذا بلاغة في التّحذير والتّرهيب كما لا يخفى.

وفي المعنى ذاته قال تعالى:﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤ ﴾[سورة الأحقاف الآية 34] من الآية المباركة نرى حال الكفّار كانوا في دار الدّنيا منكرين للآخرة، و لنعيمها، ولعذابها، وهم الآن في عذابها يكتمون فتقول الملائكة عن أمر الله، أو يقول الله جل جلاله: ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾**استفهام توبيخي تقريري**.

فقل هل يتمكن أحدكم بعد أن عاش في واقع ماكان يحذر منه أن ينكر هذا، وإذا بهم يبادرون، ويقولون مقسمين بربهم أنّ هذا حقّ. وقالو "بلى"إستجابة بعد الإنكار، قال: ﴿قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ

[1] **الربيعي** (موسى سلوم عباس): **الترغيب والترهيب في القرآن الكريم**، ص70.

تَكۡفُرُونَ ﴾فعذّبوا وأدخلوا النّار، وذلك بسبب كفرهم[1]. كما قال**الألوسي** في معنى الآية أن: «بسبب استمراركم على الكفر في الدنيا، ومعنى الأمر الإهانة بهم فهو: تهكم وتوبيخ، وإلا لكان تحصيل حاصل، وقيل هو أمر توبيخي والمراد إيجاب عذاب ماهم فيه».[2]

ومما سبق يتبين أن الهمزة للإستفهام يوم يعرض المكذّبون بالبعث، على نار جهنم، ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾قال لهم توبيخا، أليس هذ العذاب الذي تعذبونه اليوم بالحقّ، قالوا :(بلى و ربّنا)، فيجيب هؤلاء الكفرة بل هو الحقّ[3]. فيقال لهم: ذوقوا عذاب النّار اليوم بما كنتم تجحدونه، وتنكرونه في الدّنيا. ثم يعرض الله سبحانه وتعالى في آية أخرى من القرآن الكريم الخسران المبين بقوله:﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦﴾[سورة الزّمر الآية16] وهو مشهد مرعب حقّا، مشهد النّار في هيئة ظلل من فوقهم ومن تحتهم وهو في طيات هذه الظلل المعتمة تلفحهم، وتحتوي عليهم النّار إنه مشهد رعب، يعرضه الله لعباده، ويخوفهم لعلّهم يجتنبونه﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ﴾ ويناديهم ليحذروا ويتّقوا ويسلموا في قوله تعالى﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦﴾ومن خلال ذلك نفهم أن النّداء جاء في السياق القرآني من أجل التّحذير والخوف فكان أبلغ. وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾[سورة الذّاريات الآية 13-14] يعني بالنّار يحرقون

(1) ينظر: **الحسيني محمد**(المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي): **تفسير القرآن الكريم**، دار الشبكة الإسلامية، ج6، ص33.

(2) **الألوسي**: **روح المعاني**، ج13، ص190.

(3) ينظر: **الطبري**: **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص358

ويعذبون ويقول لهم الخزنة ﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾أي هذا العذاب الذي كنتم به تستهزؤون، فجاء فعل الأمر (ذوقوا) على **وجه الإستهزاء**[1] أما **ابن كثير** فيرى في قوله تعالى: ﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ﴾أي يقال لهم ذلك **توبيخا،وتحقيرا، وتصغيرا**[2]، من خلال ماسبق يتوضح أن فعل الأمر جاء في السّياق القرآني من أجل بيان بلاغة تحذير العباد من عقاب النّار.

وفي موضع آخر من الذّكر الحكيم قوله عزّ وجلّ: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣٤ ﴾ [سورة الحاقة الآية 30-34] إذا أمعنّا النّظر في الآية الكريمة نلاحظ تقديم الجار والمجرور في قوله (سلسة) على قوله: (فاسلكون) ولم يكن هذا التّقديم من دلالة السّياق القرآني بل لإفادة التّحذير ففي تقديم لفظة السلسة على (فاسلكوه) تعظيم وتخويف لهذا العذاب، وكأنّه قال: لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة، فهي أشّد إرهاقا، وأقسى معاناة من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم. وبهذا نلاحظ العذاب الذي يناله من لا يؤمن بالله له بعد تصويري أفاد **التّقديم والتّأخير الدّال على الإختصاص**، فالتّقديم هنا جعل من الجحيم

والسلسلة مختصّتين بهذا الكافر فلن يفلت منهما أبدا، ومن هذا التّخصص مافيه من التّرهيب، وبلاغة الحذر من ذلك اليوم والنّار خاصة.[3]

---

(1) ينظر: **السمرقندي** (أبو الليث زمر بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم): **بحر العلوم**، ج3، ص342.

(2) ينظر: **ابن كثير**: **تفسير القرآن الكريم**، ج8، ص271.

(3) ينظر: **الزمخشري**: **الكشاف**، ج4، ص605.

7- التّحذير من الكافرين:

حذّر الله في كتابه العزيز من الكافرين وأتباعهم، فقد ورد ذكرهم وهم يحذرون بعضهم بعضا، ومن مجيء تحذير الكافرين تحذيرا صريحا، وفي صيغة فعل الأمر، قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾﴾[سورة المائدة الآية 41]، نلاحظ أنّ الآية المباركة تثبت صفات الكذب والاستماع للباطل لهؤلاء النّاس، وهذا تنبيه من الله عز وجّل لنبيه الأكرم صلّى الله عليه وسلم، واستدعاء انتباهه لما سيقال فيما بعد من الصّفات ثم يأتي قوله(فاحذروا) ،وهذا الأمر يتم بين المنافقين والكافرين؛ إذ يحذّر بعضهم بعضا، صرح عدد من العلماء أن قوله : (فاحذروا) معناه (إياكم) وعلى هذا يكون التّقدير إن أتيتم هذا فخدوه، وإن لم تأتوه(إيّاكم) أخده، إلاّ أنّ(إيّاكم) حذفت وأقيم فعل الأمر مقامها وبهذا تكون قد أخرجت من أسلوب التّحذير إلى التّحذير المفهوم بدلالةحذر ثم يتبع التّحذير بوعيد من الله عز وجلّ وهو قوله:﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ وهذه سنة القرآن في التّحذير إذ يتبع بوعيد لإضفاء الشّدّة وزيادة في بلاغة التّحذير.[1]

---

[1] ينظر: **الطبري: جامع البيان عن تأول آي القرآن**، ج6، ص238.

وأيضا قوله تعالى: ﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٥٥ ﴾[سورة النّحل الآية55] فنلاحظ أنّ الآية المباركة تأمر بالكفر، والتّمتّع فهل يصحّ أن يأمر الله بمثل هذا؟ لم يبقى عليك إلاّ أن تخرج الأمر من معناه الحقيقي إلى معنى آخر يتوافق مع السّياق القرآني، وهو في هذا الموضع وعيد وتهديد، والمراد من هذه المعاني أن تحذّر الكفر وتحذّر التّمتّع، إذ ذكر **الطربسي**إبتداء خطاب لهم على التّهديد والوعيد، يقول: فتمتّعوا أيّها الكفّار في الدّنيا قليلا فسوف تعلمون ما يحل بكم في العاقبة من العقاب، وأليم العذاب، وحذف لدلالة الكلام عليه[1]، ومن هذا المعنى يطالعك قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤ ﴾[سورة الرّوم الآية 34] فالأمر بالكفر والتّمتّع بما يأباه الله ورسوله، ولما يأمربه تكون دلالته التّهديد والوعيد؛ فقال**أبو عبيدة** في معنى هذه الآية: «مجازه مجاز التّوعد والتّهديد، وليس بأمر طاعة أو فريضة»[2]، ومن الوعيد الذي خص به الكافرون بصورة الأمر قوله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧ ﴾[سورة الطّارق الآية 17]، إذ نلاحظ أنّ الأمرفي الآية الكريمة، يراد به إعطاء الكافرين مهلة زمنية، ثم يأتيهم عذاب الله الذي وعدوا به من قبل، وقد جاء الأمر مرتين: مَهِّل و أَمهِل، وتكرار الأمر يفيد زيادة التّصبر للرّسول الله وهذا الأخير يفيد إرعاب الكافرين وكل ذلك تحذير للقوم وترغيب في خلاف طريقهم في الطّاعات[3].

---

[1] ينظر:**الطربسي: مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج6، ص366.

[2] **أبو عبيدة**(معمر بن المثني التيمي): **مجاز القرآن**، ط2، ج2، ص122.

[3] ينظر: **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج31، ص134.

وإذا انتقلنا إلى باقي صور التّحذير يأتي النّداء في سياق تحذير الكافرين في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۞ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ ﴾[سورة الكافرون الآية1-2] فالنّداء هنا صادر من النّبي صلى الله عليه وسلم إلى الكافرين، ولم يك الكافرون بمنأى عنه، بل قربون منه مكانا، لكن الآية المباركة عمدت إلى حرف النداء(يا)، الذّي يفيد البعيد، لتدل على أنهم بعيدون عن الرّسول بكفرهم بالله سبحانه وتعالى وهذا تنبيه وتحذير من عظم ما ارتكبوه، وقد ذكر **الألوسي** الدّلالة التي يفيدها النداء في الآية محل البحث بتصريحه ولعلّ نداؤهم ب(يا أيها) للمبالغة في طلب واقبالهم لئلاّ يفوتهم شيء،ممّا يلقى إليهم، أو المسارعة على ذكر ما يقال لهم لشدّة الاعتناء[1] أمّا الإستفهام ، فيردّ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۞ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ۞ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ۞ ﴾[سورة مريم الآية 77-79] فهنا لايخفى علينا انكار الكفر والتّوبيخ منه، الذي أفاد الاستفهام ثم تبع ذلك بالوعيد، الذي توعد الله سبحانه به من يقوم بهته الأعمال، وهذا بدوره يزيد بلاغة التّحذير من الكفر في الآية[2]. أمّا التّقديم والتأخير فيكون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ ﴾[سورة البقرة الآية 6-7]، فإذا أمعنت النّظر في الآية نلاحظ تقديم القلوب على السّمع والأبصار، كما نلاحظ أنّ نتيجة الإنذار واحدة سواء

---

(1) ينظر: **الألوسي**: **روح المعاني**، ج30، ص250.

(2) ينظر: **الطوسي**: **التبيان في تفسير القرآن**، ج20، ص173-177.

أحصل الإنذار أو لم يحصل، وهي لا إيمان مرجوا من المنذرين فجاء تقديم القلب في البقرة دلالة على أنّ صفات الكفر أشدّ تمكّنا فيه، ولذا قدم القلب على ما سواه، لأنّه هو الأهمّ، فإنّ القلب هو محل الهدي والضّلال وإذا ختم عليه فلا ينفع سمع ولا بصر[1]؛ كذلك نجد في التّقديم والتّأخير في سياق التّحذير قوله تعالى:﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧ ﴾[سورة الأنبياء الآية97] إذ لا يخفى علينا أن الآية المباركة توضّح ندم الكافرين وتحسرهم على ما فرطوا به؛فإذا أمعنت النّظر في قوله تعالى: (شاخصة) نلاحظ أنّه قدّم على قوله: (أبصار الذين كفروا)؛ فقد أفاد هذا التّقديم دلالة الإختصاص؛ أي أنّ الكافرين مختصون بالشّخوص، دون غيرهم من سائر أهل المحشر[2]، ودلالة الإختصاص التي أفادها التّقديم لم تخلو من الدّلالة، فقد دلت على أن المذكورون في حالة ذهول ودهشة، كما يوضّح الإختصاص مدى الرّعب الذي يملأ نفوسهم في ذلك اليوم، فكون الأبصار شاخصة فقط مليئة بالرّعب من الهول الذي تراه[3]، كذلك نجد قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ ﴾[سورة الزّمرّ الآية 15]، إذ تأمر الآية بعبادة مايشاء الإنسان، فكيف ذاك، وقد قرر الله العبادة له وحده لا شريك له؟ يرى **الرّازي**أن قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ليس أمرًا بل المراد به الزّجر، ثم بين

---

(1) ينظر: **فاضل السمرائي**: **التعبير القرآني**، بيت الحكمة، ص57.

(2) ينظر: **العلوي** (يحي بن حمزة): **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مطبعة المقتطف، مصر 1914م، ص69.

(3) ينظر: **أحمد بدوي**: **من بلاغة القرآن**، دار النهضة-القاهرة-1978م، ص113.

كمال الزّجر في قوله:﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ ولما شرح الله خسرانهم وصف ذلك الخسران بغاية الفضاعة. وهذا مما زاد هذا السّياق بلاغة وأثرا عن النّفس. [1]

8-التّحذير من الآخرة:

تستشعر في بعض المواضع من القرآن الكريم الحذر من الآخرة والتّطلع إلى رحمة الله وفضله زمراقبة الله، هذه المراقبة الوجعة الخاشعة، إلاّ أنّ الحذر من الآخرة باستعمال لفظة(حذر) أو أحد اشتقاقاتها لم يرد إلاّ في موضعين أحدهما: في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾[سورة الزمر الآية 9]. يتّضح بقوله تعالى:(يحذر الآخرة) أي: يخافوا عذاب الآخرة [2] وإلى مثله ذهب **الألوسي** فيرى«(يحذر الآخرة) حال على التّرادف أو إستئناف وقع جوابا، عمّا نشأ من حكاية حاله كأنّه قيل: ماله يفعل ذلك، فقيل: يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه، فينجو بذلك مما يحذره ويفوز بما يرجوا مع الإضافة إلى ضمير الرّاجي لأنّه يحذر ضرّ الدّنيا ويرجوا خيرها».[3]

---

[1] **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج26، ص266.

[2] **الأنباري: البيان في غريب اعراب القرآن**، ج2، ص322.

[3] **الألوسي: روح المعاني**، ج23، ص296.

وقوله تعالى:﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦ﴾ يجمع خوف العذاب ورجاء الرّحمة، ولم يقيد الرّحمة بالآخرة، فإنّ رحمة الآخرة ربما وسعت الدّنيا[1]. ومن هذا المعنى حيث يخبر الله سبحانه وتعالى عباده بأنّ رحمته محل رجاء، وعذابه يجب أن يحذر لأن عذابه لا يبلغه عذاب حيث قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧﴾[سورة الإسراء الآية 57] نلاحظ في هذه الآية المباركة أنّ الله سبحانه وتعالى جمع رحمته التي وسعت كل شيء والخوف من عذابه الذي قال فيه تعالى:﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ فقال**الطّوسي**«أي متّقى»[2]، أمّا **الزّمخشري** فقال في هذا :«حقيقته بأن يحذره كل أحد من ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم»[3]، وقد نحى **الفخر الرّازي** نفس المنحى الذي ذهب إليه سابقوه حيث قال: «إن لم يحذره بعض النّاس لجهله فهو لا يخرج عن كونه بحيث يجب الحذر منه»[4]. وهذا القول﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ أي: معناه: «ينبغي أن يحذّر منه، ويخاف وقوعه وحصوله عياذا بالله»[5] قوله تعالى:﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ جمله تعليلة لقوله سبحانه وتعالى:(ويخافون عذابه) وفي تخصيصه للتّعليل زيادة تحذير للكفرة من العذاب وتقديم الرّجاء على الخوف، لما أن متعلقة أسبق من متعلقة في اتخاد أسلوبي الجملتين

---

(1) ينظر: **الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن**، ج17، ص243.

(2) **الطوسي: التبيان في تفسير القرآن**، ج15، ص491.

(3) **الزمخشري: الكشاف**، ج2، ص647.

(4) **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج2، ص233.

(5) **ابن كثير: تفسير القرآن الكريم**، ج8، ص271.

إيماء إلى تساوي رجاء أولئك الطّالبين للوسيلة إليه تعالى والعبادة وخوفهم، إلاّ أنّ الاستفهام لم يكن بهذا إذ أريد به نفي تلك المساواة فلا وجه للشّبه بين من يحذّر الآخرة ومن سواه. و بهذا فإنّ هذه المعاني تزيد السّياق بلاغة وقوّة وتأثيرا، ويزيد من ذلك كون التّحذير صريحا بينا لاغموض فيه وفي قوله تعالى:

﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾[سورة الأنعام الآية 130] في معنى الآية المباركة قال**الطّوسي**: «هذا إحتجاج عليهم بأنّ الله بعث اليهم الرّسل إعذارا وإنذارا وتأكيدا للحجة عليهم[...] وهذا إخبار وحكاية عمّا يقال لهم وقت حضورهم في الآخرة»[1]. لو تدبّرت الآية الكريمة تجد الإنذار جاء فيها مستفهما عنه وقد سبق بالاستفهام في قوله (ألم يأتكم) فاستفهم عن القصص والإنذار **توبيخا**لهم، والتّوبيخ يزيد العذاب.

أمّا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾[سورة البقرة الآية 62] من خلال المعنى العامّ للآية الكريمة ينفي **السبزواري** الخوف عن المؤمنين بقوله: «أي لا خوف عليهم من المتوقّع، ولا حزن على المواقع ونفى ذاتها يقتضي نفي جميع ما يتصوّر فيهما من الإفراد أبدا لجميع مراتبها من الخارجيّة والعقليّة، والخيالية، فإنّ الحضور المطلق المستفاد من قوله تعالى(عند ربهم) تقتضي نفي

[1] **الطوسي: الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص87.

الخوف والحزن بالنّسبة إليهم، فإنّ الوصول إلى مرتبة الكمال التّام. والمستغرق في فيوضات الكمال المطلق بالذّات وحسب هذا القول أنّ الآية تفيد النّفي المطلق للخوف بالذات لا يتصوّر فيه نقص حتي يتعلّق به الخوف والحزن»[1] بجميع الأشكال وما ذاك إلا ترغيبا في الايمان بالله عز وجل واليوم الآخر وترهيبا وتحذيرا من الكفر. ويتكرر المعنى ذاته في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[سورة المائدة الآية69] ففي معنى الآية الكريمة أنّها تردّ من آمن بالله واليوم الآخر عن خوف تماما وما ذلك إلا ترغيبا في الإيمان وترهيبا من الكفر.

9- التّحذير من الكذب:

يحذّر الله سبحانه وتعالى عباده في مواضع عدّة من الذّكر الحكيم من الكذب والبهتان، وصون اللّسان منه لأنّ الكذب يكون بعد الفجور، لأنّه لا يصلح في جد ولا هزل، ومن الآيات التي ذكر فيها ذلك التّحذير قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[سورة البقرة الآية 80] من وراء معنى الآية الكريمة نجد أنّ الاستفهام أخرج مخرج التّحذير من هذا الفعل. حيث قال**الطربسي**«هذا توبيخ من الله سبحانه لهم»[2] ومن هذا المعنى يطلعك قوله تعالى:﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الاسراء الآية 40] جاء الاستفهام في هذه الآية الكريمة رادًّا، ردّ تحذير

[1] **السبزواري: مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، ج1، ص321.

[2] **الطربسي: مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج5، ص122.

وانكار لإدّعاء المشركين بأن الملائكة إناث، وقد اضطفاهم الله سبحانه وتعالى، فأنكر الله تلك الإفتراءات وجعلها منافية للعقل وأوقع الشيء المنكر بعد حرف الإستفهام، للدلالةعلى أنه غير حاصل ومدّعيه كذبا.[1]

وأما قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦ ﴾[سورة الأنعام الآية5-6] من خلال الآية الكريمة وظّفت أداة الاستفهام (كم) لبيان الهلاك الذي الحق بالسّابقين نتيجة تكذيبهم بالحقّ، لقد أفاد المفسّرون أنّ الاستفهام في الآية المباركة أريد منه التّحذير.[2] ويطلعك من هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ ﴾[سورة الأنعام الآية11]في معنى الآية الكريمة أنّها تأمر بالسير في الأرض ثم النّظر فيها، ثم يأتي الاستفهام ما الذي بدا لك حين سرت في أرض السّابقين المكذّبين؟ فأسلوب الاستفهام يدعوك إلى أن تدرك ببصرك وبفكرك، وتستدل على نتيجة تتوصل إليه بنفسك، وما هذا إلاّ تحذيرا وزجرّا.[3] ومن موضع التّخويف يطالعك قوله تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ۝٥٩ ﴾[سورة الإسراء الآية 59] من معنى الآية الكريمة قوله تعالى، (تخويفا) حيث أوضح **الطربسي** الدّلالة من التّخويف فذكر أنّه يدل

---

(1) ينظر: **الزركيشي: البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص 330، 331.

(2) ينظر: **الزمخشري: الكشاف**، ج2، ص5 وينظر: **الطربسي: مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج4، ص275.

(3) ينظر: **الطربسي: مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج4، ص277.

على: «العزّة والزّجر لهم من عذاب الله».[1] وقد تابع **الفخر الرّازي** سابقه في هذا المعنى مفيدا أنّ الآية تخويفا من العذاب الّذي سيعجل إليهم إذا لم يتّعظوا مما هم عليه أو عذاب الآخرة.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ ﴾[سورة الأنعام الآية 93] أنّ الآية إستفهمت عن عظم ذنب من يفتري على الله الكذب، وتركت جواب سؤالها للقارئ أو المتلقي يستنتجه حين يتأمّل معنى الاستفهام؛ حيث قال**الرّازي** في بيان هذا الاستفهام أنّه:«يفيد التخويف العظيم».[3]

ولو تتبعنا القرآن الكريم نلاحظ أنّ أسلوب التّحذير لم يرد إلاّ في موضع واحد، وفي هذا الموضع حذف الفعل وكان المحذر منه منصوبا، كما عطف محذرا آخر في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الشمس الآية13-14]نجد أنّ الأخفش قال في معنى الآية الكريمة (ناقة الله) أي:« ناقةَ الله فإحذروا أذاها».[4]وتابع الفرّاء(ت207هـ) سبقه؛ إذ عدّ قوله تعالى (ناقة)منصوبا على التّحذير والتّقدير: (احذروا ناقة الله) ولا تقربوها وقوله تعالى: (سقياها) والتقدير: احذروا سقياها.

---

[1] **المرجع نفسه**: ج6، ص 423.

[2] ينظر: **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج 4، ص54- 55.

[3] **المرجع نفسه**: ج13، ص84- 85.

[4] **الأخفش الأوسط** (أبو الحسن المجاشي بالولاء، البلخيرتم البصري): **معاني القرآن**، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة، الخانجي، القلاهرة، ط1، 1411هـ/ 1990 م، ج2، ص580.

من خلال ما سبق يتبين أن التّحذير من الكذب وعدم مخالفة الرّسول صلى الله عليه وسلم، أمّا من سبق لهم أن انذروا ولم يتّعظوا بالإنذار فقد جاء أسلوب الإستفهام مركّزا على ما آلت إليه عاقبتهم، قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[سورة يونس الآية73] من خلال الآية الكريمة، نلاحظ أداة استفهام(كيف) إستفهمت عن عاقبة من أنذر؛ إذ قال**الزّمشخري** في معنى الآية الكريمة :«هذا تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن أنذرهم رسول الله من مثله وتسلية له»[1]، أمّا بالنّسبة **للفخر الرّازي** ؛فقد ظلّ في المعنى ذاته إذ قال:«وهذه الطريقة في التّرهيب والتّحذير إذ جرت على سبيل الحكاية عمّن تقدم كان أبلغ من الوعيد المبتدأ وعلى هذا الوجه ذكر تعالى أقاصيص الأنبياء عليهم السّلام».[2]

ومّما سبق يتبّين أنّ الفخر الرّازي أفاد أنّ الإستفهام عن حال الماضيين أشدّ بلاغة في التّحذير والتّرهيب من ذكر الحال صريحا، لما يدعوه الأول إلى التّأمل والاستدلال.

وفي قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾[سورة المائدة الآية41] من خلال ما نلاحظه من الآية الكريمة أنها ثبتت صفات الكذب والاستماع للباطل لؤلاء النّاس وهذا

---

[1] **الزمخشري**: **الكشاف**، ط بيروت، ج2، ص347.

[2] **الفخر الرازي**: **التفسير الكبير**، ج16، ص139.

تنبيه من الله عزوجل لنبيّه الكريم صلى الله عليه وسلم وإستدعاء إنتباهه إلى ما سيقال فيما بعد الصّفات، ثم يأتي القول: (فاحذروا،وهذا الأمر يتمّ بين المنافقين والكافرين ، إذ يحذر بعضهم بعضًا ،وهو تحذير صريح. رأى عدد من العلماء أنّ قوله تعالى:(فإحذروا) معناه : (إيّاكم) وعلى هذا يكون التقذير(إن أتيتم هذافخوذوه، وإن لم تأتوه إيّاكم أخذه).[1] إلاّ أنّ(إيّاكم)حذفت وأقيم مقامها فعل الأمر وبهذا تكون قد أُخرجت من أسلوب التّحذير إلى التّحذير بدلالة (حذر) وأضفى ذلك على السّياق القرآني بلاغةً في التّحذير.

[1] ينظر: **الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج6، ص 238. وينظر: **الزجاج: معاني القرآن وإعرابه**، ج2، ص 22. وينظر: **الزمخشري: الكشاف**، ج1، ص192. وينظر: **الفخر الرازي: التفسير الكبير**، ج12، ص233.

الخاتمة

الخاتمة:

نختم هذا البحث بعد خوض هذا الغمار والوقوف عند بعض المعاني، والدّلالات المختلفة في بعض سور **القرآن الكريم** التي تضمّنت صور التّحذير، آن لنا أن نبرز أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها، والتي يمكن إجمالها على النّحو الآتي:

– تبيّن لنا أنّ أسلوب التّحذير الصّريح لم يتجلّ في القرآن الكريم إلاّ في موضع واحد عكس التّحذير بلفظة (حذر) ؛ فقد كان له حضور كبير في آيات الذكر الحكيم.

– تضمّن السّياق الذي وردت فيه لفظة (حذر)، أو إحدى مشتقّاتها بأساليب بلاغيّة تفيد التّهديد والوعيد (الأمر، والنّهي، والاستفهام) كلٌّ أُخْرِجَ من معناه الأصلي إلى غرضٍ بلاغي لأجل افادة أو تأكيد التّحذير، فضلاً عن التّقديم والتّأخير،و كذلك التّكرار، والذي ورد في مواضع القرآن الكريم، وأريد به بلاغة التّحذير.

– تبيّن أنّ الأساليب التي جاءت فيها عبارة التّحذير أعطيت له صبغة بلاغيّة رائعة، تَشُدُّ ذِهن المتلقّي إلى معاني التّهديد، والوعيد أوّلا ،ثمّ يليها التّحذير في المقام الثّاني.

– لم يقتصر الأمر على هذه الأساليب بل تعدّى إلى التّعابير البلاغية التي توحي في ظاهرها لمعاني الرّأفة والرّحمة عند ورودها في سياق التّحذير، والذي يستشعر معه المتلقّي الرّهبة والحذر .

– جاء التّحذير مسوّغا في عدّة مواضع من الذّكر الحكيم؛ أي إبراز العقاب الذي ينتظر المحَذَّر، وما هذه المعاني الواردة إلاّ لتضفي على الأسلوب دلالات الشّدة، والهول على سيّاق التّحذير.

– يعدّ التّحذير الضّمني أقلَّ شدّة من التّحذير الصّريح، كما تبيّن في سور القرآن الكريم، حيث تجلّى هذا الأسلوب من خلال تقديم أحد أركان التّحذير على الآخر ليكون أبلغ، وكذلك لإبراز الاهتمام الكبير للأمر المقدّم. أمّا في حالة حذف أحد الأركان فإنّ التّحذير يركّز اهتمامه على الأمر المذكور.

– لا يمكن إغفال أنّ لفظة (نذر) واشتقاقاتها في موضع ورودها في القرآن الكريم، لم يخرج عن الدّلالة للفظة إلاّ أنّ المفسّرين توسّعوا في إفادتهم لهذه اللّفظة في تقريرهم الفسحة الزّمنية بين الإنذار، وبين نزول العذاب .

– أمّا لفظة (خشي) فلم تقتصر على التّحذير فحسب بل أفادت إلى جانب ذلك التّرغيب، فيُحذر من الله عزّ وجلّ، وتخوّف من عذابه، وترغّب في طاعته، وعدم عصيان أمره.

– الحال ذاتها بالنّسبة للفظة (خوف) فلم يرد بها مجرّد التّخويف بل أفادت دلالة التّرغيب أيضًا .

– من خلال مكانة القرآن الكريم في البيان العربي لاحظنا اعتماده التّحذير في الواضع التي ذكرت فيها أنباء الغيب وما جرى بين الرّسل، وأممهم لاسيما العاقبة التي آل إليها المنذرون، خاصة في الآيات التي تضمّنت صور التّحذير المختلفة كالأمر، النّهي الذي كان له النّصيب الأوفى في القرآن الكريم، وكذلك الاستفهام، ممّا أكسب التّحذير في القرآن الكريم بلاغة أكبر، تأثيرًا في نفس المتلقّي؛ يساعد على تأجيج المشاعر، وتحفيز الهمم؛ فيعمل على تكوين رد فعل ذات وقع عند القارئ.

– و إجمالا فإنّ كلمة الفصل الواجب قولها أنّ القرآن الكريم اعتمد أساليب مختلفة لإفادة التّحذير في المواضع المهمّة ذات التّأثير المباشر في الحياة، ولم يكن التّقديم و التّأخير والتّكرار بمنأى عن هذه الإفادة، ممّا زاد التّحذير أكثر بلاغة و قوّة، تأثيرًا في المتلقّي.

هذه بعض ما أفضت إليه هذه الدّراسة من نتائج وهو غيض من فيض، نرجو أن نكون قد وفّقنا في هذا البحثوأن يكون هذا العمل المتواضع بقواعده وشواهده خادما لكتاب الله تعالى وللغة العربية ، ونأمل أن يثير هذا العمل حماسة في أنفس الباحثين لإكمال الجوانب التي أغفلناها، والتّطرّق للقضايا التي نسيناها سهوا، فالكمال لله جلّ شأنه والله من وراء القصد، وهو يهدي سواء السّبيل .

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾	5	53-55
البقرة	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾	7 – 6	102
	﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾	19	92
	﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾	22	30
	﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾	35	81
	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ٤٣﴾	43	53
	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾	62	106

﴿أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾	80	107-36	
﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ٨٣﴾	83	28	
﴿بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢﴾	112	24	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾	168	76	
﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾	179	51	
﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٠٩﴾	209 – 208	77	
﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾	214	44	
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥﴾	235	62	
﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣﴾	243	93	

	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾	286	32
آل عمران	﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ ﴿٢٨﴾﴾	28	22
	﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾	30 – 28	64
	﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾	147	31
النساء	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴿٦٩﴾﴾	69	55
	﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴿٧٤﴾﴾	74	27
المائدة	﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا	41	100- 101

فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾			
﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَّيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾	49	70
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾	69	107
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾	90	83-29
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾	91	84
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾	105	27

الأنعام	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ۝٦﴾	6 – 5	108-37
	﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾	11	108
	﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٤﴾	14	90
	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٢٢﴾	22	87
	﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝٣٠﴾	30	96
	﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٠﴾	40	42
	﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۝٥١﴾	51	23
	﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾	68	82
	﴿* وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۝٧٤﴾	74	41
	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ	93	109-36

	يُوحَ إِلَيۡهِ ﴿٩٣﴾		
	﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴿١٠٠﴾	100	54
	﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾	130	106
الأعراف	﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾	27	78-76 76-78
	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾	53	45
التوبة	﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	13	-38-34 82-45
	﴿قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾	53	31
	﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ ﴿٦٦﴾ ﴾	66	32-33
يونس	﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾	73	110

	﴿أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾﴾	80	43
	﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾	99	41
هود	﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾﴾	17	82
	﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾	28	40
	﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾	37	27
هود	﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴿٨٧﴾﴾	87	46
إبراهيم	﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾﴾	30	96-29
	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾	42	34-32
	﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾	51	90
	﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾	55	101
الإسراء	﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾	22	90

	﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾	27 – 26	82
	﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾	40	36-40-107
	﴿۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾	50	30
	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾	57	105
	﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾	59	108
الكهف	﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾	37 – 35	88
	﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾﴾	42	88
	﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾	50	78

مريم	﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤﴾	44 – 41	79
	﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا ٧٧ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٧٨ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾	79 – 77	102
طه	﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤﴾	94	33
	﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧﴾	117	80
الأنبياء	﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾	97	103
	﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨﴾	107	39
المؤمنون	﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾	59	52
النور	﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥﴾	35	61

	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٥٦﴾	56	27
	﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣﴾	63	74
الشعراء	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦﴾	56	15
	﴿فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ٢١٣﴾	213	89
القصص	قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٧٢ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤﴾	74 – 72	87
الروم	﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤﴾	34	101
السّجدة	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾	20	97
الأحزاب	﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾	7	55

فاطر	﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾	6 – 5	80
يس	﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ۝٢٠﴾	20	54
	﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ ۝٣٠﴾	30	48
الصافات	﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦﴾	86	42
	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۝٩٥ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾	96 – 95	41
الزمر	﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾	9	104–38
	﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۝١٥﴾	15	103–91
	﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ۝١٦﴾	16	98
غافر	﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۝١١﴾	11	45
	﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝٣٩﴾	39 – 38	58

فصلت	﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠﴾	40	29
الزخرف	﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ٣١﴾	31	41
	﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٠﴾	40	41
الدخان	﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤﴾	14 – 13	42
	﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾	49	30
الجاثية	﴿فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٦﴾	36	51
الأحقاف	﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤﴾	34	97
الذرايات	﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾	14 – 13	99
النّجم	﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣﴾	23	54
القمر	﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٥﴾	15	44-37
	﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾	17	58-39
الحشر	﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾	21	26

الجمعة	﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦﴾	6	95-49
المنافقون	﴿۞وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ ۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ ۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ ۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ ۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤﴾	4	71
الطلاق	﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ ٧﴾	7	27
الحاقة	﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١﴾	31 – 30	53
	﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤﴾	34 – 30	99-55
المرسلات	﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩﴾	19	59
النبأ	﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾	40	48
الطارق	﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧﴾	17	101
الشمس	﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣﴾	13	109-21
العلق	﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣﴾	13 – 9	39
الكافرون	﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾	2 – 1	102
	﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾	6	52

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

المصادر والمراجع:

1-إبراهيم بن إسماعيل الأبياري:الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، ط 1405هـ، ج 9.

2-ابن الأثير ضياء الدّين نصر اللهبن أبي الكرم: المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحرفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر-القاهرة، ج3.

3-أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النّهضة القاهرة، 1978م.

4-أحمد حسن فرحات: معاجم مفردات القرآن،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، ج1.

5-أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج2.

6-الأخفش الأوسط أبو الحسن المجاشي بالولاء ، البلخيرتم البصري: معاني القرآن ، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة، الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1990 م، ج2.

7-اسماعيل حقي بن مصطفى الإستنبولي الحنفي الخلوتي: روح المعاني،دار الفكر –بيروت ، ج9.

8-الألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، ج1، ج3،ج4، ج13 ، ج23،ج30 .

9-الألوسي قيس اسماعيل: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطابع دار الكتب للطباعة والنّشر جامعة الموصل، 1989م.

10-أمين أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنّشر والتّوزيع، ط1، 1427هـ/2006م.

11-الأنباري أبو البركات : البيان في غريب اعراب القرآن،تحقيق الدكتور: طه عبد الحيد،دار الكتاب العربي القاهرة، 1389هـ/1969م،ج2.

12-بدوي محمد عبد الجليل: تطور المقام في البلاغة العربية، دار المعارف الجامعية، ط2003.

13-البقلاني أبو بكر محمّد بن الطيب: إعجاز القرآن، تحقيق:أحمد سقر، دار المعارف-مصر، ط3.

14-تويمي حميد آدم : البلاغة العربية المفهوم والتّطبيق، دار المناهج، ط1428هـ/2007م .

15-الجاحظ عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان : البيان و التبيين، دار ومكتبة الهلال،بيروت1423 هـ ج1.

16-الجرجاني عبد القادر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المدن بجدّة، ط3، 1413هـ/1992م.

17-الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، قراءة وتطبيق أبو فهد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1989م.

18-الجوهري الفرابي أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللة و صحاح العربية،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت ، ط4، 1407هـ/ 1987م، ج4.

19-الحسيني محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي: تفسير القرآن الكريم، دار الشبكة الإسلامية، ج6.

20-الحلبي نور الدين محمد عتر : منهج النّقد في علوم الحديث، دار الفكر دمشق –سورية، ط3، 1418هـ-1997م.

21-حمودة سعد سليمان: البلاغة العربية، دار المعرفة الجمعية، ط2015.

22-أبو حيان أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن علي الأندلسي الغرناطي: البحر المحيط، مكتبة ومطابع البشر الحديثة: الرياد، ج2، ج8.

23-الخضري محمد: حاشية الخضري على ابن عقيل على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ج2.

24- الخطيب القزويني (جلال الدّين محمد بن الرحمن) :الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب 1416هـ/1996م.

25- الخليل الفراهيدي (أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري):كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامراني، دار مكتبة الهلال، ط1 ، 2001م/1424 هـ، ج 3، ج4،ج8.28

26- درويش أحمد: النص البلاغي في التراث العربي والأوربي، دار غريب القاهرة، دط، دب.

27- درويش الجندي: علم المعاني، مطبعة مكتبة النهضة، مصر، ط2، 1962م.

28- الرّازي ابن أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن: مجمل اللغة لإبن فارس،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة –بيروت،ط2، 1406هـ/1986م، ج1.

29- الربيعي هوس سلوم عباس: التّرغيب والتّرهيب في القرآن الكريم(دراسة بلاغية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب الجامعة المستنصريّة، اشراف :أزهد هند حسن،1419هـ-1998م.

30- الزّجاجي ابراهيم بن الشمري بن سهيل: معاني القرآن واعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، القاهرة، 1974م، ج1. ج2.

31- الزّركشي محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1376هـ، ج2. ج3.

32- الزّمخشري أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد : أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1.

33- الزّمخشري جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت1947م، ج1.ج2. ج4، ج5.

34- الزوبعي محمد اسماعيل: علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، ط1، 1997م.

35- السبزواري عبد الأعلى الموسوي: مواهب الرحمن في تفسير القرآن:دار التفسير، ط5، 1431هـ/2010م، ج4. ج5. ج1.

36- سبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبل:كتاب سبويه، تحقيق: السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت، 1975م، ج1.

37- أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل إلى مزايا القرآن الكريم، مطبعة محمد علي صبيح، دب، ج2.

38- أبو السّعود: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج2.

39- السّكّاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد بن علي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط2.

40- السمرقندي أبو الليث زمر بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم: بحر العلوم، ج3.

41- سيّد قطب: التصوير الفنّي في القرآن، دار الشروق القاهرة، ط8، 1403هـ/1983م.

42- 45-سيد قطب: في ظلال القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ط2، ج3.

43- السيوطي جلال الدين : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد بكر النعساني،دار المعرفة،ج1.

44- السيوطي جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ج2.

45- السيوطي جلال الدين : الإتقان في علوم القرآن،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهية المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م، ج2.

46- الشّافعي سليمان بن عمر العجيلي: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، مطبعة الإستقانه، ج1.

47- الشريف الرضي: حقائق التأويل في متشابه التنزيل، شرح العلامة محمد رضا الكشاف الغطاء، مطبعة الغري، الجنف، 1355هـ/1936م.

48- الشعراوي محمد متولي: تفسير الشعراوي –الخواطر، مطابع أخبار اليوم ، ج15.ج19.

49- شوقي ضيف : البلاغة العربية تطور و تاريخ، دار المعارف القاهرة ، ط 6.

50- الشيرازي البيضاوي (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر ابن محمد): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مطبعة مصطفى محمد-مصر، ج1.

51- الصّادق محمد صقر: دروس في علم الأصول، الحلقة الأولى، تحقيق: السّيد علي حسن مطر، ط1، 1421هـ/2000م.

52- صافي محمد بن عبد الرحيم: الجدول في اعراب القرآن الكريم، دار الرشد-دمشق، مؤسسة الإيمان، ط4، 1418هـ، ج7.

53- الصدّيق محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1994.

54- الطباطبائي محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط3، 1393هـ/1973م، ج2، ج3،ج12،ج17،ج19.

55- الطربسي أبو على الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: السيد هاشم الوسولي المحلاقي، دار إحياء التراث العربية-بيروت-لبنان، ج2،ج5،ج6.

56- الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة، ج1،ج2،ج4،ج6.

57- الطّوسي أبو جعفر محمد بن الحسن: التبيان : في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة النّعمان، ج2،ج7،ج15،ج20. ج8.

58- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة، ط1، 1422هـ/2011م.

59- عائشة عبد الرّحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق –دراسة قرآنية لغوية بيانية –،دار لمعارف، ط1391هـ /1971م.

60- عباس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف، ط15، ج4.

61- عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدّمشقي:البلاغة العربية، دار القلم دمشق، الدّار الشامية ،بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ج1.

62- عبد العزيز عتيق: علم المعاني،دار الأفاق العربية، دار الأفاق العربية، ط1464هـ/2004م.

63- عبد العزيز عتيق: في تاريخ البلاغة العربية،دار النّهضة العربية، دط، دت.

64- عبد القادر بن ملاّ حويش السيد محمود آل غازي العافي: بيان المعاني، مطبعة الترقي–دمشق، ط1382،1هـ/1965م،ج2.

65- عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري: مجاز القرآن،تحقيق : محمّد فؤاد، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1381هـ ،ج2.

66- أبو هلال العسكري :كتاب الصّناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية بيروت ، 1419هـ.

67- العجيلي الشافعي سليمان بن عمر: الفتوحات الإلاهيةبتوضيح تفسير الجلالين لدقائق الخفية ، مطبعة الاستقانة، ج1، ج3.

68- العدّوس يوسف: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة ، ط2، 1430هـ/2010م.

69- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ج3، ط2، 1400 هـ/1980م.

70- العلوي يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسني: الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية –بيروت، ط1، 1423هـ، ج1.

71- عوني حامد: المناهج الواضحة للبلاغة، المكتبة الأزهرية لتّراث،دط، دت،ج2.

72- الغزالي أبو حامد محمد: المنحول من تعليقات الأصول، تحقيق: محمد حسين هيتو، دت، دط.

73- الفخر الرازي محمد ابن عمر: التفسير الكبير و ما يعرف ب"مفاتيح الغيب"، مطبعة البهية مصر، ط،1357هـ، ج1،ج 6،ج 8،ج 12،ج13،ج16،ج26،ج 31.

74- القاضي عبد النّبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: دستور العلماء – جامع العلوم اصطلاحات الفنون، تحقيق:حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية–لبنان /بيروت، ط1421،1هـ/2000م،ج1.

75- قتيبة عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر دار احياء الكتب العربية، دب.

76- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبو اسحاق ابراهيم طفيش، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج3.

77- قلعجي (محمد رواس)، قنيبي(حامد صادق): معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، باب(حرف الضاد)، ج1.

78- ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، ج1،ج3. ج8.

79- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت،دط، دب.

80- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج 1.

81- محمد رشيد رضي: تفسير المنار، اصدار دار المنار، مصر، ط4، 1373هـ/1954م، ج3.

82- محمود أدهم: فنون التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق"المقال الصحفي"، مكتبة الأجلو مصرية، ج1.

83- المراغي أحمد مصطفى : علوم البلاغة (البيان المعاني والبديع)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط4، 1422هـ/ 2002 م.

84- مطلوب أحمد و كامل البصري حسن: البلاغة و التطبيق، رزارة التعليم العلي و البحث العلمي، ط1982،1م.

85- المظفر محمد رضا: أصول الفقه، مؤسسة اسماعليات، ط1421،1هـ .

86- مناهج جامعة المدية العالمية: البلاغة – المعاني،دارجامعة المذية العالمية.

87- ابن منظور أبو الفضل جمال الذين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1413 هـ/1992 م، ج 4 ،ج9 ،ج12،ج14.

88- مُوَفّق بن يعيش:شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1.

89- النبيدي محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض:تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية ، ج14.

90- النّحاس أبو جعفر أحمد بن اسماعيل: اعراب القرآن، تحقيق، زهر غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ج1.

91- الهاشمي أحمد: جواهر البلاغة العربية في المعاني و البيان و البديع، دار الآفاق العربة،ط1، 1422هـ/2002م.

92- يعيش موقف الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب-بيروت، ج1.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ – د
المدخل.....	05
الفصل الأول: التحذير في البلاغة العربية.	
1. تعريف التحذير.....	15
2. أركان التحذير.....	18
3. أنواع التحذير.....	19
4. صور التحذير.....	26
الفصل الثاني: بلاغة التحذير في القرآن الكريم	
التمهيد.....	60
تجليات صور التحذير في القرآن الكريم لنماذج مختارة.....	62
الخاتمة	112
فهرس الآيات.....	114
المصادر والمراجع.....	127
فهرس الموضوعات.....	135